

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

برنامج التاريخ

العلاقات الفلسطينية الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين

(1965- 1978م)

إعداد

هيا عبد الناصر إبراهيم الدويك

إشراف الأستاذ الدكتور

نعمان عمرو

قدم هذا البحث استكمالاً لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر في

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الخليل

العام الدراسي

2021م- 1443هـ

إجازة الرسالة

العلاقات الفلسطينية الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين

(1965- 1978م)

Palestinian- Algerian Relation during the Reign of Hawari Boumediene (1965-1978)

إعداد:

هيا عبد الناصر إبراهيم الدويك

إشراف الأستاذ الدكتور:

نعمان عمرو

نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس بتاريخ 2021/11/18 الموافق 12 ربيع الآخر لسنة 1443هـ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع

1. الأستاذ الدكتور نعمان عمرو مشرفاً ورئيساً ....
2. الدكتور رمزي عودة ممتحناً خارجياً..................................
3. الدكتور عبد القادر الجبارين ممتحناً داخلياً..............................

الإهداء

أهدي هذا العمل ...

إلى من شرّفني بحمل اسمه ... أبي – رحمه الله رحمة واسعة-.

إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنّة تحت قدميها ... أمّي – أدامها الله- وألبسها ثوب الصّحة والعافية.

إلى رفيق الدّرب، إلى سكن الحياة، وعوني في مسيرتي ... زوجي الحبيب

إلى نبض قلبي أبنائي -حفظهم الله-.

إلى إخواني، وأخواتي ...

إلى أساتذتي...

إلى زملائي وزميلاتي...

إلى فلسطين...

أرواح شهدائها...

أسراها...

شعبها...

إلى قدسنا الجميلة...

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾ إبراهيم 7

أول شكري أتوجّه به إلى الله رب العالمين، ومن بعده أتقدم بالشّكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور نعمان عمرو، على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ولما قدّمه لي من نصائح وإرشادات وتوجيه؛ لتصل هذه الرسالة إلى ما وصلت إليه، فجزاك الله خير الجزاء.

والشّكر موصول إلى لجنة المناقشة، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرّسالة.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتي في قسم التّاريخ، والعلوم السياسية في جامعة الخليل.

وأخيراً لا يفوتني أن أتقدّم بخالص الشّكر والتقدير إلى كل من أسهم ولو بجزء بسيط في إخراج هذا العمل من تدقيق ومراجعة ...

و الله ولي التوفيق.

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

هذه الرّسالة سلّطت الضوء، على التوجّهات الرئيسيّة للسياسة الجزائريّة في منتصف الستينيات، وحتى نهاية السبعينيات تجاه القضيّة الفلسطينيّة، باعتبارها قضيّة جوهريّة في حقل العلاقات الدوليّة أولاً، وكونها دولة عربيّة وإسلاميّة ثانيًا، إذ تحظى بأهميّة كبيرة لدى المسلمين عامّة، خاصّة مع بداية تطوّر الصّراع، من صراع عربيّ إسرائيليّ، إلى صراع فلسطينيّ إسرائيليّ في تلك الفترة، نجم عنه عدّة حروب، مثل: حرب 1967م ، وحرب أكتوبر في 1973م، كما أنّ الجزائر ظلّت ولا زالت تنادي بدعم حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وبخاصّة في المحافل الدوليّة .

ومن الجدير ذكره، أنّ علاقة الجزائر بالقضيّة الفلسطينيّة، ليست وليدة مرحلة ما بعد الاستقلال، بل إنّ جذورها عميقة في التّاريخ الوسيط، وازدهرت في بدايات القرن العشرين نظرًا للتّطوّرات السّياسيّة والإقليميّة والدّوليّة، وهذا ما تؤكده أدبيّات الحركة الوطنيّة، بمختلف تياراتها الفكريّة والّسياسيّة، والتي تُجمع على مساندة نضال الشّعب الفلسطينيّ، ودعمه من أجل التّخلص من الاحتلال، ونيل الحريّة والاستقلال.

كما أدّت الجزائر دورا هاما في دعم القضيّة الفلسطينيّة، سواء من خلال تقديم كل أشكال الدّعم (السياسيّ و الدبلوماسيّ و العسكريّ)، للثورة الفلسطينيّة في المحافل العربيّة والإقليميّة والدوليّة، أو من خلال احتضانها لفصائل المقاومة الوطنيّة، ومؤسسات منظّمة التّحرير الفلسطينيّة؛ لبناء مقاومة فلسطينيّة قادرة على تحقيق أهدافها العسكريّة، وتحقيق النصر، واستعادة التراب الوطني، كما تطوّر موقف الجزائر الداعم بلا حدود إلى محاولة الحفاظ على اللّحمة الوطنيّة الفلسطينيّة، واستعادة الوحدة الوطنيّة الفلسطينيّة في مراحل مفصليّة للنضال الوطنيّ الفلسطينيّ؛ وذلك تأكيدًا لحضورها الفعال، والأداء الدبلوماسيّ المتميّز؛ من أجل تحقيق مكاسب، تعكس القدرات التي تمتلكها الدّولة الجزائريّة خدمة لقضايا الأمّة العربيّة ومصالحها، وبخاصّة في مرحلة اشتداد الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، والفلسطينيّ الإسرائيليّ.

Abstract

This dissertation highlighted the main trends of Algerian policy in the mid-1960s and up to the end of the 1970s towards the Palestinian cause as a fundamental issue in the field of international relations as well as an Arab and Islamic State. Palestine is of great importance to Muslims in general، especially as the conflict begins to develop from an Arab-Israeli conflict to a Palestinian-Israeli conflict in that period which resulted in several wars such as the 1967 war، and the October War of 1973. Algeria continued to advocate support for the right of peoples to self-determination، especially in international forums.

It should be noted that Algeria's relationship with the Palestinian cause is not a result of the post-independence period. Rather، it has deep roots in middle ages and flourished at the beginning of the twentieth century due to political، regional and international developments. This is confirmed by the literature of the national movement، with its various intellectual and political currents، which unanimously supports the struggle of the Palestinian people to get rid of occupation and achieve freedom and independence.

Algeria has also played an important role in supporting the Palestinian cause، whether by providing all forms of support for the Palestinian political، diplomatic and military revolution، in the Arab، regional and international forums، or by embracing the factions of the national resistance and PLO institutions to build a Palestinian resistance capable of meeting its military objectives، achieving victory and restoring national territory، and developing Algeria's endless support in an attempt to preserve the Palestinian national unity. It also worked on the restoration of the Palestinian national unity in the articulated stages of the Palestinian national struggle confirming its effective presence and outstanding diplomatic performance in order to make significant gains that reflect the capabilities of the Algerian State to serve the causes of the Arab nation، in particular، and in the intensification of the Arab-Israeli and Palestinian-Israeli conflict.

المقدمة

تتميّز العلاقات الفلسطينيّة الجزائريّة، بميزات خاصّة تجعل القارئ يتساءل، لماذا اتّصفت هذه العلاقة بالحميميّة رسمياً وشعبياً في معظم فترات التاريخ؟ فموقف الجزائر شعبا وحكومة إلى جانب كفاح الشّعب الفلسطينيّ، موقف ثابت وحازم على المستوى الوطنيّ والإقليميّ والدوليّ، بخلاف مواقف الدّول العربيّة والإسلاميّة التي كانت تتذبذب حسب الأوضاع السياسيّة والمواقف الميدانية، حيث ترتبط هذه الأمة من مشرقها إلى مغربها بروابط متينة، انصهرت من خلالها في بوتقة واحدة، كان عمادها دينا واحدا، ولغة جامعة، وتاريخا مشتركا كتبت صفحاته بدمٍ قانٍ، وكان تلاحم المصير الحضاري بين فلسطين والجزائر عبر التاريخ شاهدًا على هذا القول.

وربما يعتقد الكثيرون أنّ العلاقات بين المغاربة والفلسطينيين حديثة العهد بظهور الحروب الصليبيّة، ولكنّ هذه العلاقة قديمة منذ الأيام الأولى لدخول الإسلام إلى بلاد المغرب، فبالإضافة إلى زيارة المغاربة لفلسطين بعد الانتهاء من فريضة الحجّ طمعا في الأجر والثواب، فقد شهدت مدينة القدس خلال العهد الفاطميّ زيادة في أعداد المهاجرين المغاربة؛ إذ كانوا الغالبية في الجيش الفاطميّ الذي غزا بلاد الشام، وقد استوطن بعضهم في مدينة القدس في حارة المغاربة بجوار الحرم القدسيّ الشريف، وفي العهد الأيوبيّ وبعد أن حرّر صلاح الدّين مدينة القدس، أذن لمن أراد من المغاربة، الذين شاركوا في هذا التحرير بالعودة إلى ديارهم، ولكنّ الكثيرين منهم فضّل البقاء في المدينة المقدّسة للدّفاع عنها وحمايتها، والتبرك بقدسيّتها.

ومما يدلّ على كثرة المغاربة في المدينة المقدّسة، أنّه جعل لهم شيخا يتولّى أمورهم ورعاية مصالحهم ويمثّلهم في المحكمة الشرعيّة، وكان شيخ المغاربة يمثّل حلقة الوصل بين السّكان المغاربة من جهة، وسلطات المدينة من جهة أخرى ممثلة بالوالي أو المتصرف، وقد أطلقت عليه سجلات المحكمة الشرعيّة لقب شيخ السادات، وأحياناً شيخ المشايخ، وشيخ المغاربة.

ولفلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصّة، ومرتبة مرموقة، فقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا روحيّا عميقا باعتبار أنّ فلسطين أرض مقدّسة، ومباركة بنص القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ

ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[1] ، وقول الرسول عليه السلام: "لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا "؛ ولهذا كان الجزائريون لا يميّزون بين مدينة القدس، وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ودرجوا على اعتبار أنّ من حجّ ولم يصلِّ في المسجد الأقصى، ولم يتبرّك برحابه الطاهر، كان حجه ناقصًا، ولم يتمّ مناسك الحج [2].

وقد كان لفلسطين في زيارات الجزائريين للمشرق نصيب كبير، وكانت لهذه الزيارات أهداف عدّة كالتعبد في رحاب المسجد الأقصى، أو بهدف طلب العلم، أو بقصد الجهاد في سبيل الله وبخاصّة لأنّ فلسطين كانت مقصد الحملات الصليبيّة[3].

فقد هبّ الجزائريون لمناصرة القائد صلاح الدّين الأيوبيّ في صراعه مع احتلال الصليبيين الأوروبيين لفلسطين، ودمّروا مدينة القدس، وأخيرا انتصر عليهم صلاح الدّين الأيوبيّ في معركة حطين بفلسطين، وكافأ الجزائريين على مشاركتهم في الجهاد معه وتحرير القدس، فأعطاهم حيًا أو حارة مقابل حائط البراق، فسكنوا فيها بعائلاتهم، ثمّ دمّرها اليهود الصهاينة بعد احتلالهم مدينة القدس عام 1967م، وطردوا سكانها، وكانوا يسمّون المغاربة نسبة إلى المغرب العربيّ، وكانت نصرتهم لصلاح الدين الأيوبيّ في إطار الهويّة الإسلاميّة الجامعة[4] .

أهمّيّة الدّراسة

تكمن أهمّيّة دراستي لهذا الموضوع باعتبار أنّ فترة حكم الرئيس هواري بومدين، هي مرحلة انتقاليّة فاصلة عن الفترة الاستعماريّة، ومرحلة تأسيسيّة في نشأة دولة الجزائر الحديثة وتكوينها، ومرحلة الانتقال من الثورة إلى الدولة، إضافة إلى إبراز دور الرئيس هواري بومدين في نهضة الشعب الجزائريّ في المجالين السياسيّ والاقتصاديّ، من أجل تطويره ونهضته، والقضاء على مخلفات الاستعمار الفرنسيّ، ونقل التجربة إلى الفلسطينيين الذين كانوا في بداية التجربة السياسية.

كذلك التأكيد على سياسة الرئيس هواري بومدين في دعم القضيّة الفلسطينيّة سواء أكان ذلك في بلورة الثورة الفلسطينيّة المعاصرة وبناء قواتها وكوادرها، أو من خلال الدّعم المساند للقضيّة الفلسطينيّة

---

1 الإسراء ،1

2 بلقريوس ، عبد الغني ، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949م ،35

3 شنتي ، أحمد ، الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك ،115

" 4لن نبارك ولن نشارك " ما سر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية ،/https://www.sasapost.com

من خلال تدريب الكوادر الفلسطينيّة المدنيّة والعسكريّة، ودور الجزائر في تسليط الضوء على القضيّة الفلسطينيّة على الساحة الدوليّة ومساهمتها في وقوف الزعيم الفلسطينيّ الراحل على منصّة هيئة الأمم المتّحدة، واشتراك الجزائر في الحروب العربيّة الإسرائيليّة.

أسئلة الدراسة

1. ما هي أصول الدّعم الجزائري للقضيّة الفلسطينيّة؟
2. ما هو موقف الجزائر من إنشاء منظّمة التحرير الفلسطينيّة؟
3. ما هو موقف الجزائر من الحروب والمعاهدات: حرب 1967م وحرب 1973م واتفاقية كامب ديفيد في 1978م؟
4. ما هو موقف الجزائر من الاعتراف بمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطينيّ 1974م، ودورها فيه؟

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على منهج البحث الوصفيّ و التحليليّ من خلال جمع المعلومات وتبويبها، ووصفها، وتحليلها، وربطها بشكل متتالي مع منهج البحث التاريخيّ في وصف الحالة وتحليلها وتوظيفها.

حدود الدراسة

الحد الزمنيّ: فترة حكم هواري بومدين من 1965- 1978م.

الحد المكانيّ: تتناول الدراسة العلاقات الفلسطينيّة الجزائريّة:

(دولة الجزائر، ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة الممثّل الشّرعيّ للفلسطينيين).

أهداف الدراسة

1. تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على موقف الجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين من القضيّة الفلسطينيّة في الهيئات الدوليّة سياسيّا، وعسكريًّا من خلال المشاركة في الحروب العربيّة الإسرائيليّة، ودعم المقاتلين الفلسطينيين تدريبا وتسليحا لتحقيق أهدافهم بتحرير فلسطين من الصهيونيّة.
2. جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات والوقائع الأساسيّة لتوثيق سياسة الجزائر، وتوضيحها تجاه القضيّة الفلسطينيّة في الفترة التي شملتها الدراسة.
3. بيان دور الجزائر الثابت تجاه القضيّة الفلسطينيّة، في عملية الثورة والتحرر والبناء.

الدّراسات السّابقة

1- دراسة (العمامرة، سعد)، بعنوان هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م، ط1، قصر الكتابة، البليدة، 1997م.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح تسارع الأحداث في عهد الرئيس أحمد بن بلة بشكل كبير، وكذلك الانقلاب الذي نفذه هواري بومدين على الرئيس أحمد بن بلة، وكذلك تعطيل الدستور 1963م، الذي ترك فراغًا سياسيًا، فتح المجال للرئيس هواري بومدين للقضاء عليها ليتمّ بعد ذلك الإعلان عن ميثاق الدستور عام 1976م.

وقد استنتجت الباحثة من هذه الدّراسة ومن خلال التعرف على شخصيّة بومدين أنّ شخصيّته القياديّة جعلت فلسطين تستفيد من الجزائر بدعمها، حيث افتتح أول مكتب لفلسطين في الجزائر في عام 1965م، وافتتحت كليّة شرشال العسكريّة أمام الضباط الفلسطينيين كما منحت الجزائر مقر الجنيرال ديغول ليكون مقرا لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة، حيث عرف بومدين بإيمانه الشديد بحق الشعوب في تقرير مصيرها والحفاظ على مبادئ السلم والعدالة في العالم.

2- دراسة (بودريوع، صبرينة)، بعنوان الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر- المرحلة البومدينية نموذجاً 1965-1978م، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2011م.

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الحياة الاجتماعية، وفهمها في ظلّ النظام الاشتراكي بالجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين، ومدى توافقها مع طبيعة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم.

وقد بيّنت الباحثة أنّ لجوء هواري بومدين لاختيار النظام الاشتراكي في البلاد لكونه تراثاً إنسانياً ووطنياً، فهو سلاح نظريّ واستراتيجيّ للقضاء على التخلّف وتحقيق آمال الشعب الجزائريّ، لا سيما وأنّ الاشتراكيّة ظاهرة طبيعيّة في المجتمع الجزائريّ ظهرت منذ قرون والتي تمثّلت في نظام القبليّة.

واستنتجت الباحثة أنّ مرحلة حكم هواري بومدين هي مرحلة إعادة بناء الجزائر، حيث كانت الجزائر في هذه الفترة بحاجة إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه من مخلفات الاستعمار، وحاول أن تسود العزة والحريّة والكرامة في ربوع البلد، وقد سار على أساس خطة مدروسة في بناء الجزائر بناءً اشتراكيا حقيقيا، وتطوير الاقتصاد الوطنيّ وتنميته باستمرار زراعياً وصناعياً.

3- دراسة (أم هاني، سرور) بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة التحريريّة 1955- 1962م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خضير-بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013.

هدفت هذه الدّراسة إلى إبراز الدور الذي لعبه بوخروبة بعد التحاقه بالثورة الجزائريّة، وما مدى تأثير الظروف التي عاشها هواري بومدين على شخصيّته الوطنيّة؟ ولماذا انتقل من المدرسة الكتانيّة إلى الأزهر الشريف بمصر؟ وما هي الظروف التي دفعته لمغادرة الدّراسة والالتحاق بالثورة.

وقد تبيّن أنّه نظراً للظروف والمستجدات التي حدثت في الجزائر، قرر بومدين الانضمام إلى الثورة الجزائريّة على الرغم من أنّه كان بعيداً عن الأحداث، ويستطيع أن يتهرّب منها بكل سهولة إلّا أنّ تأثره بالثورة وشعوره بالمسؤوليّة دفعته للالتحاق بها، حيث إنّ فكره الثوريّ، وإيمانه القويّ بالكفاح المسلح وتعليمه المزدوج باللغتين العربيّة والفرنسيّة، صنعت منه الثوري المثقّف.

وكما اندلعت ثورة التحرير في الجزائر في عام 1954م، طالبت بإقامة دولة جزائريّة مستقلة، ونيل جميع الحريات الأساسيّة، فإنّ ثورة فلسطين في عام 1965م، لم تكن أهدافها بعيدة عما طالب به الجزائريون، فمن خلالها حصل الفلسطينيون على وثيقة استقلال دولة فلسطين في الجزائر في 1988م، من قبل زعيم منظّمة التحرير الفلسطينيّة ياسر عرفات.

4- دراسة (سعدي، منهل) الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965-1978م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خضير-بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014م.

هدفت هذه الدّراسة إلى التوضيح بأنّ فترة حكم الرئيس هواري بومدين، هي مرحلة انتقاليّة فاصلة عن الفترة الاستعماريّة، ومرحلة أساسيّة في نشأة دولة الجزائر الحديثة وتكوينها.

إبراز دور الرئيس بومدين في مساعدة الشعب الجزائريّ في المجالين السياسيّ والاقتصاديّ، من أجل تطويره، وكيفية القضاء على مخلفات الاستعمار الفرنسيّ، وقد حاول الكاتب من خلال هذه الدراسة نشر الوعي التاريخيّ، والوقوف على أهم الأحداث التاريخيّة في مسيرة بناء الدولة الجزائريّة.

واستنتجت الباحثة، أنّ الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة في الجزائر، كانت صعبة وكارثيّة جداً نتيجة مخلفات الاستعمار الفرنسيّ الذي حطم البلاد ودمّرها، فكان على حكومة بن بلة إيجاد الحلول بشكل سريع، ولكن هذا الوضع ازداد سوءًا بتوقف النشاط الإداريّ والاقتصاديّ بسبب هروب المستعمرين الأوروبيين، فلجأ بن بلة إلى حلول سريعة تفتقد استراتيجيّة بناء الدولة واقتصادها، وكان هدف بن بلة كسب القاعدة الشعبيّة، وفعلاً تم ذلك فأصبحت كل السلطات بيده، ما عدا السلطة العسكريّة التي كانت بيد بومدين، فرأى بومدين هذا الوضع، ولم يُعجَب بذلك، ومن هنا بدأت الصراعات بين الطرفين، وقيام بومدين بالانقلاب على بن بلة.

وقد بيّن الكاتب أن الانقلاب الذي قام به بومدين في 1965م عمل على تغيير الأوضاع الاقتصاديّة والسياسيّة في البلاد، فقام بومدين بوضع مخطط يخلّص البلاد من التبعيّة والتخلّف ويقوم ببناء اقتصاد الدولة الجزائريّة، وأحدث ثورتين زراعيّة وصناعيّة في البلاد، واهتم بالسياسة الماليّة والتجاريّة، وقد بيّن آثار هذه السياسات على أوضاع الجزائر.

وقد تبيّن أنّ النظام الاقتصاديّ الذي اتّبعه بومدين هو النهج الاشتراكيّ، دون المساس بالدين الإسلاميّ، والمقومات العربيّة والقضاء على النظام الرأسماليّ، وفرض الملكيّة الجماعيّة لجميع موارد الدولة.

5- دراسة (شنتي – أحمد) الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، الجزائر، 2015م.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مكانة فلسطين لدى الجزائريين وهجرة المغاربة إلى فلسطين وأوقافهم فيها والدعم المتبادل بين الدولتين المادي والمعنوي، وخصوصاً أثناء الحروب التي قد تصيب إحدى البلدين

وقد كان سبب تلاحم المصير الحضاري بين فلسطين والجزائر عبر التاريخ هو وجود روابط تربط هذه الأمة مشرقها ومغربها كالدين الموحد واللغة الجامعة والتاريخ المشترك.

واستنتجت الباحثة أن العلاقات الفلسطينية الجزائرية ليست حديثة عهد الاستعمار بل إنها علاقات قديمة حيث الهجرة المتبادلة بين الشعبين مما زاد من ترابط المصير الحضاري لهذه الأمة، كما أن للجزائريين ممتلكات وعقارات أوقفها أجدادهم مثل باب المغاربة، كما أن الجزائريون وقفوا مع إخوانهم الفلسطينيين رغم وقوعهم حينها تحت نير الاحتلال ضد الاحتلال البريطاني ومن بعده الصهيونيّ، وأيضاً قام الفلسطينيين بمشاركة أموالهم وأنفسهم في مساندة الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسيّ، وأن الثورة الجزائرية ثورة معلمة بحق حيث إعادة روح الأمل للفلسطينيين وبعثت فيهم من جديد شعلة المقاومة ضد الاحتلال.

الفصل الأول

مدينة الجزائر

أصل التسمية

الموقع

مساحتها وتضاريسها

سكان الجزائر

التقسيم الإداري في الجزائر

الفصل الأول

مدينة الجزائر

أصل التّسميّة:

الجزائر: "جمع جزيرة : اسم علم على ضفة البحر بين إفريقيا والمغرب، وتعرف بجزائر بني مزغانا في سنة 950م، وجزائر بني مزغانا مدينة عريقة قديمة البنيان، فيها آثار مقدّسة عجيبة مثل حي القصبة التاريخي حيث يدل على ثقافة الحي ويقع في العاصمة الجزائر, وقصر الرياس وهو من أهم المعالم الأثرية في الجزائر , والمسجد الكبير وهو من أبرز المعالم الأثرية والدينية في المدينة حيث يتميز بتصميمه المعماري والتقليدي القديم الدقيق , والضريح الملكي الموريتاني حيث يتميز بتصميمه المعماري على الطراز اليوناني القديم , وغيرها من المعالم حيث تدلّ على أنّها كانت دار ملك لسالف الأمم، وصحن الملعب الذي فيها قد فرش بحجارة ملونة تشبه الفسيفساء، فيها صور للحيوانات بأحكم عمل وأبدع صناعة، ولها أسواق ومسجد جامع" [1]، وكانت بها كنيسة عظيمة بقي منها جدار كثير النقوش والصور، والجزائر على ضفة البحر شرب أهلها من عيون وآبار عذبة على البحر، وهي عامرة وأسواقها قائمة، وفي جبالها قبائل البربر وزراعاتهم الحنطة والشعير، وأكثر أموالهم المواشي والبقر والغنم [2].

وقد أطلق اسم الجزائر على هذه المدينة، هو أنّه كانت أمام شاطئها صخور كبيرة متجاورة تشبه الجزر في شكلها، فوصل ما بين تلك الصخور بالأتربة وضمت إلى بعضها، وربطت بشاطئ المدينة بواسطة رصيف طويل وعريض، وشيّد في نهايته مركز عسكري ما زال حتى اليوم يشهد بأهمية موقع هذه المدينة، وفي القرن العاشر الميلادي استوطنت في مكان هذه الجزر قبيلة بني مزغانا إحدى فروع قبيلة صنهاجة الكبيرة، فنسبت تلك البلدة إليها، ودعيت (جزائر بني مزغانا)، واحتفظت بهذا الاسم حتى فتح الأتراك العثمانيّون هذه البلاد في مطلع القرن السادس عشر،

---

1 الحموي ،ياقوت ، معجم البلدان ،132

2 الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ،163

فاختصروا هذا الاسم، وأطلقوا على المدينة اسم الجزائر، ومن ثم أصبحوا يسمّون الإقليم كلّه باسم (سلطنة الجزائر)[1].

ويستنتج مما سبق أن هذا الاسم أطلق على هذه المدينة نسبة إلى الوضع الجغرافي، حيث الصخور المتجاورة التي تشبه الجزر في شكلها.

الموقع:

والجمهورية الجزائرية هي دولة عربية مستقلة، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال القارة الإفريقية [2] عاصمتها الجزائر و أهم مدنها: وهران، قسنطينية، عنابة، وتلمسان[3].

وتعدّ الجزائر من بين الدول التي تحتل مكانة هامة في العالم العربي والإسلامي سواء من ناحية الموقع أو من الناحية السياسية باعتبارها دولة حصلت على استقلالها في يوم 5 تموز عام 1962م، بعد أن خاض شعبها واحدة من أكبر ثورات تاريخ القرن العشرين وانتصاره على دولة كبرى كفرنسا، وتتمتع الجزائر بالثروات الطبيعية، وأهمها النفط[4].

والجزائر هي الجزء الأوسط من المغرب العربي، يحدها من الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب المملكة المغربيّة والصحراء الغربيّة، ومن الشمال البحر المتوسط ويحدها من الجنوب النيجر ومالي[5]، وتعدّ الجزائر بموقعها على البحر الأبيض المتوسط ملتقى حضارات الأمم المختلفة، فالحضارة المصريّة التي أسّسها الفراعنة تعاقبت عليها في مختلف العصور[6].

ويصف كثير من الرحالة مدينة الجزائر، ومنهم الرحالة بن حوقل، حيث قال كما ذكره نقولا زيادة في كتابه (الجزائر وتلمسان): "هي مدينة على البحر فيها أسواق كثيرة، ولها على البحر عيون طيبّة وشربهم منها، ولها جبال يسكن فيها الكثير من البربر ولها بادية كبيرة، ومصدر رزقهم

---

1 بوعزيز، يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر،13

2 أبو حجر ، آمنة ، موسوعة المدن العربية ،111

3 شامي ، يحيى ، موسوعة المدن العربية والاسلامية ،159

4 سقيني ، هنية ، دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية 1967م-1974م ،7

5 بوضياف ، محمد ، مستقبل النظام السياسي الجزائري ،30

6 التميمي، مسعود مجاهد ، الجزائر الحرة،35

المواشي من البقر والغنم سائمة في الجبال، ويمتلكون العسل والسمن والتين ما يكفيهم، ويرسلون منها إلى القيروان وغيرها أيضاً، ولها جزيرة في البحر يلجؤون إليها إذا نزل بهم عدو"[1].

وقبل الاحتلال الفرنسيّ للجزائر كانت غنية بالمزارع والمراعي، فكانت حقول الغلال والشعير والذرة تمتدّ على مدى البصر في ولاية قسنطينة، التي كانت معروفة بخصب أراضيها، ولقد كان ريف الجزائر عظيم الخصب والجمال، غنياً بقمحه وخضراواته وفاكهته وأزهاره، فكانت التلال والسهول دائمة الخضرة، مليئة بالزرع نظراً لرطوبة الأرض الدائمة الريّ والسقيّ، حيث تحمي أوراقها من حرارة الصيف ودفء الشتاء[2].

وازدهرت زراعة العنب فيها كثيراً كما اشتهرت الجزائر بتربية المواشي، وكانت تصدِّر ما يزيد عن حاجتها من الخيل والبقر والأغنام خارج بلادها[3].

وعلى الرغم من أنّ الجزائر لم تعط الصناعة اهتماماً كبيراً إلا أنّ حاصلات التربة، كانت تستغل في عدة نواحي، فالمعادن كالحديد والنحاس كانت تستخرجها وتصنع منها السلاح، كما كانت غاباتها تزوّد الترسانات بالخشب اللازم لبناء السفن والأساطيل، وقوة الجزائر البحريّة أتاحت لها الفرصة لقيام علاقات تجاريّة مع مختلف الأمم، فكانت موانئها تحفل بالبضائع الصادرة والواردة، كالحبوب، والفاكهة، وثمار الزيتون، والبلح، والنحاس، والخشب، والزيت، والصوف، والشمع، وكان تجار الجزائر يستوردون كثيراً من الحاصلات السودانية لتصديرها إلى البلاد الأجنبيّة، وكانت أهمّ واردات الجزائر الحرير والأسلحة، ومما شجع ذلك كون الجزائر العاصمة تعتبر مدينة ساحليّة تقع على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط[4].

والإسلام هو عنصر توحيد الجزائريين، وهو بديل عن الانتماء القوميّ الذي يفصل بين العرب والبربر والإسلام في الجزائر يختلف عن باقي الدول الإسلاميّة؛ لأنّه يعبر عن الدين والقوميّة في وقت واحد[5]، حيث عاشت الجزائر منذ الفتح الإسلاميّ مفتخرة بدينها الإسلاميّ وبقوميّتها، وأسهمت

---

1 صالح، جهاد أحمد ، الجزائر وتلمسان في كتابات المؤرخ الفلسطيني نقولا زياده،97

2 مجاهد ، مسعود ، الجزائر،56

3 نفسه،56

4 مجاهد ، مسعود ، الجزائر،56

5 العباسي ، محمد ، السلطة والحركة الاسلامية في الجزائر ،3

في تأسيس دولة الفاطميين، ثم دولتي المرابطين، والموحدين اللتين قامت على أنقاضهما دولة الجزائر المستقلة[1].

والقانون السائد في الجزائر قبل الاستقلال، هو قانون المستمد من الشريعة الإسلاميّة، أمّا المسيحيون فالذي يشرف على قضاياهم قناصل الدّول المسيحيّة، وتختصّ المحاكم المليّة اليهوديّة بالنظر في قضايا اليهود، والمسؤول في هذه المحاكم الأجنبيّة يشمل المسائل المدنية والجنائية، إلا إذا كان أحد الطرفين مسلمًا، فالمختصّ في ذلك الوقت هو القاضي المسلم، ويحثّ الدين الإسلامي على الفكر والتزود بالعلم، فأسست في الجزائر مدارس، كانت بمثابة مراكز للثقافة الإسلاميّة، وعمل بها أساتذة متمكّنون في الفلسفة، والفقه، والأدب، وعلم الكلام، والفلك، وكانت مدينة تلمسان مركزاً للعلوم، ومدرسة سيدي أبي مدين التي تأسست عام 1346م من أشهر المدارس[2].

وازدهر في الجزائر فن المعمار، حيث القصور الجميلة، والحمامات البديعة، والمدارس، والجوامع، التي كانت تنتشر في طول البلاد وعرضها، وأعطى الجزائريون المساجد عناية كبيرة، وكان يوجد تنافس في الروعة والإبداع، ومن أهمها مسجد (علي بتشيم)، الذي أصبح فيما بعد (كنيسة النصر)، ومسجد (كتشاوه) الذي أصبح كنيسة الجزائر ومسجد الخوخة[3].

وفي قسنطينة كان مسجد سيدي الأخضر، ومسجد صلاح بك المعروف الآن باسم جامع سيدي الكتانيّ، وأيضاً كانت هناك أضرحة الأولياء والمشايخ مثل: ضريح سيدي عبد الرحمن، وسيدي محمد أبي قبرين بمدينة الجزائر، أمّا المباني الفخمة التي استولى عليها الفرنسيون من أهالي البلاد: قصر الشتاء وقصر الصيف والمطرانية بمدينة الجزائر[4].

مساحتها وتضاريسها:

الجزائر هي القسم المتوسط من المغرب العربي، وتبلغ مساحتها 2.382.000كم ^{2}، وتعدّ أكبر دولة في قارّة إفريقيا، تمتدّ من شواطئ البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى متاهات الصحراء الإفريقية الكبرى جنوباً، وهي من ناحية متصلة بتونس شرقاً، ومراكش غرباً، ولا يوجد حواجز

---

1 التميمي ، مسعود مجاهد ، الجزائر الحرة ،69

2 مجاهد ، مسعود ، الجزائر ،57

3 مجاهد ، مسعود ، الجزائر،57

4 مجاهد، مسعود، الجزائر 57

تفصل بين الجزائر وجارتيها، أمّا طبيعة أرض الجزائر فيغلب عليها الارتفاع، وهي قليلة السهول باستثناء السهل الساحلي [1].

وأرض الجزائر عبارةٍ عن صحراءَ واسعةٍ، وفيها سهل ساحليّ في الشمال على امتداد المتوسط، أمّا الجبال فأهمّها سلاسل أطلس التلّ، وهي بموازاة السهل الساحليّ، وجبال أطلس الصحراء باتّجاه الجنوب، وفيها أعلى قمّة هي قمّة تاهات وارتفاعها 3303م، وفيها أيضاً جبال القبائل والأوراس وأولاد نايل والزاب، وليس فيها أنهار دائمة الجريان، وإنّما هي أودية تمتلئ بالمياه في الشتاء، وتحوّل لمراعٍ خصبة، أو لتصبح أحواضاً مغلقة تعرف باسم الشطوط وأهمها شط الحضنة وملفيغ[2].

إنّ مناخ مدينة الجزائر معتدل، حيث الدفء في فصل الشتاء، ودرجة الحرارة في هذه المدينة في هذا الفصل لا تنخفض إلى ما دون الصّفر، أمّا في فصل الصّيف فإنّ درجة الحرارة في هذا الفصل يمكن تحمّلها بكل راحة نظراً للرطوبة الجويّة، وهبوب نسيم البحر الذي يجعل الطقس لطيفاً، والضّغط معتدل في مدينة الجزائر، أمّا الأمطار فهي متوفّرة حيث يبلغ متوسطها 718مم، وهي كميّة وفيرة.

وبالنسبة لأنهارها، فهي كثيرة من أشهرها: تافتا، ونهر مكرة، ونهر بوجيمة، ونهر بوبرك، ونهر الهرش، ونهر تطرغان[3]، ونهر سيك، وواد الحمام، والسيبوس، ونهر ملكي، ونهر شلق، وهو أعظم أنهار الجزائر، وقد استغل لتوسيع زراعة القطن[4].

ومن أشهر نباتاتها وأشجارها: البرتقال، والتفاح، والجوز، واللوز، والموز، والعنب، والمشمش، والليمون، والفستق، والزيتون، والعناب، والخروب، والبلوط الحلو، والتوت الشامي، وقصب السكر، وفيها شجر البطم، وشجر الزرو، وفي صحرائها أنواع أثمار النخل، ومن زروعها الحنطة، والشعير، والعدس، والفول، والأرز، والذرة، وأنواع البقول [5].

---

1 قدورة ، زاهية ، تاريخ العرب الحديث ،483

2 شامي ، يحيى ، موسوعة المدن العربية والاسلامية ،159

3 الجزائري ، محمد بن عبد القادر ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ،24

4 قدورة ، زاهية ، تاريخ العرب الحديث ،484

5 الجزائري ، محمد بن عبد القادر ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، 25–26

وأمّا معادنها: فالذهب، والفضّة، والماس، والحديد، والنحاس، والرصاص، والزرنيخ، والخيلدون (وهو نوع من العقيق الجيد)، وحجر البلور، هذا ما اكتشفه أصحاب الصنائع والاستخراجات من الإفرنج[1].

وفي الجزائر صناعات محلّية كصناعة الأثاث الوطنيّ، وصناعة السّجاد والبسط، ودبغ الجلود، والزيت والصابون، وحفظ الخضراوات، وصناعة السجائر، والإسمنت، والكبريت، والكحول، والسكر، وعندهم فخر كبير بصناعة السّلاح بأنواعه، ويعتنون كثيراً باستخراج جوهر الحديد والفولاذ، ونسج أقمشة الحرير، ومنسوجات الصوف كالبرانس والأكسية، من أغلى مصنوعاتهم، ولهم الكفاءة في طرز السروج المذهبة، والمفضضة ليست عند غيرهم، وقد عمل أهل الجزائر على صناعة السّفن الصغيرة للتجارة والصيد والغزو، وأخشابهم من شجر أحراش بلادهم، ولم يحتج أهل الجزائر إلى البضائع من الخارج إلا ما قل منها [2].

وتعتبر الثروة الحيوانيّة من الثروات الأساسيّة في الجزائر خاصة تربية المواشي والرعيّ، ومن ثرواتها الطبيعيّة الغاز الطبيعيّ، والزنك والقصدير، والرصاص، والنّحاس، والزئبق، والرخام، والملح الصخريّ، والملح البحريّ، والمرمر، والكلس، والجير، والزرنيخ، والكبريت، والسّماد، واليورانيوم، كما كان يوجد في الجزائر عدّة مناجم لغاية عام 1966م، كانت 26منجماً في ولاية الجزائر، و 96 بولاية قسنطينة، و 15 بولاية وهران، منها 11 شرع في استثمارها حديثاً[3].

وتحوي الجزائر احتياطاتٍ هائلةً من الغاز الطبيعيّ، فهي تحتلّ المرتبة الرابعة من بين أكبر الدول المصدرة للغاز الطبيعيّ بعد روسيا، وكندا، والنرويج، وتحتلّ المرتبة الأولى بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويؤدي الغاز الطبيعيّ دوراً هاماً في الاقتصاد الجزائريّ كمورد للطاقة، وكمادة خام يعتمد عليها في صناعات استراتيجية هامة[4].

1 الجزائري ، محمد بن عبد القادر ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر،26

2 الجزائري ، محمد بن عبد القادر ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ،26

3 قدورة ، زاهية ، تاريخ العرب الحديث ،485

4 مصطفى، بلمقدم، الغاز الطبيعي في الجزائر: آفاق وتحديات ،2

سكان الجزائر

يتألّف سكان الجزائر من عدة طبقات فمنهم الأندلسيون الذين فروا بأنفسهم من إسبانيا عندما ارتكب الإسبان جريمة التغريق في مضيق (جبل طارق)، ومن الأتراك وأولاد هاتين الطبقتين المولودون بسبب تزاوجهما يدعون الكراغلة، ومع مرور السنين نسي أبناء هذه الطبقات أصولهم، وأصبح اليوم كل من يسكن الجزائر يدعى جزائرياً[1].

وانقسم المجتمع في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي إلى مجموعتين من السكان، المجموعة الأولى : تتكون من الجالية الأوروبية التي وفدت إلى الجزائر في ظل الاحتلال وقد وصل عدد أفرادها سنة 1965م، 800 ألف نسمة، وسيطرت هذه الفئه على أهمّ النشاطات الاقتصادية في البلاد، واحتلت مركزاً اجتماعياً عالياً نظراً لحماية الدولة لمصالحهم، وانقسمت هذه الجالية إلى طبقة إقطاعية في الريف وسيطرت على أجود الأراضي وأخصبها، وطبقة برجوازية كان لها الكلمة لدى حكومة الاحتلال فيما يتعلق بحاضر الجزائر أو مستقبلها، وكان الطابع العام الذي ميّز هذه المجموعة هو التعصب والانغلاق على نفسها، والعنصرية ضد الجزائريين باعتبارهم يشكلون خطراً على مستقبل وجودها في الجزائر بسبب عدائها لهم، واستحواذها على خيرات بلادهم[2].

أمّا المجموعة الثانية: فهي تتكوّن من الشعب الجزائريّ الذي يصل تعداده نهاية الخمسينيات من القرن العشرين إلى أكثر من عشرة ملايين نسمة، وهم يحتلون المركز الأدنى من السُلّم الاجتماعي[3]، وهذه الطبقة عانت من الحرمان في كل الميادين، فقد شكلوا 7% فقط في قطاع الموظفين والتعليم، أمّا الوظائف العليا والمتوسطة فقد أغلقت في وجوههم إغلاقاً محكماً، ولم تبقَ أمامهم سوى الوظائف الصغرى[4].

وفي نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، انحصر الجزائريون في طبقتين اجتماعيتين هما:

---

1 الجزائري ، حمدان بن عثمان خوجه ، المرآة (لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر) ،79

2 بودريوع ، صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً (1965-1978م) ،59

3 نفسه ، 60

4 نفسه، 61

الطبقة العاملة التي تضم الأغلبية من سكان الجزائر، حيث الفلاحون في الريف الذين يكونون 91% من مجموع سكانه، ثم من عمال المدن اليدويين والحرفيين.

والطبقة المتوسطة التي تتكون من كبار التّجار وصغارهم في المدن، ومن القلة المثقّفة من ذوي المهن الحرة، وبعض الموظفين في إدارة الاحتلال، وكذلك من ملاك الأرض في الريف، ومجموع أفراد هذه الطبقة ضئيل؛ لا يتجاوز عددهم في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين خمسين ألف نسمة من مجموع الشعب الجزائري، أمّا الطبقة الرأسمالية الكبيرة فلا وجود لها في المجتمع الجزائريّ خلال الفترة الاستعماريّة؛ لأنّ الاحتلال قد صادر الأراضي من الجزائريين في الريف كما استحوذ على الملكيّة العقاريّة في المدن، وعلى قطاعات التجارة والصناعة والمصارف الماليّة [1].

التقسيم الإداري في الجزائر:

تعدّ التّقسيمات الإدارية من الأمور الهامّة لإدارة شؤون الدولة لذلك قسمت الدولة الجزائريّة الإدارية إلى التالية:

1. الولاية: هي جماعة محلية ذات شخصيّة معنويّة واستقلال ماليّ، وهي همزة وصل بين الدولة والإدارة المحلية، وهي تدار بواسطة المجلس الشّعبيّ.
2. الدائرة: وهي جزء من الولاية، وتشمل عددًا من البلديات، وهي عبارة عن جهاز وسيط بين الولاية والبلديّة.
3. البلديّة: وهي الوحدة الأساسية في بنيان الدولة، تشرف على أعمال التنمية بواسطة أجهزتها الخاصة بها في مقدمتها المجلس الشعبيّ البلديّ[2].

1بودريوع، صبرينة، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينه نموذجاً(1965-1978م) ،.61-62

2 التقسيم الإداري في الجزائر ، منتدى شباب تينركوك ، https://tinerkouk.yoo7.com/

أولاً : التقسيم الإداري في الجزائر بعد الاستقلال:

بلغ عدد الولايات في الجزائر 15 ولاية، 91 دائرة، 676 بلدية في سنة 1965م، وفي سنة 1974م ارتفع عدد الولايات إلى 31 ولاية، وعدد الدوائر إلى 160 دائرة، وعدد البلديات إلى 704 بلدية، وفي 1984م، حدث تعديل آخر على الخريطة الإدارية للجزائر ليرتفع عدد الولايات إلى 48 ولاية، و1541 بلدية، و742 دائرة، أمّا في 1979م، عرفت خريطة الجزائر نظام المحافظة، ولكن في 1998م، ألغي هذا النظام، وتمت عودة الجزائر إلى نظام الولاية عام 2000م[1].

وحسب إحصاء عام 1966م، يلاحظ على التوزيع السكاني في الجزائر ما يلي:

1. أغلب السكان أو ما يقرب من ثلاثة أرباع يقطنون في المناطق الشمالية، وفي واحات المناطق الصحراوية.
2. يرتكز ما يزيد عن ثُلث السكان في الجزائر العاصمة، ومنطقة قسنطينة ووهران، ولذلك ترتفع الكثافة في المناطق الساحلية لتصل إلى أكثر من مئة شخص في الكيلو متر الواحد، بينما تبلغ الكثافة العامة في الجزائر 5 نسمة في الكيلومتر الواحد.
3. يبلغ عدد سكان الواحات والساورة اللتان تحتلان معظم الجزء الجنوبي من الجزائر أي الإقليم الصحراوي حوالي 717.927 نسمة أي ما يوازي 5.9 % من جملة السّكان، وقد تصل الكثافة السكانية في المناطق التي تقع جنوب سلسلة الأطلس الصحراوية إلى حوالي 0.4 نسمة في الكيلومتر الواحد، وتصل في غرداية جنوب الجزائر العاصمة إلى 1.7 نسمة في الكيلومتر الواحد، وفي عين الصفراء 1.7 نسمة في كم2[2].

وفي نهاية 1988م، زاد عدد سكان الجزائر بعد الاحتلال، وفي هذه الفترة تغيّر تنظيم الجزائر تغيراً جذرياً، حيث انقلبت الملامح الريفية رأساً على عقب، فزادت الآلات الحضرية، وزاد عدد

---

1 التقسيم الإداري في الجزائر ، منتدى شباب تينركوك ، https://tinerkouk.yoo7.com/

2 بودربوع ، صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البيومدينية نوذجاً (1965-1978م)،64.

السكان، وتفككت العلاقات الأسريّة[1]، أمّا حالياً فقد بلغ عدد الجزائريين في 2020م: 45مليون نسمة[2].

ثانياً: (الاحتلال الفرنسيّ للجزائر)

منذ عام 1619م حتى عام 1830م، وهذا هو تاريخ غزو فرنسا للجزائر، وقّعت فرنسا 57 معاهدة صداقة وتحالف مع الحكومة الجزائرية، ولكنّها تزعم أنّ الجزائر جزء من فرنسا على الرغم من أنّها اعترفت 57 مرة بتوقيعها المعاهدات باستقلال الجزائر التام وسيادتها الكاملة[3].

ويستنتج مما سبق أنّ فرنسا كان لديها أطماع في الجزائر، وكانت تخطط لغزو الجزائر، وهذه الاتفاقيات هي تمهيد للسيطرة عليها.

احتلّت فرنسا الجزائر في 1830م، حيث كانت الجزائر في ذلك الحين جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، وعملت فرنسا على اغتصاب الأراضي وترحيل أصحابها[4]، وفي 1834م صدرت إرادة ملكيّة فرنسيّة وقّعها شارل العاشر ملك فرنسا تقضي بإلحاق الجزائر بفرنسا وعدها جزءاً منها[5]، وفي 1840م صدر مرسوم من لويس فيليب ملك فرنسا عَدّ الجزائر جزءاً من فرنسا، وفي 1846م، عُدّ الجزائريون مواطنون فرنسيون، ووضعت أسس الحكم المباشر، وكان ذلك إعلاناً لسياسة البطش والظلم التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، ومع أنّ الإمبراطور نابليون الثالث أعلن سنة 1865م، مساواة الجزائريين بالفرنسيين، فإنّ هذا لم يتعدّ الوعد الكلاميّ، واستمرّت فرنسا باتباع سياسة انتزاع الأراضي من الأهالي ضمن سياسة السيطرة على الموارد حيث كانت الأراضي الزراعيّة في ذلك الوقت مصدر رزق الجزائريين مما أدى إلى تدهور اقتصاديّ واجتماعيّ في حياتهم[6].

---

1 ستورا ، بينجامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962م –1988م ،6

2 الإذاعة الجزائرية

3 مجاهد ، مسعود ، الجزائر ،19

4 صالح ، جهاد أحمد ، الجزائر وتلمسان في كتابات المؤرخ الفلسطيني نقولا زياده ،104

5 التميمي ، مسعود مجاهد ، الجزائر الحرة ،397

6 صالح ، جهاد أحمد ، الجزائر وتلمسان في كتابات المؤرخ الفلسطيني نقولا زيادة ،105

وسياسة فرنسا في الجزائر قامت على أساس محو الشخصيّة الجزائريّة، وتحويل الجزائر إلى ملك فرنسا[1]، ويدّعي الفرنسيون أنّ الجزائر ليس لها تاريخ قبل سنة 1830م، ولم تكن حرّة وذات سيادة، وأنّها أرض فرنسيّة، وأنّ الجزائر يسيطر عليها روح الفردية، وتعيش في الفوضى والاضطراب، حيث وجدت فرنسا في المحافل الدوليّة من يستمع إليها ويصدّق ما تقول[2].

قرّرت فرنسا أن تفني الشعب الجزائري، فلم يسلم أيّ جزء من الجزائر في 1830م، وحاولت إبادة الشعب الجزائريّ بالجملة، ولم تميّز بين الأشخاص والممتلكات، فانتشرت الحرائق والسرقات والتخريب والقتل والتعذيب[3]، ولم تترك طفلاً أو رجلاً أو امرأة أو مسناً إلا وعنّفته وبطشت به وسفكت دمه، وأعلنت فرنسا في ذلك الحين تحويل الجزائر إلى ممتلكات فرنسيّة، والقضاء على الجزائر المسلمة وميّز الاحتلال الفرنسيّ بين الفرنسيين والأجانب الذين يعيشون في الجزائر على سكان البلاد الأصليين من الجزائريين وخاصة المسلمين[4].

وقد حوّلت فرنسا الجزائر إلى سجن كبير يسبح في بحر من الدماء لكي تحقق أهدافها الاستعماريّة، وعملت فرنسا على إقامة أسلاك شائكة على طول الحدود التونسيّة الجزائريّة والمراكشيّة، وفي داخل الجزائر عزلت المدن عن الأرياف، وانتشرت في جميع أنحاء الأقاليم مراكز عسكريّة، حيث تستطيع بذلك وضع الأهالي تحت رحمتها، وأن تشنّ الغارات عليها بالإضافة إلى حالة الطوارئ القائمة في جميع أنحاء الجزائر، وإغلاق المدن الكبيرة حيث لا يستطيع الأهالي الخروج من دون إذن القوات الفرنسيّة [5]، وبذلك أصبحت الجزائر مسرحا لأعمال فظيعة ارتكبها الفرنسيون بحق الشعب الجزائري[6].

ولم تكتفِ فرنسا بهذا الحدّ من الأعمال الإجرامية ضد السكان بل أنشأت في داخل الجزائر مناطق (محرمة)، وهي مناطق تقع عند الحدود التونسية والمراكشية، حيث انعدمت في هذه

1 يحيى ، جلال ، تاريخ المغرب الكبير ،345

2 التميمي ، مسعود مجاهد ، الجزائر الحرة ،68

3 مجاهد ، مسعود ، الجزائر ،26

4 التميمي ، مسعود مجاهد ، الجزائر الحرة ،356-355

5 مجاهد ، مسعود ، الجزائر ،27

6 الجزائري ، حمدان بن عثمان خوجه ، المرآة (لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر) ،147

المناطق الحياة الإنسانية، ولدى قوات الاحتلال الفرنسيّة أوامر بإطلاق النار على كل من تراه يتحرك[1].

وكان الاقتصاد الفرنسيّ قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد الجزائريّ، فالجزائر يجب أن تستخرج المواد الخام وترسلها إلى فرنسا؛ لكي تتحوّل إلى مصنوعات ثم تعود إلى الجزائر مرة أخرى للتوزيع، وكانت فرنسا في حاجه إلى القوى البشرية الجزائرية لتسيير مصانعها، ولإدخالهم في حروبها، وحتى أرض الجزائر نفسها كانت فرنسا بحاجتها لمواصلة الدفاع عن فرنسا في حروبها مع الدول الأخرى[2].

إنّ الحرب الاستعماريّة التي شنتها فرنسا ضد الشعب الجزائريّ، هي أكثر الحروب دمويّة في تاريخ الإنسانيّة، حيث إعدام المواطنين والاغتيال الجماعيّ، وتدمير المناطق وحرقها، كما فرضت فرنسا قوانينها وإدارتها على الشعب الجزائريّ، ولكنّ الجزائريين حافظوا على مركزهم ورفضوا كل ما يمسّ شخصيتهم[3]، وعدّ الفرنسيون سنة 1930م بداية عهد جديد من الانتصارات في الجزائر، وظنّوا أنّهم سوف يظلون في الجزائر إلى الأبد، ورفعوا شعاراتٍ معاديةً للعرب والإسلام معلنين أنّهم افتتحوا الجزائر عنوة، وأنّهم افتكوها من الحضارة الإسلامية، وأعادوها إلى الحضارة الرومانية التي ينتسبون إليها، وقد كان الفرنسيون يقمعون كل محاولات التنظيم السياسيّ بين الجزائريين ضد فرنسا عادّين ذلك كفراً بنعمة فرنسا على الجزائر، ووصفوا كل من يقوم بذلك بالمجرم والخائن[4]، إلّا أنّ الجزائريين لم يقفوا مكتوفي الأيدي، فقاوموا هذا الاحتلال بكافة الوسائل وظهرت العديد من الأحزاب التي قاومت فرنسا بشدّة ، ومن أهمّها جبهة التحرير الجزائريّ كما سنوضح لاحقاً.

ثالثاً: (جبهة التحرير الجزائريّ)

جبهة التحرير الوطنيّ: هي التنظيم الجزائريّ السياسيّ الشعبيّ الذي يعبئ الجماهير للثورة المسلّحة، ويضم كل مواطن جزائريّ يقبل برنامج الجبهة المعلن في 1954م، لخوض الكفاح

---

1 مجاهد ، مسعود ، الجزائر ،28

2 يحيى ، جلال ، تاريخ المغرب الكبير ،347

3 مجاهد ، مسعود ، الجزائر،20

4 سعد الله ، أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م ،14

المسلح من أجل الاستقلال، ويتخلى عن ولائه لأي تنظيم آخر في الساحة الجزائرية في سبيل انتزاع السيادة الوطنيّة من أيدي الاستعمار الفرنسي[1].

في 1954م أنشأ زعماء(التنظيم الخاصّ) التابع لحركة انتصار الحريّات الديمقراطيّة التي كانت تعرف في السابق بحزب الشعب الجزائريّ، "اللجنة الثّورية من أجل الوحدة والعمل"، من أجل جمع شمل كل الوطنيين الجزائريين من كل الاتجاهات والميول، وقد دعت هذه اللجنة إلى تشكيل وحدة من أجل تحرير أرض الجزائر، وقد اجتمع في الجزائر زعماء الثورة الجزائرية أمثال: بن بلعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد، بن بيلة، بوضياف، آيت أحمد، بيطاط وخيضر، وأعلنوا النضال المسلح، وفي نفس الوقت أعلنوا تشكيل جبهة التحرير الوطني في 1954م[2].

في الساعة الواحدة من ليلة أول تشرين الثاني 1954م، تم إطلاق أول رصاصة لثورة التحرير الكبرى، وكان الهدف أو السبب من وراء تسمية جبهة التحرير الجزائريّ بهذا الاسم، هو فتح باب الدخول في الحركة أمام الجميع بقصد تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسيّ[3]، وقد بدأت معظم التنظيمات السياسيّة تحلّ نفسها وتترك لأعضائها حرية الانضمام إلى الجبهة، حيث أعلن كل من "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين، حلّ أحزابهم تاركين لأعضائهم حريّة العمل السياسيّ، باستثناء الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر فقد رفض حلّ نفسه رسمياً إلاّ أنّ وجوده لم يكن من الأهمية، حيث إنّه لم يكن منافسًا جديًا لجبهة التحرير الجزائري، وأمّا "الحركة الوطنيّة الجزائريّة" بزعامة مصالي الحاج فقد وقفت في وجه الجبهة، وكانت تتمتع ببعض الشعبية في أوساط العمال المغتربين، إلا أنّ جبهة التحرير الوطني تمكنت من القضاء عليها، وجعلها هامشية في نضالها ضد الاحتلال الفرنسي[4].

وكانت جبهة التّحرير تدعو جميع الجزائريين بصرف النظر عن الأحزاب والطبقات، التي ينتمون إليها إلى أن يعتنقوا الكفاح من أجل الاستقلال، ولم تكن الجبهة في الواقع جبهة أحزاب بل

---

1 الخولي ، لطفي و عن الثورة في الثورة وبالثورة ،32

2 الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ،34

3الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية ،138

4 الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ،34

جبهة أفراد قبلوا أهداف الثورة رغم اختلاف توجهاتهم السياسيّة[1]، وهذا يدلّ على أنّ جبهة التحرير كانت جبهة وطنية، تمثل هوية نضاليّة توحدت ضمن أهداف نضالية؛ لصهر القوى الثورية داخلها.

انتشرت الثورة في كل أنحاء الجزائر، وقسّم رجال جيش التحرير بلادهم إلى مناطق معيّنة، وكل منطقة تحت قيادة زعيم، وعمل هذا الجيش على مهاجمة الفرنسيين وآلياتهم العسكرية، والاستيلاء على أسلحتها وذخائرها وموادها التموينيّة لمواصلة الحرب، ونتيجة اعتماد الفرنسيين على استغلال موارد الجزائر الاقتصاديّة عمد رجال جبهة التحرير إلى تخريب مزارع الفرنسيين، وإلى قتل بهائمهم وقطع أشجارهم وعاد هذا على الفرنسيين بخسائر فادحة، واضطر كثير منهم إلى ترك الجزائر من غير رجعة[2].

وكان جيش التحرير يتألف من قوات الفدائيين الذين يعملون داخل المدن، وأمام السلطات الفرنسيّة وفي المناطق الخطرة، ثم من الجنود النظاميين الذين ارتدوا الزي العسكري، وحملوا علم الجزائر فوق أكتافهم، وانضم إليهم الآلاف من رجال المشاة الجزائريين الذين كانوا في ذلك الوقت في القوات الفرنسية في الجزائر، وهربوا منها إلى جيش التحرير بأسلحتهم وذخائرهم، ومن مميزات جيش التحرير أنّه يحتوي على عدد كبير من الاحتياطي حيث يتكون من مئات الآلاف من الذين انتظروا دورهم في شرف تحرير بلادهم والذين لم يحلْ بينهم وبين تحقيق أهدافهم إلا ندرة السلاح [3].

في بداية الثورة كانت أسلحة جيش التحرير بسيطة وبدائية كبنادق الصيد والأسلحة التي كان يمتلكها سكان الجبال، وفيما بعد أو في السنة الأولى من الثورة تمكّن الجيش من الحصول على بعض الأسلحة الحديثة التي جاءته من الخارج أو من الغارات على مستودعات الفرنسيين العسكريّة، وتحسنت وسائل التسلح قبل نهاية 1955م، ووصل إلى الجزائريين بعض المدافع من بعض الدول العربية ومن أسواق السلاح الأوروبيّة، وقد أكد جيش التحرير أنّ معظم أسلحته جاءت من غاراته على الفرنسيين، وأصبحت بنادق الصيد من الذكريات الأولى والقديمة لجيش التحرير، واستعيض عنها ببنادق ومدافع رشاشة ثقيلة وخفيفة ومدافع البازوكا والهاون، وفي 1959م ظهرت الطائرات التي حصل عليها جيش التحرير للاستطلاع، واستمر السلاح بالوصول إلى جيش التحرير عن طريق البر والبحر من تونس ومراكش [4].

1 بشير ، مخلوف ، موقع الدين في عملية الانتقال الديمقراطي في الجزائر ،107

2 يحيى ، جلال ، تاريخ المغرب الكبير ،360-359

3 يحيى ، جلال ، تاريخ المغرب الكبير ،361

4 غيلسبي ، جوان ، الجزائر الثائرة ،137

وإنّ حرب التحرير في الجزائر هي أقوى حرب شهدتها أقاليم المغرب العربي، حيث سمح الثوار لكل جزائريّ أن ينضم إلى صفوفهم مهما كانت طبقته الاجتماعية واتجاهه السياسي، يهدف إلى الاستقلال الوطني، ويعمل على إيجاد دولة جزائريّة ذات سيادة، ونظام ديمقراطيّ اشتراكيّ، وضمن دائرة الدين الإسلاميّ، والعمل على جمع شتات الشعب الجزائريّ، وهدفت الجبهة إلى تدويل القضيّة الجزائريّة ، حيث كانت تعمل في داخل البلاد وخارجها، وقامت بالاتصالات الدبلوماسيّة لتدويل قضيتها، وإجبار فرنسا على الاعتراف بشخصيّتها[1].

وعندما شعرت الحكومة الفرنسيّة بقوة ثورة الجزائر أسرعت بإرسال الإمدادات الحربيّة لقمع هذه الثورة، واعتقدت فرنسا أنّ باستطاعتها القضاء على الثورة الجزائرية، لكنّها لم تكن كما ظنت حيث اتبعت سياسة تعذيب قاسية في الجزائر بلا رحمة ولا إنسانيّة، فكان رجال السلطات الفرنسية يجرّدون الجزائريين من ملابسهم كاملة، ويقيدون أيديهم ويضعون رؤوسهم في الماء المغلي، وكانوا يعلقونهم من أرجلهم وشعورهم، ويضعون في أفواههم خراطيم المياه حتى يخرج الماء من جميع أجسامهم، وضربهم بالأحذية بدعوى إرغامهم على الكلام، وإعطاء أسرار جيش التحرير ومددوا الكهرباء في أجسادهم، واستخدموا السلاح، وتخصصوا في نزع الأظافر، وأجبروا الوطنيين على الهتاف بحياة فرنسا بالإضافة إلى التعذيب بالجوع والعطش حتى الموت، وهددوا النساء بقتل أبنائهم أمامهم والرجال بالاعتداء على زوجاتهم، وأدخلوا الحراب في أجساد الجزائريين، وعملت فرنسا على منع انضمام العناصر الشابة إلى الثورة فجندتها للعمل في بناء المدارس وإنشاء الطرق، ولكنّهم فروا وانضموا إلى المجاهدين في الجبال [2].

وبعد هذا العرض السريع للجزائر أرضاً وشعباً وحركة وطنية فيمكن للباحث أن يستنتج بأن هناك تشابه كبير بين ما تعرضت له الجزائر من احتلال فرنسي غاشم, وبين ما تعرضت له فلسطين من احتلال صهيوني ظالم, حيث تعرضت فلسطين لانتهاكات قاسية متمثلة في مصادرة الأراضي، وسلب الممتلكات وبناء المستوطنات والحرمان من الحقوق الأساسيّة، ومع حياة الخوف والإذلال والقمع فقد أصبحت حياة السكان الفلسطينيين رهينة في يد إسرائيل.

في الجزائر كما في فلسطين، حيث مثل السّلب الاستعماريّ واقعة تاريخية ثقيلة خلفت آثاراً مريعة، ففي فلسطين والجزائر شيّد الكيان الصهيونيّ، والمستعمر الفرنسيّ على أنقاض قرى وأحياء مدمرة وعلى حساب محو الثقافة المحليّة لنفي وجود الشعب الأصليّ.

---

1 يحيى ، جلال ، تاريخ المغرب الكبير |4 الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ،358

2 يحيى ، جلال ، تاريخ المغرب الكبير (4) الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ،373-365

كذلك استخدمت سياسة الضم والإلغاء والتجاهل لتاريخ البلد وحضارتها وسكانها، حيث ولدت الحركة الصهيونيّة من رحم الفكر الغربيّ الليبراليّ، فالدولة الأوروبيّة قامت تحت الحاجة الوطنيّة الأوروبيّة، أمّا الدولة اليهوديّة فقد قامت تحت رغبة دولة إمبرياليّة وحاجتها إلى إقامة دولة لليهود في دولة ليست لهم، وبما أنّ التجربة الاستعماريّة متشابهة، فقد خلقت سلوكاً واعياً ومتشابهاً في المقاومة؛ لذلك كان الفلسطينيون يتطلعون إلى التجربة الجزائريّة كبارقة أمل لتحقيق آمالهم في الاستقلال، والتخلّص من الاستعمار كما حصل في الجزائر.

كما عملت فرنسا على طمس الهوية الجزائريّة، وارتكبت عدّة مجازر ضد الشعب الجزائريّ كالمواجهة بالرصاص والإعدام والإبادة الجماعية ونهب الأراضي والممتلكات، كذلك اتبعت إسرائيل نفس السياسة في فلسطين وواجه الشّعبان المحتلّ وقاوموه، إلا أنّ الثورة الفلسطينيّة تختلف عن الثورة الجزائرية، والفارق يتجسّد في الأرض، حيث إنّ ظروف الثورة الفلسطينيّة أصعب وأقسى، فالثّوار الفلسطينيون كان معظمهم خارج أرضهم، ومساحة فلسطين أصغر من مساحة الجزائر كما أنّ عدد الصهاينة يتجاوز عدد الفلسطينيين، أمّا القاسم المشترك فهو أنّ الشعب الفلسطينيّ وجد طريقه إلى الكفاح المسلح المباشر، وسار عليه بثبات ودفع ثمن الدم، والدم يفترض قيمته وثورته على العدو وعلى العالم ، وهذا ما حصل في الجزائر أيضاً, ومن هنا كان هذا الترابط التاريخي بين البلدين[1].

وأخيراً في عام 1962م، اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الجزائر، وأصبح جان مارسل جينيه أول سفير رسميّ معتمد في الجزائر[2]، وفي نفس السنة تم عقد اتفاقية إيفان، فقد أقرت الاعتراف بسيادة الجزائر ووحدة أراضيها، إلا أنّها نصّت على أن يكون مقابل الاستقلال تعاون بين الجزائر وفرنسا، وتبعيّة لفرنسا في الميدان الثقافيّ والاقتصاديّ أي تحويل الاستعمار القديم إلى استعمار من نوع جديد، وهذا يعطي مكانة مرموقة للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر[3].

1فلسطين:اتفاقيات اوسلو عام 1993 وعام1995م،

2 ستورا ، بنجامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م ،10

3 الخولي ، لطفي ، عن الثورة في الثورة وبالثورة ،18

الفصل الثاني

التطور التاريخي للعلاقات الفلسطينية الجزائرية

مكانة فلسطين لدى الجزائريين

الروابط بين فلسطين والجزائر

الموقف الجزائرية من القضايا التي واجهت الفلسطينيين قبل حكم هواري بومدين

الفصل الثاني

التطوّر التاريخي للعلاقات الفلسطينيّة الجزائريّة

مكانة فلسطين لدى الجزائريين:

الروابط بين فلسطين والجزائر:

أ- الروابط العقائدية والدينية :

ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطاً روحياً كون أنّ فلسطين أرض مقدسة، وفيها المسجد الأقصى المبارك، وكان الجزائريون يعدّون القدس بمثابة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، فهي أرض مقدّسة، وأنّ من حج ولم يذهب إلى المسجد الأقصى فإنّ حجته ناقصة، وأنّ الدفاع عنها فرض على كل مسلم، وكانوا يذهبون لفلسطين كثيراً ، للتعبّد في المسجد الأقصى، أو لطلب العلم، أو الجهاد في سبيل الله خاصة أنّ فلسطين كانت مقصد الحملات الصليبية[1].

وشارك الجزائريون في جيش صلاح الدين الأيوبي للدفاع عن بيت المقدس، ومنهم عبد العزيز بن تميم بن المعز بن باديس أحد القادة العسكريين للسلطان صلاح الدين الأيوبيّ، وقد عمل على مواجهة الصليبيين في فلسطين وبلاد الشام وشارك أبو مدين الغوث "الجد"[2] في الصفوف الأمامية لمعركة حطين التي قادها صلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس في أكتوبر 1187م، وأصيب في ذراعه، ووفاة أبو مدين ودفنه في القدس يدل على تلاحم الشعبين الفلسطينيّ والجزائريّ[3].

فمن الناحية الدينيّة العقائديّة ارتبط سكان الجزائر بأرض فلسطين والقدس ارتباطاً دينياً وثيقاً؛ لأنّها أرض الإسراء والمعراج، ولم يتردد الجزائريون يوماً عن نصرة فلسطين وشعبها على مر العصور لحمايتها، والدفاع عنها من الاستعمار.

---

[1] شنتي ، أحمد ، الجزائر والقضية الفلسطينية ،صفحات من الجهاد المشترك ،115

[2] أبو مدين الغوث: أبو مدين شعيب بن أبي عبد الله محمد بن أبي مدين شعيب الأندلسي التلمساني ، ولد في قطنيانه احدى قرى اشبيلية ، أخذ العلم من علماء المشرق ، توفي ب 594هـ -1197م ودفن بالقدس، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3] شنتي ، أحمد ، الجزائر والقضية الفلسطينية ، صفحات من الجهاد المشترك ،115

ب- الروابط القومية والسياسية:

عندما دخل الصهاينة إلى أرض فلسطين، عدّ الجزائريون قضية فلسطين قضيّة قوميّة وطنيّة إنسانيّة، حيث دافع عنها العديد من العلماء والمفكرين، والأدباء، ومن بينهم علماء الجزائر، متمثلة في رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين كتبوا وأرشدوا الرأي العام إلى الاهتمام بها، وتعميق صلة الجزائريين بالقدس والمسجد الأقصى، كما نبّهوا إلى الأطماع الصهيونية، ومؤامرات تقسيم فلسطين، بالإضافة إلى جمع المساعدات لإغاثة الفلسطينيين [1].

ويعدّ الإمام "عبد الحميد بن باديس" من أوائل العلماء المسلمين، الذين نبهوا لخطورة أطماع اليهود في فلسطين حيث كتب في جريدة الشهاب مقالاً بعنوان "فلسطين الشهيدة" حيث قال: (رحاب القدس مثل رحاب مكة والمدينة، وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء "الذي باركنا حوله " ليُعرّفنا بفضل تلك الرحاب، فكل ما هو واقع بها كأنّه واقع برحاب المسجد الحرام، ومسجد طيبة ... حمى الله بالإسلام تلك الرحاب من أيامه الأولى، وحمى جميع مقدسات جميع الملل ...)[2]، ولقد كان دفاع ابن باديس عن فلسطين نابع من إيمانه بكون فلسطين مسرى النبي ومعراجه، وأولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، وفي أوائل الثلاثينيات أرسل احتجاجاً إلى وزارة الخارجية الفرنسية على المخطط الصهيوني، وجمع الأموال لمساعدة الفلسطينيين، وأرسلها إلى لجنة الإغاثة بمصر لإغاثة منكوبي القدس، وأوضح أنّ الخصومة ليست بين العرب واليهود بل سببها تواطؤ الاستعمار البريطانيّ والصهيونيّة العالميّة، وحمّل المسلمين مسؤوليّة ما يقع في فلسطين[3].

وأخذت القضيّة حيزاً في مواقف الإمام "البشير الإبراهيميّ"، الذي وعلى الرغم من مأساة وطنه إلا أنّه لم ينشغل عن قضيّة فلسطين، وأكّد على أنّها من حقّ الفلسطينيين وأنّهم أولى بها، وأعطى العذر للجزائريين إن لم يفعلوا الشيء الكثير لفلسطين، لأنّهما يقبعان تحت نير الاحتلال، ويعيشان نفس المأساة[4]، وظل يدعم الفلسطينيين معنوياً ويُدبّ الأمل في نفوسهم، ويستمد الإبراهيمي هذا

---

[1] نسيب ، زينب ، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين ،31

[2] بن صفا ، سميرة ، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931 – 1954 م ،31

[3] نسيب ، زينب ، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917 – 1948م ،33-31

[4] نسيب ، زينب ، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917 – 1948م، 36.

الأمل من أحاديث الرسول –عليه السلام– الذي أخبر فيها أنّه سيأتي على المسلمين يوماً يدخلون فيه معركة فاصلة مع اليهود يكون النصر لعباد الله الصالحين، كما دعا العرب لنصرة فلسطين[1].

وفكرة الدفاع عن أرض فلسطين لم تغب عن بال "أحمد توفيق المدنيّ"، على الرغم من الاستعمار الفرنسيّ في بلده، حيث قام بتأسيس "الهيئة العليا لإعانة فلسطين"، فقامت الهيئة بنشاطات كبيرة دعائية وتضامنية لصالح الشعب الفلسطيني، كإرسال برقيات الاحتجاج إلى الجهات الرسميّة كالبرقيّة التي أرسلتها الهيئة للحكومة الفرنسيّة التي اعترفت بدولة إسرائيل عدت القرار الفرنسي تحدياً لمشاعر المسلمين، واتهمت أيضاً لجنة الأمم المتحدة بالتواطؤ مع الحركة الصهيونية مؤكدة على أنّ قيام دولة صهيونيّة فوق تراب فلسطين يتناقض مع ميثاق المنظمة الدوليّة وهو إخلال بالسلام العالميّ[2].

وقدمت الجزائر الدعم السياسيّ حيث أخذت تتصل بالمهتمين بالقضيّة الفلسطينيّة، وترسلهم من أجل توحيد الجهود، وتوفير الحلول المناسبة لهذه القضية المقدسة، كما شارك المسلمون الجزائريون في المؤتمر الإسلاميّ الذي انعقد في كانون الأول1931م في القدس، من أجل المحافظة على الأماكن المقدّسة، ومساندة موقف الفلسطينيين في وجه الصهيونيّة، وفي 1937م أنشأ أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية سرية خاصة بفلسطين تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي، وظهرت علناً 1938م، حيث هدفت هذه الجمعية إلى جمع الأموال لإغاثة فلسطين، وشمل جمع المال كل المدن الجزائريّة، كما كانت الجمعية تقوم بتوزيع المناشير التي ترد إليها من مصر، ومنها منشور يدعو إلى جمع الأموال لصالح الفلسطينيين[3].

ولم يقتصر التفاعل مع القضية الفلسطينية على العلماء ورجال الإصلاح الجزائريين فحسب، بل امتدّ إلى الشعراء أيضاً، "ورحمون البسكري" نموذجاً على ذلك حيث تفاعل هذا الشاعر الشعبي في عهد الثورة التحررية مع الشعب الفلسطيني، وتناول في قصائده القضيّة الفلسطينيّة، واصفاً معاناة الشعب الفلسطيني، ومندداً بجرائم اليهود على العرب والمسلمين، ودعا إلى نصرة القضيّة

[1] بن صفا ، سميرة ' جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931 – 1954م ،32.
[2] نسيب ، زينب ، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917– 1948م ،52.
[3] بن صفا ، سميرة ، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931 – 1954م ،36-34.

الفلسطينيّة، ولم تشغله أحداث الثورة التحررية التضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق، بل ندّد بالاحتلال الصهيوني وجرائمه، ورفع صوت الحرية في المحافل الدولية[1].

وقد ناصر هذا الشاعر القضيّة الفلسطينيّة من منطلق قوميّ ودينيّ، خاصة وأنّه يعيش نفس المحنة، وهي الاستعمار الذي يسعى لتدمير الشعوب، وقطعها من تاريخها، وإخراجها من أرضها؛ للاستفادة من ثرواتها وخيراتها .[2]

فالقضيّة الفلسطينيّة هي من اهتمامات الجزائريين، وفي فترة المظاهرات الاحتجاجية للجزائريين ضد نظام عبد العزيز بوتفليقة، ومنذ الحراك الشعبي ظلّ الجزائريون يرفعون علم فلسطين مع علم الجزائر، ولم تغب القضيّة الفلسطينيّة عن أذهان الجزائريين في كل المحطات السياسية، فبمناسبة وغير مناسبة يرفع العلم الفلسطيني في الجزائر[3].

كما أن الجزائر هي البلد العربي الوحيد الذي لم يقطع دعمه المالي للفلسطينيين حتى الآن بالإضافة إلى مجانية التعليم للطلبة الفلسطينيين وغيرها من استكمال الدعم.

وتستنتج الباحثة مما سبق أنّ العلاقات الفلسطينيّة الجزائريّة متجذرة في أعماق التاريخ، وتستند إلى العقيدة الإسلامية، والمصير المشترك والتشابه في الظروف، فقد رأى الفلسطينيون في الجزائر مثالاً يُحتذى به منذ نيل الجزائر لاستقلالها، حيث نظر الشعب الفلسطينيّ إلى حرب الاستقلال الجزائرية على أنّها نموذج يقتدى به ويتعلم منه في صراعه لنيل استقلاله.

الموقف الجزائريّ من القضايا التي واجهت الفلسطينيين قبل حكم هواري بومدين:

أ- اتفاقية سايكس بيكو1916م:

أدّى دخول تركيا الحرب العالميّة الأولى إلى فتح أنظار دول الوفاق إلى المشرق العربيّ وأراضيه واقتسامها في حال انتصارهم، وبعد الحرب وجد (الأمير فيصل)[4] نفسه أمام قوى دوليّة

[1] حني ، اللطيف ، تجليات القضية الفلسطينية في الشعر الشعبي الجزائري ،219

[2] نفسه ، 220

[3] لحياني ، عثمان ، القضية الفلسطينية في قلب تظاهرات الحراك الجزائري ،2019، 194

[4] الأمير فيصل هو ابن الشريف حسين بن علي ، ينتمي إلى أسرة عون الهاشمية، ولد في الطائف، ترعرع عند قبيلة عتيبة في بادية الحجاز ، تعلم اللغة التركية ونشأ مع البدو في حياة الصحراء والتقشف وقسوة المعيشة، https://ar.wikipedia.org/wiki

متصارعة على خيرات البلاد العربيّة السياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة، وجرت مفاوضات بين بريطانيا وفرنسا في لندن في 1915م بين ممثل بريطانيا "السير مارك سايكس"[1]، وبين ممثل فرنسا "جورج بيكو[3] "[2]، وتمّ الاتفاق في هذه المفاوضات على الأجزاء التي يجب أن تعطى لكل من بريطانيا وفرنسا، ومن ثم توجها إلى الحكومة الروسية للتوقيع على هذه الاتفاقية، ونتج عن هذه المفاوضات الثلاثية اتفاقية، عُرفت باتفاقية "سايكس بيكو" في 16ايار عام 1916م ، حيث كان هدفها تقسيم المشرق العربيّ [4].

وأهم ما تضمنته الاتفاقية :

1. وضع سوريا والعراق تحت حكم فرنسا وبريطانيا على أن تُعطِي فرنسا الحماية لسوريا برئيس عربي وبريطانيا تُعطِي الحماية للعراق برئيس عربي.
2. تعطى سوريا لفرنسا والبصرة لبريطانيا وممارسة أي نوع حكم في هذه المناطق.
3. إنشاء إدارة دولية في فلسطين بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء[5].
4. يبقى ميناء الاسكندرونه ميناءً حراً[6].
5. تحصل فرنسا على قسم من بلاد الشام، وقسم من جنوب تركيا، وقسم من شمال العراق.
6. تحصل بريطانيا على القسم المتبقي من العراق والذي يشمل ولايتي بغداد والبصرة.
7. إعطاء بريطانيا مينائي عكا وحيفا.
8. وقف توريد السلاح للبلاد العربيّة.

---

[1] السير مارك سايكس : كان نائباً في المجلس البريطاني ومندوباً سامياً لشؤون الشرق الأدنى ، وهو خبير في المسائل الشرقية ، طلاس ، مصطفى ، الثورة العربية الكبرى ،http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/13275/1

[2]جورج بيكو : كان قنصلاً في سوريا قبل الحرب العالمية الأولى ، وشغل أيضاً القنصل العام في بيروت ، ثم عين مندوباً سامياً للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ، طلاس ، مصطفى ، الثورة العربية الكبرى ، https://www.alquds.co.uk

[3] بركات ، مزدلفة ، الأوضاع السياسية للمشرق العربي 1914-1920م ،47

[4] الشيباني ، مختار ، سايكس بيكو والوحدة المغاربية المؤجلة ،600

[5] التلاوي ، أحمد محمود ، الدولة والعمران في الإسلام وأزمة الكيانات "سايكس بيكو" ،38

[6]سايكس بيكو ...هكذا قسمت الكعكة العربية ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/5/11

9. وقف العمل في مدّ سكة حديد بغداد إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسية والبريطانية[1].

وعلى الرغم مما كانت تمرّ به الجزائر وقتئذٍ على أيدي المستعمر الفرنسيّ، إلّا أنّها وقفت مع فلسطين قلباً وقالباً، وأكدت أنّ قضيّة فلسطين هي قضيّة العرب والمسلمين جميعاً، وهذا من منطلق دينيّ فهي مسرى النبيّ ومعراجه، وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

حيث إنّ العلماء هبّوا للدفاع عن فلسطين، وأكدوا على أنّ القضيّة الفلسطينيّة، هي القضيّة المركزيّة للأمتين العربيّة والإسلاميّة، ويتجلّى ذلك من خلال الفتاوى التي أصدرها عدد كبير من المسلمين من بلاد المغرب العربيّ، والأزهر الشريف وبلاد الشام، فالعلماء ورثة الأنبياء، وقادة الفكر، وأصحاب الرأي، وقد ذكر الله فضلهم ، وأثنى عليهم في قوله: ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾.

ومن العلماء الجزائريين الذين دافعوا عن القضية الفلسطينيّة كما ذكرت "ابن باديس"، حيث كانت هذه القضيّة من أهمّ القضايا التي تطرق إليها حيث قال : "تزاوج الاستعمار الإنجليزي الغاشم بالصهيونيّة الشّرهة فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى الذي أنساهم كل ذلك الجميل، وقذف بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة فأحالوها جحيماً لا يطاق، وجرحوا قلب الإسلام والعرب جرحا لا يندمل"، وأصدر حكماً شرعياً بوجوب مناصرة الأمّة الإسلاميّة للقضيّة الفلسطينيّة على ما تتعرض له من نكبات مأساوية قائلاً: كل مسلم مسؤول أعظم المسؤولية –عند الله– عن كل ما يجري هناك: من أرواح تزهق، وصغار تيتم، ونساء ترمل، وأموال تهلك، وديار تخرّب، وحرمات تنتهك كما لو كان ذلك كله واقعاً بمكة أو المدينة ، إن لم يعمل على رفع الظلم الفظيع بما استطاع[2].

وكان "محمد البشير الإبراهيمي" صوت فلسطين في المغرب الإسلامي، فقد كانت خطبه ومحاضراته تشتمل دائماً على الدعوة إلى المحافظة على أرض فلسطين حيث قال:

---

[1] بركات ، مزدلفة ، الأوضاع السياسية للمشرق العربي 1914-1920م،.50-49

[2] سلامة، جمعة، النخب الجزائرية والعالم العربي والاسلامي ،6

أيها العرب، أيها المسلمون:

"إنّ فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر ذممنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا – ونحن– عصبة إنّا إذاً لخاسرون".

وقد جاء رفض النخب الجزائرية الممثلة بالعلماء، والمفكرين، والشعراء، ورجال العشائر، لهذه الاتفاقيات من منطلقات دينيّة وقوميّة، وزاد تمسّكها بدعم الفلسطينيين في مواجهة قوى الاستعمار[1].

إنّ المواقف المشرّفة للعلماء والمصلحين والنخب الجزائرية لتدلّ دلالة واضحة على أنّ القضيّة الفلسطينيّة ليست قضيّة الفلسطينيين فقط، وإنّما قضيّة العرب جميعاً من المحيط إلى الخليج، حيث إنّ فلسطين تحتل مكانة مميّزة في نفوس العرب والمسلمين، فتشدّ إليها الرحال من كل أنحاء المعمورة ففيها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين، كما يوجد فيها أقدس مقدسات المسيحيين في العالم ككنيسة القيامة والمهد وغيرها[2].

وهذا يدلّ على عمق الروابط بين الشعبين والشعور بالهوية الدينيّة والمصير المشترك.

ب- وعد بلفور 1917م:

التقت الأطماع الاستعمارية البريطانية والصهيونية في فلسطين مع المصالح الاستعمارية الصهيونية التي استغلت الظرف الدولي والديانة اليهودية لتحويل الديانة إلى قوميّة، بهدف استحضار الماضي لتعزيز فكرة أرض الميعاد، وقد كانت الحركة الصهيونية حركة عالمية تعتمد على العنصريّة الدينيّة من ناحية، وعلى رأس المال من ناحية أخرى، وتطالب بضرورة عودة اليهود إلى فلسطين على أساس أنّهم جنس واحد يدينون بدين واحد ويتحدثون لغة واحدة، وهي فكرة تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، وإنشاء دولة يهودية فيها كما نشرها (هرتسل[3]) في نهاية القرن

---

[1] سلامة، جمعة، النخب الجزائرية والعالم العربي والاسلامي،7

[2] نفسه ،9

[3]ثيودور هرتسل :صحفياً نمساوياً ، كاتب مسرحي ، ناشط سياسي ، شكل المنظمة الصهيونية ، وشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين لتشكيل دولة يهودية ، وهو معروف بأب دولة اسرائيل ، /16/4/2015/https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons

التاسع عشر، وفي هذه الأثناء رفضت الدولة العثمانية ممثلة (بالسلطان عبد الحميد[1]) إعطاء مثل هذا التصريح، وقد رفضه لأنّ هذه الأرض إسلاميّة مقدسة، ولكي لا تخرج ملكيّة هذه الأرض من سلطته أيضاً.[2]

ورغم دراسة الصهيونيّة مشروعات متعددة لتوطين اليهود في عدّة مناطق في العالم إلا أنّ أنظارها ظلت شاخصة إلى فلسطين نظراً لأهميتها، حيث قام السير هربرت صموئيل، رئيس مجلس الحكومة المحلية في وزارة اسكويث بمقابلة السير إدوارد غراى في 1914م، وناقش معه مسألة إمكانية تحقيق مطالب اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين، وبين له أنّ تنفيذ هذه السياسة يضمن لبريطانيا تأييد الملايين من اليهود المنتشرين في العالم، كما يضمن لها قيام دولة جديدة تدين لها بالولاء، ولكنّ إدوارد غراى لم يكن ليتخذ قرارًا دون موافقة فرنسا عليه، ولم يكن من السهل على بريطانيا اتخاذ قرار قد يغضب حليفتها، فواصل السير (هربرت صموئيل[3]) مجهوداته فقدم مذكرة لأعضاء الحكومة والبرلمان، طالبت فيه بريطانيا الإشراف على إنشاء دولة يهودية في فلسطين تضم ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي ، وتواصل مع روسيا إلا أنّ روسيا رفضت المشروع ، وذلك لرغبتها في الحصول على مركز ممتاز في فلسطين بحجة حماية الأقلية الأرثوذكسية فيها [4].

وقد تعهدت بريطانيا بأن تعرض على اليهود بلاداً لا تملكها هي ولا يملكونها هم[5]، وقد عارضت فرنسا خطة بريطانيا الصهيونيّة؛ لأنّها كانت تحاول الاستيلاء على سوريا بما فيها فلسطين، وكانت تعتبر نفسها حامية لنصارى الشرق وأماكنهم المقدسة، ولكن سرعان ما أتى بلفور لكي يحتلّ مكان إدوارد غراى في الوزارة البريطانية حيث أشار على اليهود بوضع فلسطين تحت حماية أنجلو أمريكية ما دامت فرنسا تعارض المشروع، وأكّد الصهيونيون أنّ رغبتهم في أن تصبح

---

[1] هو خليفة المسلمين الثاني بعد المئة ، والسلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ، أطلق علية لقب "السلطان المظلوم" ، بينما أطلق عليه معارضوه لقب "السلطان الأحمر" ، https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] يحيى ، جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر /3 ،289

[3] هو صهيوني بريطاني سياسي من عائلة يهودية ، ويعتبر أول مندوب سام في فلسطين ، مقال بعنوان : بريطانيا تعين الصهيوني اليهودي "هربرت صموئيل" أول مندوب سام في فلسطين ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[4] يحيى ، جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر /3 ،291-290

[5] الشقيري ، أحمد ، دفاعاً عن فلسطين والجزائر ،10

فلسطين محميّة بريطانيّة لا فرنسيّة[1]، وكان هذا الصراع بين القوى المختلفة رغبة منهم في زيادة نفوذهم لا من أجل القيم الإنسانيّة وأحقيّة الشعب الفلسطينيّ في وطنه وأرضه، وكان هذا تحولاً لدى الحركة الصهيونيّة تجاه بريطانيا رغم ما قدمته فرنسا لهم في السابق.

وفي الثاني من تشرين الثاني 1917م وقع وزير الخارجية البريطاني " آرثر جيمس بلفور على وثيقة موجهة إلى اليهوديّ الصهيونيّ اللورد " روتشيلد" [2]، وهذا نصها "يسرّني جداً أن أنقل إليكم باسم حكومة صاحب الجلالة البريطانية التصريح التالي بشأن العطف على المطامح اليهوديّة، وقد عرض هذا التصريح على مجلس الوزراء الذي أقره : (إنّ حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قوميّ لليهود في فلسطين، وسنبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف، على أن يكون مفهوماً أنّه لم يتمّ القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حالياً في فلسطين، أو النيل من الحقوق والمركز السياسيّ اللذين يتمتع بهما اليهود في أي بلد آخر) وأكون ممتناً إذا قمتم بإبلاغ مضمون هذا التصريح إلى الاتحاد الصهيونيّ "[3].

وقد نشرت الحكومة البريطانية بلاغاً رسمياً في أبريل 1917م وافقت فيه على إنشاء وطن قوميّ لليهود في فلسطين يتمتع فيه اليهود بكافة الحقوق السياسية والمدنية، وفتح باب الهجرة لليهود ومنح اليهود استقلالاً ذاتياً في كل الأمور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين، ونشط زعماء الصهيونيّة في أمريكا للدعوة لبريطانيا ، وضرورة تأييدها ، وعبّأوا لذلك كل قواهم المادية والمعنوية في العالم الجديد[4]، وتعدّ هذه الرسالة بمثابة قبول بريطانيا برعاية المشروع الصهيونيّ؛ لإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وشّكل وعد بلفور صدمة كبيرة لمجمل الأقطار العربية والإسلامية، وكان الاهتمام الجزائري بما حصل في فلسطين كبيراً، إلا أّن الصحف التي تناولت وعد بلفور كانت خالية من التدخل الجزائريّ، وذلك لمنع سلطات الاحتلال صدور الصحف الجزائرية بعد اندلاع الحرب العالميّة الأولى، ولكنْ إثر نهاية الحرب تناول رواد النهضة الجزائريون العديد من القضايا، وخاصة وأنّ الأهداف التوسعيّة الصهيونيّة العالميّة أصبحت واضحة المعالم بعد الحرب، وأنّ النشاط الصهيونيّ في الجزائر أصبح يمارس بشكل علني حتى أنّ يهود الجزائر تمكنوا من تأسيس فرع الاتحاد العام

---

[1] يحيى ، جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر /3 ،293

[2] سلامة ، عبد الغني ، المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور ،25

[3] طلاس ، مصطفى ، الثورة العربية الكبرى ،447

[4] يحيى ، جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر \3،294

للشبيبة الصهيونيّة بنواحي وهران، تحت رعاية أحد دعاة الصهيونيين، وهو هالبيران وفي نفس الوقت تمكن المندوب الصهيونيّ الكيرين هايسود من جمع مبلغ من المال قدره 15000 فرنك فرنسي لصالح المنظمة الصهيونية العالمية [1]، على الرغم من تمكّن الحركة الصهيونيّة من استقطاب بعض اليهود، وجمع مبلغ من المال، وقد أقر المؤتمر الصهيوني المنعقد في لندن في تموز 1920م تأسيس الصندوق التأسيسي لفلسطين , والذي أنشئ بغرض استعمار فلسطين , وقد كان الهدف من تأسيسه جمع الأموال لتمويل الهجرة والاستيطان في فلسطين وخلق الوطن القومي اليهودي, وعلى هذا اعتبر التبرع للكيرين هايسود ضريبة سنوية إلزامية ملقاة على عاتق كل يهودي, ولعب الصندوق التأسيسي دوراً في توفير العمل والإسكان للمستوطنين الصهاينة [2], ولم تنظر الصحافة الجزائريّة إلى هذا النشاط بعين الرضا، بل أخذت بشقيّها الإصلاحيّ والوطنيّ تهتمّ بالرد عليه من خلال إعطاء المزيد من الاهتمام للقضيّة الفلسطينيّة؛ لأنّ فلسطين غاية النشاط الصهيونيّ وكان (الزاهري)[3] متتبعا للدعاية الصهيونيّة في الجزائر، راصداً لكل تحركاتها منبها من الخطر الناتج عن الدعاية لها [4].

تستنتج الباحثة أنّ بعد وعد بلفور كان هناك قبولاً رسمياً بريطانياً لرعاية المشروع الصهيوني يعبر عن تحالف استعماريّ جديد بين الإمبريالية العالميّة التي تمثلها بريطانيا والحركة الصهيونية التي تدعي بتمثيل اليهود وتتماثل مع المشروع الاستعماري الإمبريالي الغربي لذلك توسع عمل الصهيونية في العالم.

وقد بيّن الزاهري أنّ استعمار فلسطين، هو ظلم كسائر الاستعمار، وأنّ فلسطين هي أرض عربيّة وإسلاميّة، وحذر المسلمين مما قاله أحد اليهود الصهيونيين، بأنّ اليهود في فلسطين سينجحون على رغم الهلال والصليب لأنّ العرب أمة متكاسلة لا تحب العمل، واليهود أمّة نشيطة تستولي بنشاطها على الأرض المقدسة، وقد هدف الزاهري بكتاباته إلى تحقيق غرضين مهمين الأول: توعية الجزائريين حول الجمعيات التي تستغل التعصّب الدينيّ لهدف سياسي، وهو إزالة

---

[1] علي خير بك ، بشرى ، موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي ،115

[2] وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية.

[3] محمد سعيد الزاهري : هو محمد بن سعيد بن البشير بن علي بن ناجي البسكري ، كاتب وشاعر وصحفي جزائري ، عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[4] علي خير بك ، بشرى ، موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي ،116

المسلمين عن أرض فلسطين، والثاني هو إعلام زعماء الصهيونية بأنّ هناك وعياً في الجزائر قادرًا على فهم دسائسهم ورصد تحركاتهم [1].

وتابع الزاهري في مقاله، وبيّن أنّ إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين هو إقامة نار الفتنة بين العرب واليهود بوازع الدين، ومساعدة اليهود على العرب؛ لأجل جعل هذه المنطقة من بلاد العرب يهودية بريطانية فاصلة بين عرب مصر وعرب سوريا(إفريقيا وآسيا)[2].

ومنذ أن عملت الجزائر على تجنيد جيوشها والدخول في معركه ضد الصليبيين وتطهير بيت المقدس، حصل تمازج بين الفلسطينيين والجزائريين، وعند دخول الصهاينة إلى أرض فلسطين، وبالرغم من وقوع الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي ومعاناته، إلا أنّ الكثير من المجاهدين قبل الثورة الجزائرية قد قاتلوا في فلسطين ضد الصهاينة، ودُعمت فلسطين بالسلاح الجزائري، وكانت معها ظالمة أو مظلومة[3]، وكان للنشاط الاستعماريّ والصهيونيّ في الجزائر دافع قوي للوعي تجاه الخطر الصهيونيّ إضافة إلى العامل الدينيّ والقوميّ.

لقد ارتبطت الهوية الوطنية الجزائرية في القرن التاسع عشر، والقرن العشرين بمفهوم التضامن الإسلامي والجهاد والرابطة الإسلامية؛ لذلك كان الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية نابعاً من وحي هذا الشعور الدينيّ وانتمائهم إلى الوطن الإسلامي، وأسهمت الصحف الجزائريّة في متابعة الأخبار الجارية في فلسطين، ونقل أخبار المؤتمرات الوطنيّة التي كانت تعقد لمواجهة الأزمات السياسية، ورفع مستوى الوعي لدى الشعب الجزائري لمواجهة التحديات[4].

ج- مؤتمر سان ريمو 1920م:

إنّ اتفاقية (سايكس- بيكو) لم تتضمن رسم الحدود، وإنّما توزيع مناطق النفوذ، فرسم الحدود جرى بشكل كبير خلال مؤتمر سان ريمو الذي أنتج (معاهدة سيفر[5])، وقالت الصحيفة الفرنسية

[1] علي خير بك ، بشرى ، موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي ،177

[2] نفسه،118

[3] عيسى ، لؤي ، الجزائر سند قوي للقضية الفلسطينية وسنطالب بريطانيا بالاعتذار عن وعد بلفور ، صوت الأحرار ،350

[4] علي خير بك ، بشرى ، موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي ،119

[5] هي المعاهدة التي تم التوقيع عليها عام 1920م عقب الحرب العالمية الأولى بين الدولة العثمانية والحلفاء ، وقد رفض الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك هذه المعاهدة لأنه بموجبها سوف تتخلى تركيا عن كم هائل من المناطق التابعة لها، المعرفة ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/21/8/2016

(لوموند) إنّ الاتفاقيات السريّة التي تم توقيعها أثناء الحرب العالمية الأولى لم تنفذ قط ، وإنّما بمؤتمر سان ريمو تمت القسمة [1]، حيث اجتمع الحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية للبحث في شروط الصلح مع تركيا، وتمّ الاتفاق على مستقبل البلاد العربية التي تضم العراق وسوريا بما فيها لبنان، والأردن، وفلسطين [2]، وكان ملخص نتائج معاهدة سان ريمو:

- وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
- وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور[3].

اجتمع المؤتمر السوري في 1920م، ورفض ادّعاء الصهاينة بإقامة وطن قوميّ لهم في فلسطين، وهذا أعطى تفاؤلاً للعرب، إلّا أنّ الحلفاء لم يوافقوا على ذلك حيث رفضت بريطانيا وفرنسا قرارات مؤتمر دمشق، فقد قرّر الحلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي، واستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني، ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وهكذا طُبّقت اتفاقية سايكس بيكو، وسعى الحلفاء لتحقيق وعد بلفور لليهود في فلسطين[4].

وبقي الاستعماران الفرنسيّ والبريطانيّ مسيطران على الشرق الأوسط حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وأثناء الحرب تعهدت فرنسا باستقلال سوريا ولبنان، بينما دعمت بريطانيا فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين فاتحة لهم الباب لإنشاء اسرائيل عام 1948م ، في اليوم الذي أنهت فيه انتدابها على فلسطين[5].

فقد عاشت الجزائر في تلك الفترة حياة التعسّف من حيث نهب ثروات الجزائر واستنزافها من قبل المستعمر الفرنسيّ، والقوانين الجائرة، والممارسات القمعيّة التي مورست في حقه من نهب وقتل ونزع للأراضي.

---

[1] المصدر : الجزيرة ، الصحافة الفرنسية ، لوموند
27/1/2019/https://www.aljazeera.net/news/politics

[2] معاهدة سان ريمو ، وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية
5113=https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id

[3] فاطمة ، غربي ، اتفاقية سايكس بيكو 1916م ،.24

[4] معاهدة سان ريمو (ملخص الاتفاقية) ، المصدر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،1-2
5113=https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id

[5] المصدر : الجزيرة ، الصحافة البريطانية ، لوموند
27/1/2019/https://www.aljazeera.net/news/politics

فالجزائر تدعم فلسطين ماديّا ومعنويّا من القلب؛ لأنّها عاشت نفس المحنه وواجهت مستعمرًا ظالمًا مثل فلسطين التي تواجه محتلًا ظالمًا.

د– قرار التقسيم 1947م:

بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانيّة، عملت الحكومة البريطانيّة على عرض قضيّة فلسطين على الجمعيّة العامة للأمم المتحدة، والتي بدورها قرّرت إنشاء لجنة دولية لتقصي الحقائق، وتكونت هذه اللجنة من أحد عشر عضواً، وبعد ثلاثة أشهر من بدء نشاطها أوصت اللجنة بتقسيم فلسطين بعد إنهاء الانتداب البريطانيّ عليها إلى دولتين مستقلتين، تجمعهما وحدة اقتصادية على أن تكون القدس والأماكن المقدسة تحت وصاية دوليّة [1].

صدر هذا القرار رسميّاً في 29 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1947م، ويحمل الرقم 181، قدّمه المجتمع الدّولي للحركة الصهيونيّة، حيث منح هذا القرار الوكالة اليهودية الحقّ للقيام بعمليات التطهير العرقيّ، وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، تحت حجّة إنشاء الدولة اليهوديّة التي أقرتها الأمم المتحدة [2]، ويعدّ قرار التقسيم بداية القضيّة وأصلها [3]، إذ اتخذت منه الصهيونيّة والاستعمار ذريعة لتشريد الفلسطينيين واحتلال أرضهم، وقد تابع الشعب الجزائريّ، وحركة التحرير الجزائريّة، والمفكرين والشعراء، ما جرى في فلسطين مستنكرين له وبدأوا في توفير سبل الدعم الماليّ السياسيّ والعسكريّ لفلسطين وقضيتها في ثلاثة مجالات وهي: السياسية؛ من خلال نشر الوعي والمساندة، والعسكرية؛ من خلال الخلايا والتدريب والتسليح، والاقتصادية؛ من خلال جمع التبرعات، وقد بدأ الجزائر يربط قضية فلسطين بقضية الجزائر خاصة في الاستقلال، حيث عاشت فلسطين والجزائر تحت وطأة الاحتلال والقمع والتهجير، ففي الوقت الذي كان المثقفون الجزائريون يكتبون المقالات، ويجمعون الأموال دعماً للمقاومة الفلسطينية، وهم تحت الاستعمار، جمع الفلسطينيون الأموال دعماً للثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسيّ، حتى وهم في مخيمات اللجوء.

---

[1] الشريف ، ماهر ، سبعون عاماً على قرار تقسيم فلسطين الدولي ،2.

[2] حليمة ، صابر ، قرار تقسيم فلسطين 181 وبداية النكبة ،4.

[3] الخالدي ، وليد ، مقالات عودة إلى قرار التقسيم 1947م ،2.

وقد رفضت قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة ب " الهيئة العربية العليا " لفلسطين، التي تشكلت بقرار من جامعة الدول العربيّة في 1946م قرار تقسيم فلسطين معتبرة أنّه يعطي اليهود الأجانب جزءاً ثميناً من فلسطين، ويبعد العديد من العرب عن موطنهم[1].

ومن الدعم الجزائريّ موقف علماء الإصلاح في الجزائر، منهم:

1. الإمام عبد الحميد بن باديس الذي احتج على هذا القرار في برقية بعثها إلى وزير الخارجيّة الفرنسيّ، جاء فيها "باسم الأمة الإسلاميّة الجزائريّة، أرفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين في ذلك القطر العربيّ الذي ضمنت له العهود والمواثيق الدوليّة حفظ كيانه واستقلاله، وعدّ هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف، دافع طيلة سنين عديدة دفاع الأبطال عن شرفه وحريته، واعتداءً شنيعاً على جميع الشعوب العربيّة والإسلاميّة، وانتهاكاً لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين، ولي الأمل في تدخل الحكومة الفرنسيّة بكل سرعة لمنع هذا التقسيم" [2].
2. الإمام البشير الإبراهيمي كان موقفه من "قرار التقسيم" غدر وخيانة مجلس الأمم لفلسطين، ووصف القرار بأنّه ظلم وتحدي صارخ للعرب والمسلمين في حقهم ودينهم، وحمّل العرب المسؤولية لوصول فلسطين إلى هذا الوضع الخطر بسبب سكوتهم منذ صدور هذا الوعد المشؤوم، ولقد انتقد الإبراهيمي فرنسا على تأييدها لقرار التقسيم، ودعا إلى تأسيس هيئة لمساعدة فلسطين سميت بـ "الهيئة العليا لإغاثة فلسطين" في 1948م[3]، وقام بالتبرع بأغلى ما يملك وهي مكتبته، حيث وضعها تحت تصرف اللجنة لتبيعها وتقدم ثمنها للفلسطينيين، وجمعت الهيئة ثمانية ملايين فرنك وصلت إلى فلسطين عن طريق الطيب العقبي بتنسيق مع الجامعة العربية[4].
3. وفي عام 1947م أسس "الطيب العقبي" لجنة الدفاع عن فلسطين في نادي الترقي في الجزائر، ولقد أحيت هذه اللجنة مهرجان خطابي تعبوي لفضح جرائم الصهاينة، وبعث برقية لممثلي

---

[1] الشريف ، ماهر ، سبعون عاماً على قرار تقسيم فلسطين الدولي ،2

[2] نسيب ، زينب ، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917-1948م،35

[3] نسيب ، زينب ، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917-1948م،40

[4] بن صفا ، سميرة ، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1954م،46

الجامعة العربيّة المجتمعين ببيروت، وهم (عزام باشا، محمد أمين الحسينيّ، فوزي القاوقجيّ) يوضح فيه مدى ارتباط الشعب الجزائريّ بالقضيّة الفلسطينيّة، وقدم أمين الحسيني شكره للجزائريين على موقفهم المشرّف اتجاه القضية الفلسطينية، وقدم العقبي اقتراحاً بتأسيس لجنة للدفاع عن فلسطين على كل قرية ومدينة، وتتولى جمع التبرعات، وتسجيل أسماء الذين يرغبون في التطوّع للذهاب إلى فلسطين، وواصل الشيخ العقبي في دعم القضيّة الفلسطينيّة، حيث تفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينية في الأردن للتضامن معهم والتخفيف من معاناتهم وتزويدهم بالمال الذي جمعه لهم[1].

ويتضح مما سبق أنّ الجزائر الرسميّة والشعبيّة والأهليّة رفضت قرار التقسيم وهبت لتأسيس هيئات لإغاثة الشعب الفلسطينيّ وعملت على مناصرة قضيّة فلسطين الرافضة لقرار التقسيم عربياً وإسلامياً ودولياً، وأنّ هيئات الإغاثة بانتشار أفرعها في المدن والقرى الجزائرية تجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني، رفعت المستوى الشعبي بالقضية الفلسطينية وقمع التآمر الدوليّ عليها، وكل هذا حدث قبل الاستقلال.

هـ- نكبة عام 1948م:

أصدر آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا وعداً لليهود، وهو معروف بوعد بلفور الذي غير وجه التاريخ في فلسطين وبقية الشرق الأوسط حيث نصّ هذا الوعد على إعطاء وطن قوميّ لليهود في فلسطين[2]، ويعدّ الفلسطينيون هذا الوعد باطلاً ومشؤوماً؛ لأنّه وعد "ممن لا يملك لمن لا يستحق" [3]وقد تكلفت بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين بتحقيق هذا الوعد حتى انسحابها وإعلان الدولة اليهودية في 15-5-1948م، هو يوم إعلان الدولة الصهيونيّة، وأكملت القوات البريطانية انسحابها من فلسطين في هذا اليوم وبدأت القوات الصهيونية بشن العديد من المذابح ضد الفلسطينيين[4].

---

[1] نسيب ، زينب ، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917-1948م ،46-44

[2] كتن ، هنري ، قضية فلسطين ،23

[3] يحيى ، عادل ، اللاجئون الفلسطينيون 1948-1998م تاريخ شفوي ،41

[4] الخطيب ، محمد نمر ، أحداث النكبة أو نكبة فلسطين ،222

حيث بدأت العصابات الصهيونيّة بفرض حيّزها الجغرافي بطرد الفلسطينيين، الذين لم يكن رفضهم لقرار التقسيم إعلانًا للحرب، وجاء التضامن العربيّ والإسلاميّ، وظهر بوضوح دور الجزائر في رفض قرار التقسيم ودعم الموقف الفلسطينيّ والعربيّ وإسناده، سياسياً وعسكرياً واجتماعيا، وتقديم الدعم الاقتصاديّ عن طريق التبرعات لتمكين الشعب الفلسطيني من الصمود في أرضه، ومواجهة التعديات الصهيونية.

وكانت الشرارة الأولى لحرب 1948م هي صدور قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة يوم 29 تشرين الثاني عام 1947م، وكان أول اشتعالها في مدينة يافا حيث حدثت المظاهرات والاحتجاجات وحصل إضراب عام لمدة ثلاثة أيام[1]، وقد نصّ قرار التقسيم على تقسيم فلسطين إلى دولتين يهوديّة وعربيّة مع منح القدس صبغة دوليّة[2]، ومن هنا ابتدأت الأزمة في فلسطين، حيث بدأت الحملات الإجراميّة الإرهابيّة تتسبب في قتل العديد من المدنيين العرب في الكثير من المدن والقرى، وكان لإلقاء القنابل اليهوديّة على العرب في القدس التي أدّت إلى استشهاد ستة من العرب، وجرح ثلاثة وعشرين منهم، وإلقاء قنبلة أخرى على مقهى في حيفا أدّت إلى استشهاد ستة من العرب وجرحت أربعين، وكذلك مقتل 21 عربيّا مدنيّا على يد الإرهابيين اليهود، بمثابة إعلان الحرب من قبل الصهيونيّة ضد الفلسطينيين[3].

كان المشاركون في الحرب من العرب عشرين ألف جندي، بينما حشد اليهود أربعين ألف مقاتل جيد التسليح، ولم يكن للفلسطينيين خبرة عسكريّة، وقد اقتصر جهدهم الحربي على فرق عسكرية صغيرة من المتطوعين ومنهم جيش التحرير، وهو أكبر فرقة تألفت من سبعة آلاف مقاتل[4]، وعانى العرب من النقص في السلاح(كميته ونوعيته)، فكان قليلاً ورديئاً، وأيضاً عانوا من النقص في الضباط العسكريين الذين يديرون أمور الحرب ويديرون المعركة، فقد كانوا يحاربون على أسس شعبية[5]، وكان السبب الرئيسي في ضعف العرب، هو ما فعلته الحكومة البريطانية حيث فرضت الرقابة على إحراز السلاح، فقد صادرت حكومة الانتداب أكثر من ثمانية آلاف

[1] زريق ، قسطنطين ، نكبة عام 1948م أسبابها وسبل علاجها ،110

[2] كمبرلنغ ، باروخ ، الفلسطينيون صيرورة شعب ،215

[3] بالمبو ، ميخائيل ، نكبة فلسطين ،44

[4] كتن ، هنري ، قضية فلسطين ،63

[5] زريق ، قسطنطين ، نكبة عام 1948م أسبابها وسبل علاجها ،112

بندقية من العرب، بينما لم تصادر من اليهود إلا مئة وخمسا وثلاثين بندقية فقط خلال المدة نفسها في سنة 1947م [1]، ويشكّل هذا دليلاً بأن بريطانيا انتقلت من التخطيط لقيام الوطن القومي إلى التنفيذ من خلال دعم الصهيونيّة وقمع الفلسطينيين سياسياً وعسكرياً.

وبما أنّ الدول العربية كانت ترزح تحت الاحتلال كانت إمكانياتها العسكرية التي وضعت لمجابهة الصهيونية في فلسطين متواضعة، أمّا بخصوص الجزائر التي كانت في مواجهة الاستعمار الفرنسي، فقد عملت ضمن لجنة الدفاع، وصندوق الدعم، لجمع التبرعات من خلال جامعة الدول العربية، وعملت على تخفيف الأعباء عن اللاجئين في الدول المجاورة وخاصة في الأردن وسوريا.

وبالإضافة إلى المذابح التي ارتكبت بحق الفلسطينيين، والتي أدّت إلى اضطرار من بقي حياً منهم إلى الهجرة القسرية مشياً على الأقدام، تحت زخّات الرصاص الصهيونيّ، وتدمير القرى، وحلول الأسماء العبرية محلّ الأسماء العربية لتلك القرى [2]، والذي يعدّ نوعًا آخر من الحروب التي هدفت إلى طمس الهويّة الفلسطينيّة، ومع استمرار هذه الحرب لمدة ثمانية أشهر[3]، ورغم الأوضاع الصعبة التي عاشها الفلسطينيون من مصادرة الأراضي والحريات السياسيّة، إلّا أنّهم كانوا دائماً يظهرون معارضتهم للسياسة العنصريّة التي اتبعتها السلطات الصهيونيّة [4].

وذهب الفلسطينيون إلى الدول العربية لطلب المساعدة لنيل استقلالهم، وتحرير أرضهم من الاحتلال الإسرائيلي، وأصبح يرتكن الشعب الفلسطيني إلى الدول العربية , وكان اهتمام الجزائر بالقضيّة الفلسطينيّة تاريخيا، واستمرّ، والجزائر تحت الاحتلال الفرنسيّ، فعندما بدأت تظهر خطط الصهاينة بعد وعد بلفور والانتداب البريطانيّ، كانت الجزائر قد مرّ على احتلالها قرابة قرن، وربط الجزائريون مصيرهم بمصير إخوانهم في فلسطين[5].

وعندما اندلعت حرب 1948م، تضافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين في تشكيل "الهيئة العليا لإغاثة فلسطين" التي اختارت العلامة البشير الإبراهيمي رئيساً لها، وانضم لها رجال العلم

---

[1] كتن ، هنري ، قضية فلسطين ،63

[2]موجز تاريخ فلسطين النكبة والصمود ،75-74

[3] شكيب ، إبراهيم ، حرب فلسطين 1948م ،421

[4] محمد ، جبريل ، فلسطينيو 48 ،47

[5] شنتي ، أحمد ، الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك ،116

والمال والثقافة، وقامت هذه الهيئة بتجهيز مئة مجاهد، وأرسلتهم إلى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين، عدا عن المئات الذين تكلفوا بأنفسهم ونزلوا إلى ساحة الجهاد[1]، وقدم الشيخ الإبراهيمي في سبيل دعم القضية الفلسطينية مكتبته الخاصة، وهي أعز ما يملك، وقام مجموعة من العلماء الجزائريين بزيارة دول المشرق للاتصال بأهل القضية مباشرة، وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن للتضامن معهم، وقد تبرّع الجزائريون بمبلغ ثمانية ملايين فرنك للاجئين الفلسطينيين [2]، وعمل حزب الشعب الجزائريّ على جمع التبرعات لصالح القضية الفلسطينية، على الرغم من أنّ هذه المنظمة كانت في أمس الحاجة إلى الأموال لشراء السّلاح للإعداد لثورتها ضد المستعمر الفرنسيّ [3].

وشارك الجزائريون في عشرات المعارك ضد الصهاينة خلال حرب 1948م، وتعد معركة "هوشة"[4] إحدى قرى فلسطين المهجرة أشهر هذه المعارك، حيث استشهد فيها 35 شهيداً جزائرياً[5].

وفي أعقاب النكبة فإنّ مئات الجزائريين تنقلوا إلى أرض فلسطين لمشاركة شعبها في كفاحه ضد المحتلين، وقد كان زعماء الحركة الوطنية، الشيخ الشاذلي المكي، يقوم بتدريب عشرات الجزائريين، وإرسالهم إلى أرض فلسطين، كما عمل الزعيم الوطني مصالي الحاج عندما التقى مع عدد من القادة الفلسطينيين تنظيم حملات شعبية للتبرّع بالمال في كامل الجزائر لصالح المقاومة الفلسطينيّة، وتمّ ذلك بالتعاون مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[6].

---

[1] بلقيروس ، عبد الغني ، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين ،54

[2] شنتي ، أحمد ، الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك ،117

[3] زبيري ، العقيد طاهر ، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري ،141

[4] هوشة : احدى قرى فلسطين المهجرة بعد حرب 1948م ، تقع إلى الشرق من حيفا حيث تبعد عنها 13كم ، وترتفع مئة متر عن سطح البحر
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%88%D8%B4%D8%A9_(%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A)

[5] عوض ، منى ، الجزائر : شريان الأمل التاريخي للقضية الفلسطينية ،https://www.ida2at.com/

[6] بوعزارة ، محمد ، الدعم العسكري للقضية الفلسطينية العربية ،https://www.elhiwardz.com/

وقد توزعت مجموعات المتطوعين الجزائريين في جبهات القتال على النحو التالي:

1- المتطوعون الأوائل:

انضموا لجيش الإنقاذ الذي أنشأته جامعة الدول العربية، ولجيش الجهاد المقدس، وكان أغلبهم من الطلبة الجزائريين الدارسين في الشام، حيث سكنوا في الجليل، وغزة، والقدس، وفي دمشق، وحوران، وقد قامت هذه المجموعات بمعارك بطولية في حرب 1948م[1].

2- على الجبهة السوريّة اللبنانيّة:

قاتل المتطوعون في هذه الجبهة ضمن الفوج التاسع في جيش الإنقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية، وسمي بفوج المغاربة، خاض المتطوعون معارك بطولية في الجليل الأعلى وحيفا، واستشهد فيها النقيب أنور القدسي، والمجاهد الجزائريّ محمود عيساوي التبسيّ، كما شارك بعض المجاهدين الذين يجيدون السباحة في عمليات فدائية عبر بحيرة طبريا برفقة الفدائيين الفلسطينيين كما شاركت سرية المدفعية والدبابات التي تضم 35 مجاهداً بفعالية في معركة استرداد القسطل [2]

3- على الجبهة المصرية:

شاركوا ضمن كتيبة المتطوعين الأولى التي دخلت غزة تحت راية جيش الانقاذ العربي، تلقى هؤلاء المتطوعين التدريب على القتال وحمل السلاح، ثم باشروا في العمليات الفدائية، فهجموا على مستوطنة "كفر داروم" قرب دير البلح وسط قطاع غزة في 1948م[3].

قطع شباب في عمر الزهور مسافات بين الجزائر وفلسطين مشيا ليدافعوا عن فلسطين، بعد وصول نداءات الاستغاثة من إخوانهم الفلسطينيين، وكان السبب في ذلك الوعي الوطنيّ الجزائريّ للمخططات الاستعماريّة ضد المنطقة العربيّة.

و- ثورة 1954م:

الثورة الجزائريّة أو ثورة المليون شهيد اندلعت في 1954م ضد المستعمر الفرنسي، حيث استشهد فيها أكثر من مليون ونصف جزائري، وقد قامت جبهة التحرير الوطني الجزائرية بقيادة هذه

---

[1] بلقريوس ، عبد الغني ، صفحات من جهاد الجزائريين ،96-94

[2] بلقريوس ، عبد الغني ، صفحات من جهاد الجزائريين 101

[3] نفسه 109

الثورة [1]، ومن الأسباب التي أدّت إلى قيام الثورة إدراك المناضلين الجزائريين بأنّ حريّة الجزائر، لا يمكن أن تتحقق بوسائل القانون أو اللاعنف، بالإضافة إلى الفقر، والجهل، والتمييز العنصري، والمعاملة اللاإنسانية من قبل المحتلين للشعب الجزائري، وإصرار الشعب الجزائري على تغيير الأوضاع تغييراً جذرياً[2]، ونتيجة للطغيان والجبروت الذي مورس ضد العرب والمسلمين لعدّة سنوات، وهم لا يجرؤون على رفع رؤوسهم، وحدوث نكبة 1948م ، فكانت الثورة الجزائرية أول ردّ فعل حقيقيّ عليها [3].

وفي ليلة الأول من تشرين الثاني 1954م، انطلق حوالي ثلاثة آلاف مجاهد من معاقلهم في جبال الأوراس، وحقّقت الثورة الجزائريّة بعد عدّة أشهر من انطلاقتها انتصارات عديدة على المواقع الفرنسيّة، وقد وصفت السلطات الفرنسيّة هذه العمليات العسكريّة بأنّها فتنة صغيرة للتقليل من شأنها، وفي النّهاية اعترفت بها ثورة شاملة، وفي 1955م أعلنت القوات الفرنسيّة حالة الطوارئ، واتخذت العديد من الإجراءات لإجهاض الثورة ففرضت الإقامة الجبريّة على المواطنين وتحركاتهم، ومارست الإعدامات والاعتقال الجماعي، وأنشأت محاكم عسكرية بدلاً من محاكم مدنية، وعملت السلطات الفرنسية على حلّ الجمعيات، وعطلت الصحف، وشنّت حملات اعتقال واسعة جداً، ووصل عدد الجيش الفرنسيّ الموجود في الجزائر 400 ألف جندي مسلحين بأحدث الأسلحة، ولكن وفي الوقت نفسه زادت أعداد المناضلين في جيش التحرير الجزائري[4].

في البداية اقتصر الكفاح المسلح ضد المستعمرين إلّا أنّه في 1956م ، أصبح هذا الكفاح حرباً حقيقية هبّ بها كلّ الشعب الجزائريّ بريفه وحضره، ودامت هذه الحرب سبع سنوات، وبدأت الثورة بقيام مجموعات صغيرة مسلحة بأسلحة قديمة، وبنادق صيد، وبعض الألغام، واستهدفت مواقع الجيش الفرنسي، وفي المقابل زاد الهجوم الفرنسيّ ضد الثورة للقضاء عليها إلّا أنّ الثورة زادت اشتعالاً ولاقت تجاوباً كبيراً من قبل الشعب، وبفضل صمود الشعب الجزائري وجيش التحرير

---

[1] الثورة الجزائرية ، https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] آغا ، عامر يوسف ، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين نموذجاً، https://iqdr.iq/search?view=8bbab9e2d403c728be6e92c8d1724754

[3] دبش ، اسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ،31

[4] آغا،عامر يوسف ، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين نموذجاً،187

نالت الجزائر السيادة والاستقلال، فهذه الثورة كانت الطريق لحصول الجزائر على الاستقلال في 1962م[1].

كان الفلسطينيون أكثر العرب دعماً للثورة التحرريّة الجزائريّة رغم النكبة، فقد دعموها بالمال ونظموا المهرجانات والمظاهرات[2].

ومن الناحية السياسيّة فقد وقف المناضل الفلسطيني أحمد الشقيري في الأمم المتحدة مدافعاً عن الجزائر، ومرحباً باستقلالها حيث قال: "...نحن مع الجزائر في السراء والضراء، إنّنا أصدقاء الجزائر في السلم والحرب، في الولاء وفي العداء، في الشّدة وفي الرخاء "[3].

وقد عبّر هذا الخطاب عن دعم فلسطينيّ سياسيّ لاستقلال الجزائر في محفل دوليّ مهم، فالعلاقة بين الجزائر وفلسطين هي علاقة تاريخيّة خاصّة، فالشّعب الجزائريّ ينظر إلى قضيّة فلسطين على أنّها عقيدة لا يمكن المساس بها، أو التخلي عنها، وأنّها قضيّة وطنيّة جزائريّة، وجزءٍ لا يتجزأ من الجزائر، وفي الوقت نفسه تنظر فلسطين إلى القضيّة والثورة الجزائريّة على أنّها مثال يحتذى به، وهي رمز للقوة والبسالة والصمود.

يقول صلاح خلف أبو إياد[4]: "إنّ حرب العصابات التي اندلعت في الجزائر قبل تأسيس فتح بخمس سنوات، قد أفادتنا إفادة عميقة، كنّا مأخوذين بسيرة الوطنيين الجزائريين الذين استطاعوا أن يشكلوا جبهة صلبة، وأن يخوضوا المعركة ضد جيش دولي يفوق جيشهم ألف مرة، وأن يحصلوا على معونة متعددة الأشكال من مختلف البلدان العربية التي كانت في بعض الأحيان تنتمي إلى معسكرات متناحرة، وأن يفلحوا في الوقت نفسه في عدم الخضوع بالتبعيّة لأيّ منها فكانوا رمزاً – إذا صح القول– للنجاح الذي كنّا نحلم به "[5].

قامت الثورة الجزائريّة على أساس الواقعيّة الثوريّة، وهو ما استفادت منه الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، فقد لجأت الجزائر إلى الاعتماد على النفس في ظلّ الحصار الذي فرض عليها من

---

[1] الثورة الجزائرية ، المعرفة https://www.marefa.org/

[2] حاجي ، محمد ، الجزائر فلسطين : من سيدي بومدين إلى محمد بودية ، العربي الجديد .

[3] العسيلي ، بسام ، نهج الثورة الجزائرية ،229–228

[4] أحد مؤسسي حركة التحرير الفلسطيني "فتح" https://www.aljazeera.net

[5] أبو إياد ، صلاح خلف ، فلسطيني بلا هوية ،64

قبل فرنسا، وهذا كان مثلًا يحتذى به للفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم ضدّ الصهاينة والاعتماد على القدرات الذاتية المعززة بالدّعم العربيّ والرسميّ والشعبيّ[1].

ويظهر من خلال شهادة القيادي في فتح صلاح خلف (أبو إياد) مدى النظر إلى التجربة الجزائرية بأنّها الملهم في المقاومة، ومدى التطلّع إلى علاقات تعاون في هذا المجال، فقد زرعت الثورة الجزائرية الأمل في نفوس الشعب الفلسطيني، الذي استلهم من هذه التجربة الثوريّة واقتدى بها، فانتصار الثورة الجزائريّة انعكس على نفسيّة أبناء فلسطين بإعطاء الأولوية لقضيتهم معتمدين على أنفسهم وعلى قدراتهم المحدودة كما فعل الجزائريون.

ز- العدوان الثلاثي على مصر 1956م:

تشكّل قناة السويس أهميّة سياسيّة، واقتصاديّة لمصر فمن الناحية السياسيّة تأميم قناة السويس، يعني تصفية النفوذ الأجنبي في المنطقة بأسرها الذي طالما استخدمها ضدّ مصالح الأمّة العربيّة، ومن وجهة نظر الحكومة البريطانيّة تشكّل قناة السويس أهميّة تجاريّة، واقتصاديّة، واستراتيجيّة، وادّعت الحكومة البريطانية أنّ سيطرة مصر المنفردة على القناة يمكن أن يضع بريطانيا، ودول أوروبا الغربية تحت احتمال قطع إمدادات البترول، الذي كان ينقل إليها من الشرق الأوسط عبر القناة، ويمكن أن يشكل تهديداً لهاو لجميع طرق المواصلات التي تربط بين أوروبا وآسيا، وأيضاً القناة تعدّ أقصر الطرق البحرية لنقل بترول الشرق الأوسط إلى فرنسا، وتهديد حرّية المرور في قناة السويس كان كفيلاً بتهديد المصالح الاستراتيجية الفرنسيّة، وبالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة والاتحاد السوفييتي، فإنّ القناة أيضاً تشكّل لهم أهميّة استراتيجيّة من حيث النظر إلى القناة على أنّها حلقة اتصال حيوية في نظام التجارة الدوليّة [2].

عند اشتعال الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والسوفياتي، زادت الخلافات الغربية مع مصر مما اضطر جمال عبد الناصر إلى شراء الأسلحة من المعسكر الشرقي، وعندما رفضت بريطانيا والدول الغربية بيع هذه الأسلحة إلى مصر بعد تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة، وحين رفضت هذه الدول مساعدة الرئيس جمال عبد الناصر على إقامة السّدّ العالي، ومحاولة

[1] الخالدي ، سهيل ، الجزائر وبلاد الشام (صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال) ،77

[2] البحيري، صلاح الدين ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ،275-274

إفشال مشاريع التنمية المصرية، أقدم على تأميم قناة السويس[1]، مما أدّى إلى شعور بريطانيا وفرنسا أنّ تأميم القناة يهدد مصالحها فيها، وهذا دفع بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني بالعدوان على مصر في 1956م، حيث كانت حجّة هذا الكيان من هذا العدوان أنّه حمّل مصر مسؤوليّة العمليات الفدائيّة التي قام بها الفلسطينيون انطلاقاً من أراضيها، إلّا أنّ هذه الدول لم تستطع تحقيق مطالبها بسبب الضغط الأمريكيّ على بريطانيا وفرنسا، بالإضافة إلى تصويت الأمم المتحدة لإنهاء العدوان في 1957م[2]، حيث شكّل الطلبة الفلسطينيون الناشطون في القاهرة كتيبة فدائيّة فلسطينيّة لمساعدة مصر في مجهودها الحربيّ، وأرسل الرئيس الفلسطينيّ ياسر عرفات الذي كان ضابط احتياط في ذلك الوقت إلى بورسعيد للمشاركة في عمليات كسح الألغام [3]، وفي تلك الحرب حقّق عبد الناصر انتصاراً سياسياً كبيراً، حيث إنّ التدخل السياسيّ الأمريكيّ والسوفياتيّ كان لصالح عبد الناصر، وكانت الحرب نهاية لنفوذ كل من بريطانيا وفرنسا في الشرق[4].

وقد شكّل نصر عبد الناصر ومصر انتصاراً لتطلعات الثوار الجزائريين بعد تراجع دور فرنسا كدولة استعماريّة،

وبما أنّ مصالح الجزائر جزء لا يتجزأ من مصالح العالم العربيّ؛ فإنّ الدول العربيّة قامت بدعم الجزائر لنيل استقلالها، وتعدّ مصر الحليف الأول للثورة الجزائريّة حيث اهتمّ الرئيس المصري جمال عبد الناصر بقضيّة الجزائر فاستقبل وفداً من "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" المتمثل في أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، ومحمد يزيد، وحسين لحول، حيث إنّ هذه الشخصيات الجزائريّة بينت للرئيس المصريّ بأنّهم يريدون إشعال الثورة ضدّ الفرنسيين، وكان ردّ فعل الرئيس المصري إيجابيًا، حيث سمح لهم بممارسة نشاطهم الثوري من قلب القاهرة، ودعمت مصر صوت الجزائر عبر إذاعة "صوت العرب"[5]، حيث تعدّ هذه الإذاعة غرفة عمليات الثورة الجزائرية من مصر[6]، وطالبت من الدول العربية بضرورة توحيد صفوفهم في دعم الجزائر، وهذا أغضب فرنسا فقررت

---

[1] موجز تاريخ فلسطين النكبة والصمود ، مجموعة من الباحثين

[2] سقيني ، هنية ، دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية 1967-1974م،21

[3] كوبان ، هيلينا ، المنظمة تحت المجهر ،51

[4] الغبرا ، شفيق ناظم ، إسرائيل والعرب من صراع القضايا إلى سلام المصالح ،33

[5] العدوان الثلاثي على مصر كان من أجل القضاء على الثورة الجزائرية ، جزاير

[6] عبد الوهاب ، أحمد ، الخطة سيفر أخطر وثائق العدوان الثلاثي على مصر https://arabic.sputniknews.com/analysis

ضرب القاهرة للقضاء على الثورة الجزائريّة، وهو ما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر المتمثل في " فرنسا، وإنجلترا، وإسرائيل" ، ورغم هذا العدوان إلا أنّ مصر استمرّت في مساندة الجزائر حيث مدّتها بالسلاح وساندتها في المحافل الدوليّة [1].

ووقفت الجزائر مع المصريين حيث صعّدت الثورة الجزائريّة من ضرباتها ضدّ المستعمر الفرنسيّ، وانضم معظم الطلبة الجزائريين في مصر إلى الحرس الوطني[2]، وتعدّ الجزائر البلد الوحيد التي لا يوجد بينها وبين مصر أي مشكلات عسكريّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة عبر التاريخ، ولقد حظي الرئيس المصري جمال عبد الناصر بشعبيّة كبيرة في الجزائر، وتكاد شخصيته تعامل بما يشبه القداسة في أوساط الشعب الجزائريّ[3].

وقد أدّى هذا الموقف إلى تشكيل معسكر مناوئ للاستعمار بين عبد الناصر، والجزائر وفلسطين وأحرار الأمة العربية استندت إلى مواقف عبد الناصر وشعبيته.

ح- تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة:

بعد كل الظروف التي أحاطت بالقضيّة الفلسطينيّة، ووجود الاحتلال الصهيونيّ في بلادهم كان لا بد من إيجاد مؤسسة تدير شؤونهم، وتدافع عنهم في وجه الصهاينة [4]، وهذه الهيئة منظمة التحرير الفلسطينية التي تولّى أحمد الشقيري إدارتها، حيث نظّم الشقيري المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس في 1964م، حضر المؤتمر 348 مندوباً منهم 242 قدموا من الأردن، و146من سوريا وغزة وقطر والكويت والعراق، وألقى الملك حسين كلمة الافتتاح وأسّس المؤتمر نهائياً منظمة التحرير الفلسطينية، وقرّر تشكيل جيش تحرير فلسطين المؤلف من وحدات عسكرية فلسطينيّة داخل إطار الجيوش العربيّة النظاميّة، وتمّ تشكيل ثنائي منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش تحرير فلسطين على شاكلة وتجربة جبهة التحرير الجزائريّة، وجيش التحرير الجزائريّ [5].

---

[1] العدوان الثلاثي على مصر كان من أجل القضاء على الثورة الجزائرية ، جزايرس https://www.djazairess.com/eloumma/5166

[2] عميمور ، محيي الدين ، الجزائر ومصر : من أرشيق التاريخ ، رأي اليوم https://www.raialyoum.com/index.php

[3] العلاقات الجزائرية المصرية ، المعرفة https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate

[4] تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وكالة وفا https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3748

[5] لورنس ، هنري ، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ،215-214

واتّضح أنّ الأهميّة في تشكيل منظمة التحرير الفلسطينيّة تكمن في عاملين: حيث أصبح هناك عنوان وطنيّ للتعامل معه جزائرياً وعربياً، بالإضافة إلى أنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة بدأت الاستفادة من التجربة والدعم الجزائريّ، وتقليدها بإنشاء المنظمة، وجبهة التحرير الفلسطيني على غرار ما تمّ في الجزائر وفتح المجال أمام التعاون العسكري والتدريب.

تكونت المنظمة من ثلاث هيئات رئيسية:

1. المجلس الوطني الفلسطيني، ويضم ممثلين عن حركة فتح التي أسسها الرئيس الراحل ياسر عرفات، وأيضاً الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وقد ضمّ المجلس أيضاً ممثلين عن جيش التحرير الفلسطينيّ والغرف التجاريّة، والمهن، والاتّحادات، واللاجئين، والشخصيّات المستقلّة، ويتكوّن المجلس من 340 عضوًا.
2. أما الهيئة الثانية فهي: المجلس المركزي لمنظمة التحرير حيث تشكّل هذا المجلس الوطني سنة 1973م ليعمل على تنفيذ قراراته، ويتكوّن من 60 عضوًا يقوم المجلس الوطنيّ بانتخابهم.
3. اللجنة التنفيذية: أنشئت في 1964م، وتكوّنت من 15 عضوًا ينتخبهم المجلس الوطنيّ، ومهامهم تنفيذ القرارات للمنظّمة[1].

ونالت المنظّمة الاعتراف بها, فقد اعترفت بها جامعة الدّول العربيّة اعترافاً رسمياً على أنّها عضو كامل العضويّة في 1964م، بالإضافة إلى اعتراف الدول العربيّة على أنّها الممثّل الشرعيّ والوحيد للشعب الفلسطينيّ، أمّا على المستوى الدوليّ اعترفت بها الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة باعتبارها ممثلة للشعب الفلسطينيّ، بالإضافة إلى الدول العربيّة اعترف بها معظم دول آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينيّة، مثل: الهند، وباكستان، والصين، والاتحاد السوفيتي، والنمسا، واليونان، وإسبانيا [2].

ولم تطالب المنظمة بممارسة مسؤوليّات على قطاع غزة، والضفة الغربيّة كي لا تثير مصر والأردن، فمهمتها سياسيّة لتنسيق النشاطات الفلسطينيّة السياسيّة، أمّا العمل العسكري فهو من مسؤولية جيش التحرير الفلسطينيّ[3]، وعلى الرغم من الأوضاع التي كانت تمرّ بها الجزائر إلا أنّه

[1] كتن ، هنري ، قضية فلسطين ،126

[2] كتن ، هنري ، قضية فلسطين ، 128

[3] لورنس ، هنري ، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ،216

لم يتخلف الجزائريون عن واجب الدفاع عن فلسطين والقدس، وكانت الجزائر من أوائل الدول التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية رسمياً، وقد أعلنت الجزائر بعد استقلالها أنّ ذلك لم يكتمل إلا باستقلال فلسطين[1].

كانت فتح بحاجة إلى دعم الدول العربية، فمن الناحية السياسيّة، الجزائر هي أول دولة وجدت عندها فتح هذا الدعم[2]، حيث فتحت لها مكتباً في 1964م،وهو أول مكتب لفتح، والجزائر هي أول دولة فتحت مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينيّة مع الصفة الدبلوماسيّة الكاملة، وهي أول من أطلقت الرصاص على الاحتلال، وهي من الدول العربيّة التي احتضنت الكفاح الفلسطينيّ عربياً، وأعطت كل ما لديها من أسلحة، والجزائر هي التي أخذت طائرة جزائرية إلى نيويورك تقلّ الرئيس الراحل ياسر عرفات ليعلن أمام الجمعيّة العامة للأمم المتحدة، وهو يحمل غصن الزيتون بيد والبندقية بأخرى وقال: "لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي " في إشارة للسلام [3].

ومن الناحية العسكريّة هي من قامت بتدريب العسكريين الفلسطينيين، والمتطوعين من منظمة التحرير الفلسطينيّة[4]، وهي أول من اعترفت بمنظمة التحرير، كما جرى على أرض الجزائر عمليات تبادل الأسرى بين فصائل الثورة الفلسطينية وسلطات الاحتلال في 1968م[5]، وسمحت بالتدريب العسكريّ لطلاب فلسطين في الكليّة الحربيّة الجزائريّة، وتخرّج منها الكثير من قيادات العمل الوطني المقاوم[6]، والجزائر هي أول دولة تعترف بدولة فلسطين حينما أقرّ المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ إعلان الاستقلال، وسمحت بتكوين كوادر عسكريّة وأمنيّة فلسطينيّة عدّة على أراضيها،

---

[1] غرتيل ، محمد ، محطات مشرفة لدعم الجزائر الثابت للقضية الفلسطينية ،/https://el-massa.com

[2] الشريف ، ماهر ، خمسون عاماً على قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،، https://www.palestine-studies.org/ar/node/1635824

[3] أبو شباب ، عامر ، الجزائر أول دولة قدمت لنا السلاح ومساندتها لفلسطين قل نظيرها ، الشروق ، /https://www.echoroukonline.com

[4] صافي ، مازن ، فلسطين والجزائر نبض واحد في قلب القدس ، معاً، https://www.palestine-studies.org/ar/node/1635824

[5] حجازي ، محمد، الجزائر وفلسطين ....توأمة على طريق التحرر ، الأخبار https://al-akhbar.com/Opinion/8605

[6] العاصي ، حسن ، حكاية وطن:الجزائر الفلسطينية وفلسطين الجزائرية ، الاتحاد https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=645162

وإنّ المجموعات الفلسطينيّة المسلّحة وخاصة الإطارات العسكريّة، تلقت تدريبها العسكريّ في الجزائر ففي 1964م،تخرّجت أول دفعة من الضباط الفلسطينيين من أكاديميّة شرشال العسكريّة[1].

كما أن الجزائر هي الدولة العربيّة الوحيدة التي التزمت كاملاً بتقديم المساعدات الدوريّة للشعب الفلسطينيّ ليتمكّن من بناء بنيته التحتيّة[2]، كما سمحت الجزائر لآلاف الطلبة الفلسطينيين الدراسة في جامعاتها، وتمتعوا بنفس الحقوق التي يتمتع بها الطالب الجزائريّ[3].

[1] بوعزارة ، محمد ، الدعم العسكري الجزائري للقضية الفلسطينية والعربية ، https://www.elhiwardz.com/

[2] سمودي ، علي ، بلد الشهداء وحاضنة الثورة ومهد الاستقلال الفلسطيني في عيون فلسطينية ، دنيا الوطن https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/07/09/295335.html

[3] ليحاني ، عثمان ، فلسطين في الوجدان الجزائري ، العربي الجديد ، https://www.alaraby.co.uk/

الفصل الثالث

حياة هواري بومدين وتوليه رئاسة الجمهورية

أولاً: المولد والنشأة.

ثانياً: التعليم والتكوين لبومدين.

ثالثاً: رحلته إلى القاهرة.

رابعاً: التعريب.

خامساً: وفاته.

الفصل الثالث

حياة هواري بومدين وتوليه رئاسة الجمهورية

أولاً: المولد والنشأة:

هو محمد إبراهيم بوخروبة، وهواري بومدين اسمه الحركيّ أثناء الثورة الجزائريّة، ولم يقم بتغييره حتى بعد نجاح الثورة، ونيل الجزائر استقلالها[1]، حيث أخذه عن والدين متصوفين سيدي بومدين وسيدي هواري وهما قطبان من أقطاب الصوفيّة بالغرب الجزائريّ[2]، ولد سنة 1932م بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدة حساينية، كان والده يدعى إبراهيم بوخروبة توفي في 1967م ، وأمّه بربريّة من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة توفيت 1984م[3]، تتكون أسرته من سبعة أطفال كان محمد أكبرهم[4]، نشأ في الريف الجزائري[5]، قضى حياته بين الفلاحين، وعاش حياته مثلهم ببساطة ومشقة، وكان يحبّ القراءة والكتابة ويفضلها على أكله وشربه[6].

تعلّم في مدارس قالمة شرق الجزائر، ثم التحق بمدارس قسنطينة معقل العروبة والإسلام[7]، ختم حفظ القرآن الكريم وعمل مدرساً للأطفال[8]، كان بومدين حريصاً على الالتزام بالإسلام، وكان إسلامه بالدرجة الأولى إسلام العدل والتّقدم، والإسلام في نظره هو الذي ألغى الفوارق الطبقيّة، وحرّر العبيد، وأكّد أنّ الإسلام ليس عقبة في طريق التطوّر والتقدّم، بل هدفه إقامة العدل، ويعدّ من الزعماء العرب النادرين الذين بذلوا جهودهم للحفاظ على الدين الإسلامي[9].

---

1 محافظة ، علي ، شخصيات من التاريخ ،113

2 عبد الرحمن ، فاطمة الزهراء ، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة لجزائرية ،6

3 العمامرة ، سعد ابن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 ،15

4 مرسلي ، أحمد ، دراسة شخصية بومدين ،77

5 مطمر ، محمد ، الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية ،9

6 محافظة ، علي ، شخصيات من التاريخ ،113

7 أبو زكريا ، يحيى ، الجزائر من أحمد ابن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،21

8 العمامرة ، سعد ابن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م ،219

9 الراسي ، جورج ، الاسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات ،270-267

ثانياُ: التعليم والتكوين لبومدين :

كان طفلاً خجولاً كما قال والده إلا أنّه كان قارئًا ممتازًا لدرجة أنّه كان ينسى يأكل ويشرب، حيث تعلم على يد الشيخ محمد إمام القرية، ومعلمها القرآني وعمره ثلاث سنوات لحفظ القرآن، وأتمّ حفظ القرآن وهو في سن العاشرة[1].

وعندما بلغ السادسة من عمره درس في مدرسة لامبير بمدينة قالمة، وكان في ذلك الوقت لا يوجد وسائل مواصلات بين القرية والمدرسة، فكان يذهب مشياً على الأقدام ذهاباً وإياباً، ولم يشتكِ محمد بوخروبة من التعب إلا أنّ والده فكر في إيجاد حلّ له كالبحث عن إيواء له في مدينة قالمة، وأوكله عند بعض العائلات حيث قدم لهم الخدمات مقابل القمح أو الحطب أو الفحم أو أي شيء آخر[2]، حيث عانت الجزائر في تلك الفترة من سوء الأوضاع الاقتصادية، والمجاعة، والانخفاض الحادّ في أسعار المواد الغذائيّة الزراعيّة، وانهيار سوق الحبوب، وسقوط قيمة الأجور والبطالة الكبيرة [3].

وقد تجاوز عدد الفلاحين الجزائريين ستة ملايين نسمة، معظمهم كانوا يعيشون على الفلاحة حيث كانوا ملاكاً صغاراً، أو فلاحين يعملون لدى المستعمر الفرنسيّ، وكان مستوى المعيشة ضئيلًا لا يسدّ احتياجات الأسرة، وعانى الجزائريّ من نقص الماء في مناطق تربية المواشي، وبهذا كثرت الهجرات من الريف إلى المدن، ومن الجزائر إلى فرنسا هروباً من الوضع الاقتصاديّ السيّئ [4].

وقد قضى ثماني سنوات في قالمة ثم عاد إلى دوار بني عدي مكان سكن والديه، حيث تم طرده من مدرسة لامبير لمشاركته في مظاهرات سطيف وقالمة في 1945م، حيث أصيب برصاص الاستعمار في رجله اليسرى وكان عمره لا يتجاوز الثلاثةَ عشرَ عاماً، وعلى الرغم من اجتهاده فقد كانت المدرسة تتحجج بأنّ عمره لا يسمح له بمواصلة الدراسة فقد عاد وواصل دراسته في المدرسة القرآنية حتى 1948م، إلى أن ختم القرآن ودرسه للأطفال لمدة ستة أشهر، لم يعجبه

---

1 عبد الرحمن ، فاطمة الزهراء ، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية ،7

2 نفسه ، 8

3 سعد الله ، أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية /3 ،39

4 نفسه ، 40

الوضع فقد تطلع إلى الأحسن فانتقل إلى مدينة القسنطينة، والتحق بالمدرسة الكتانية القرآنية لتعلم أصول الدين واللغة العربية [1]، فقد كان ذكياً متفوقاً، وأتقن العلوم التي كانت تعطى بالمعهد كاللغة والتاريخ والآداب والنحو والبلاغة، وجد طلاباً من جميع أرجاء الوطن وأصبح يروي لهم أحداث مظاهرات 1945م، التي حصلت بمدينة قالمة، فهو راوٍ وشاهد على الأحداث[2].

كان من هواة مشاهدة الأفلام المصريّة، وكان دائم الحديث عن مصر ونوعيّة الدراسة في الأزهر، واكتشف ضعف المراجع التعليميّة لمعهد الكتانية[3]، وعندما بلغ سن العسكريّة طلب لتأدية الخدمة العسكرية لخدمة العلم الفرنسي فقرر الهروب خارج الوطن[4]، حيث اعتبرت السلطات الفرنسية كل مواطن جزائري فرنسي لذلك فرض عليهم الالتحاق بالثكنات الفرنسية عند بلوغهم سن الثامنة عشرة، وفي 1945م فرّ إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة، ومن تونس انتقل إلى القاهرة في 1950م، والتحق بجامع الأزهر الشريف[5]، حيث كانت تجربة الطلاب في الجزائر مثالاً للتشويه والتهميش والتشريد والمطاردة النفسيّة والماديّة وهذا ليس ببعيد عن بومدين[6].

وقد كان لصعوبة الحياة التي مرّ بها بومدين انعكاسات على أفكاره وشخصيته، فجمع بين الالتزام بالدين والمعاناة من المستعمرين الأمر الذي انعكس على تعامله مع أبناء شعبه، وخاصة الفقراء منهم على حبه للعلم والمعرفة.

ثالثاً: رحلته إلى القاهرة:

اكتشف محمد بوخروبة ضعف المناهج العلميّة في معهد الكتانيّة، ومحتوى دروسها الرجعيّ التضليليّ للجزائريين كما اكتشف عمق مأساة الحياة في الجزائر تحت إدارة الاستعمار، وحين وصل

---

1 العمامرة ، سعد ابن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م ،16

2 مطمر ، محمد العيد ، الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجاً) ،155

3معهد الكتانية : أسس هذا المعهد في 1946م و وكان يطلق علية اسم الكلية الكتانية الشريفة ، أسسه عمر بن الحملاوي شيخ الزاوية الحملاوية ، وتعتبر هذه الكلية فرعاً للزاوية الحملاوية ، وهي من الأوقاف العامة استأجرها شيخ الزاوية من الحكومة الفرنسية بمبلغ رمزي للتدريس فيها . كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المضال السياسي إلى القائد العسكري ،21

4 عبد الرحمن ، فاطمة الزهراء ، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية ،11

5 هواري بومدين ، المعرفة https://www.marefa.org

6 عميمور ، محي الدين ، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى ،8

سن الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي في 1950م، قرّر الهروب خارج الوطن، فبدأ بتحضير سفره إلى القاهرة، وبدأ في الاتصال بحجاج منطقته للتعرّف على مسالك الطريق المؤدي إلى المشرق العربيّ، ثم اتّصل بأصدقائه شيروف محمد، ومومني محمد العربي، ومقدم محمد لخضر، حيث استعدوا للسفر بسرّية تامة، وباعوا كل ما يملكون ليتمكّنوا من السفر [1].

وأثناء عبورهم الحدود التونسيّة الجزائريّة انقسموا إلى مجموعتين، تتكون الأولى من بوخروبة ومحمد صالح شيروف، أمّا المجموعة الثانية فتتكون من محمد العربي مومني، ومحمد لخضر مقدم، إلّا أّن المجموعة الثانية لم توفق في الرحلة، وعادا من طرابلس إلى الجزائر [2].

أما المجموعة الأولى فقد واصلت الرحلة التي كانت مليئة بالمشقّة والتّعب، وكانت مكلفة صحيّا ونفسيّا، ولكن بسبب طموح بوخروبة وذكائه كان ذا إصرار على إكمال رحلته الشاقة، حيث تحمّل برد الصحراء القارص ليلاً وحرارة النهار، حتى وصلوا الحدود الليبية المصرية، والتقيا بضباط الشرطة المصرية، إلّا أّنهما وبذكائهما استطاعا المرور ووصلا إلى القاهرة، وسجّلاً في القسم العام في الأزهر، وكانت بطاقته تحمل رقم 521 بعد أن قطع مسافة كبيرة جداً على الأقدام من قسنطينة إلى القاهرة[3]، حيث دامت رحلتهم ثلاثة أشهر كاملة، وعندما وصلا مصر لم يتوقف علمه ومعرفته على حلقات الجامع الأزهر ودروسه فقط ، وإنّما سعى إلى الإلمام بجميع العلوم، فقد كان يطالع الفكر والأدب والسياسة كأمثال ساطع الحصري، وخالد محمد خالد، ونجيب محفوظ وطه حسين وغيرهم، وكان يطالع الجرائد والمجلات المصريّة[4].

توجه بوخروبة وشيروف بعد وصولهما إلى العاصمة المصرية مباشرة إلى مكاتب المغرب العربي المكلفة لرعاية شؤون طلبة المغرب العربي بالقاهرة، التحق بالأزهر لمواصلة دراسته، إلى جانب متابعته الدروس المسائيّة في ثانوية الخديوية ذات البرامج العصرية، وبدأ نشاطه الثقافي بقراءة كتب الأدب والتاريخ والشريعة والعقائد والمقالات، التي تنشر في المجلات، ولم يقف عند ذلك فقد واظب على كل المحاضرات التي تلقى بمركز (الإخوان المسلمين) [6] [5].

---

1 مرسلي ، أحمد ، دراسة شخصية بومدين ،.89-88

2 إم هاني ، سرور ، بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة التحررية 1955-1962م ،27

3 نفسه ، 28

4 مطمر ، محمد العيد ، الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجاً) ،161

5حركة الإخوان المسلمين : حركة سياسية سلفية هامة في كثير من الدول العربية كمصر ، 2004/https://www.aljazeera.net

6 مرسلي ، أحمد ، دراسة شخصية بومدين ،.89-88

كانت القاهرة في ذلك الوقت تعيش لحظات حاسمة من تاريخها فحُكْم الملك فاروق أشرف على نهايته، وقد قسّم بومدين وقته بين تحصيل العلوم والنضال السياسيّ[1].

قامت السلطات الاستعماريّة في 1952م باستدعاء محمد بوخروبة مرة أخرى للخدمة العسكرية في جيشها ، وتحت الضغط المستمر على إبراهيم والد محمد، اعترف لهم بأّن ابنه سافر إلى مصر، ولذلك بعثت السلطات الاستعماريّة للسفارة الفرنسيّة في القاهرة بالبحث عنه، وكان الملك فاروق ما زال في الحكم فبعث وراءه إلّا أنّ بوخروبة لم يستجب لهم مما أدى إلى الاستدعاء العسكري لحرمانه من تسلّم حوالة مالية باسمه في القاهرة، فاضطر والده للجوء إلى زميله عجابي عبد المجيد الذي كان يدرس بالقاهرة بشكل مرخص، ويحول المال على حسابه[2].

تعرف بومدين على الجزائريّ علي موقاري المناضل في حزب الشعب الجزائريّ الذي حكم عليه الاستعمار الفرنسي بالإعدام سنة 1956م مما أدّى إلى هروبه لمصر، وأصبح الصديق الحميم لبومدين، ودعمه كثيراً فيما يخصّ الأكل والإيواء[3].

وقد قال تركي رابح عندما كان في أروقة الأزهر أنّه تعرّف على طالب جزائريّ سبقه إلى القاهرة يدعى محمد بوخروبة كان يتابع دراسته في ظروف مادية قاسية إلى درجة أنّه يصف الصورة الأولى التي ارتسمت في ذهنه بقوله لو أنّ رساماً ما، رغب في رسم لوحة معبرة عن الفقر، لما وجد أحسن من صورة بوخروبة في ذلك العهد فقد كان يعيش بمنحة من الأزهر قدرها جنيه ونصف شهرياً[4].

ولقد كان الشيخ الإبراهيمي قد حلّ بالقاهرة للإقامة هناك خلال نفس الموسم، فكلّف تركي رابح بتولي شؤون بعثة الجمعيّة، وقد أوصاه بالبحث عن الطلبة الجزائريين المحتاجين إلى المساعدة، ولو كان من غير طلبة البعثة، فاتّصل بالطالب بوخروبة، وعرض عليه المساعدة فقبلها ممنوناً، وكان بوخروبه كبير السن حيث بلغ العشرين من عمره، ولم يحمل أي شهادة فطرح تركي رابح حالته على وزارة المعارف "التربية" فوجهته إلى المدرسة الخديوية، رحّب مدير المدرسة

1 العمامرة ، سعد ابن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م ،18

2 إم هاني ، سرور، بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة التحررية 1955-1962م ،29

3 مرسلي ، أحمد ، دراسة شخصية بومدين ،.91

4 عباس ، محمد ، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ /2 ،.59

بالطالب الجزائريّ، ولكن نظراً لكبر سنه وطول قامته طلب منه الجلوس في آخر الصف، وكان ممنوعاً من السؤال أثناء الدرس، وإذا أراد سؤالاً فيجب أن يسأل بعد الدرس، وقد تم الاتفاق على دفع جنيهين شهرياً يدفعها الشيخ الابراهيمي[1].

عندما علم بومدين باندلاع الثورة المسلحة في 1954م، فرح كثيراً وفكّر في العودة إلى وطنه، حيث اتّصل بابن بلة رئيس المكتب العسكري للثورة في القاهرة، وطلب منه الالتحاق بالثورة، ووافق بن بلة على ذلك، فالتحق بومدين بإحدى الثكنات العسكرية بمصر، وبدأ بالحصص التدريبيّة على السلاح تحت إشراف خبراء عسكريين مصريين، وفي 1955م التحق بومدين بصفوف الثورة، وعاد من القاهرة مع عدّة طلبة جزائريين على متن (باخرة دينا[2]) التي كانت محمّلة بالأسلحة[3].

وعاد إلى وطنه بعد أن قضى أربع سنوات في مصر[4]، وكانت مرحلة القاهرة مرحلة حاسمة في حياة بوخروبة، جعلت منه الإنسان الذي لا يهمه العمل السياسي، فقد أصبح يميل إلى العمل الميدانيّ، مفكراً في العمل المباشر لتحرير الجزائر عن طريق العمل الثوري، فقد عايش عن قرب فترة سقوط الملك فاروق سنة 1952م، وهكذا فقد أعدّت الظروف بوخروبة ليكون ثورياً مقاوماً للاحتلال أولاً ثم رئيساً وزعيماً للجزائر فيما بعد.

وأثّرت الأحداث التي عاشها في القاهرة على شخصيّته، ورسّخت فيه قناعة تحرير البلاد بقوة السلاح حيث أصبح ذلك هدفه الأساسي قبل الدراسة في الأزهر، واكتسب من وجوده بالقاهرة علماً وتجربة وتدريباً على السلاح أهّلته للالتحاق بالثورة الجزائريّة لتحرير وطنه.

هواري بومدين الثائر:

كانت أولى مشاركاته السياسيّة عندما عمل على المشاركة مع المتطوعين، الذين كانوا يهاجمون الاستعمار البريطاني على طول قناة السويس، حيث وقف مع إخوانه المصريين للقضاء

---

1 نفسه ، 59.

2 باخرة دينا : هي هدية الملك حسين عاهل الأردن إلى زوجته الأولى دينا عبد الحميد لزواجها منه ، وقد وضعته تحت تصرف الثورة الجزائرية ، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49419867

3 سعدي ، منهل ، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965-1978م ، 12.

4 العمامرة ، سعد ابن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م ،.219

على الوجود العسكري البريطاني[1]، وقد أجرى محمد بوخروبة سنة 1953م تدريباً عسكرياً لمدة عشرين يوماً بمساعدة صديقه علي موقاري، حيث طلبت البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني من علي موقاري في 1954م، اختيار ثمانية عناصر جزائريّة لإجراء تدريب على عمليات التخريب والألغام كان من بينهم محمد بوخروبة[2].

وبعد اندلاع الثورة المسلحة في 1954م، توجه هواري بومدين إلى الغرب الجزائريّ[3]، فقدم إليه على ظهر يخت الملكة دينا التي وضعته تحت تصرف الثورة الجزائرية، وبعد ذلك انتحل اسم هواري بومدين، وفي نفس الفترة التقى بالمسؤول السياسيّ على الغرب المجاهد العربي بن مهيدي حيث عُين نائباً له[4].

وفي بداية سنة 1955م دخل سراً إلى منطقة وهران في غرب الجزائر، حيث نظّم حرب العصابات، وغيّر اسمه إلى هواري بومدين، وأسس أول قاعدة لتزويد الثوار بالأسلحة والذخيرة والأغذية، وقد عملت هذه الشبكة بشكل جيد إلى أن تمّ اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية[5].

وسنه 1956م انعقد مؤتمر الصومام وقد مثل الغرب الجزائري في هذا المؤتمر ابن المهيدي، إلا أنّه لم تمض سنة على هذا المؤتمر حتى تم اغتيال ابن المهيدي واستشهاده، وبعد ذلك دعا المجلس الوطنيّ للثورة الجزائريّة إلى عقد مؤتمر دورته الثانية في القاهرة في 1957م، وتمّ تعيين بومدين قائداً للولايات الخمسة برتبة عقيد وعمره لا يتجاوز 25سنه[6].

وأصبح يدير من مدينة (وجدة) العمليات العسكريّة في الولايتين الخامسة والسادسة، وقواعد جيش التحرير الموجودة في سلطنة مراكش[7]، وفي 1960م أشرف على تنظيم جبهة التحرير الوطني عسكرياً ليصبح قائد أركان[8]، وفي السنة نفسها التحق بالقيادة العامة للجيش في غارديماو

1 بودريوع ، صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينة نموذجاً ،41

2 مرسلي ، أحمد ، دراسة شخصية بومدين ،92

3 مطمر ، محمد العيد ، الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية (1932-1978م) ،10

4 بودريوع ، صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً ،41

5 محافظة ، علي ، شخصيات من التاريخ ،114

6 بودريوع ، صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً ،41

7 محافظة ، علي ، شخصيات من التاريخ ،114

8 هواري بومدين ، المعرفة https://www.marefa.org/

على الحدود التونسيّة الجزائريّة، وسعى إلى بناء جيش قوي منظم مؤلف من حوالي ثلاثين ألف مقاتل ثوريّ وطنيّ، وقد واجه عدة محاولات لإزاحته عن منصبه إلّا أنّ جميعها باءت بالفشل [1].

وفي عام 1962م عُين وزيراً للدفاع، ثم عُين نائباً أول لرئيس الحكومة أحمد بن بلة في 1963م دون التخلي عن منصب وزير الدفاع [2]، وانتخب عضواً أساسياً في اللجنة المركزيّة لحزب جبهة التحرير الوطني في 1964م ، وقاد في 1965م حركة تصحيحيّة للثورة قامت بإيقاف الرئيس أحمد بن بلة عن السلطة، وقام في 1966م بتأميم المناجم، أما في 1971م فقد أمّم البترول، ويعدّ أول قائد عربي يقوم بتأميم الثروات البترولية، وفي 1971م طبّق قانون الثورة الزراعية تحت شعار (الأرض لمن يخدمها)، وفي 1973م عقدت مؤتمرات دوليّة هامّة في عاصمة الجزائر أكّدت شخصية الرئيس هواري بومدين على الصعيد الدولي، ومن هذه المؤتمرات، قمة بلدان عدم الانحياز، والقمة العربية، وقمة البلدان المصدرة للبترول، وفي 1976م انتخب رئيساً للجمهوريّة[3].

وقد قيل إنّ بومدين للجزائريين كديغول للفرنسيين، وقد صرح بذلك بول يالطا مراسل(لوموند[4]) بالجزائر، وأنّه سيبقى أحد كبار الثوار الذين عرفهم التاريخ المعاصر، وقد كان ينطلق في كل قراراته لصالح شعبه، وكان ينبع ذلك من روحه الوطنية، وهواري بومدين رجل الدولة العظيم، فقدانه ليس خسارة لبلاده فقط بل و للعالم أجمع، وهذه المقولة صدرت عن وزير الخارجية البلجيكي في 1978م[5].

وبهذه السياسة يعدّ بومدين هو المؤسس الحقيقي للجمهوريّة الجزائريّة، إذ استطاع بناء المؤسسات الجزائريّة وتحريرها من التبعيّة إلى الخارج، وكذلك عمل على بناء الشخصيّة الوطنيّة الجزائريّة كشخصيّة وطنيّة ثوريّة حرّة لا تقبل الظلم، ومن هنا جاء مبدأ مساعدة الشعوب المقهورة والضعيفة وعلى رأسها الشعب الفلسطينيّ ضمن عقيدة التفكير الثوريّ الحرّ.

1 محافظة ، علي ، شخصيات من التاريخ ،114

2 هيشبر ، عبلة ، المعارضة السياسية على عهد الرئيس أحمد ابن بلة وهواري بومدين ،58

3 العمامرة ، سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م ،221-220

4 جريدة فرنسية شهرية مهتمة بتحليلي الآراء السياسية والثقافية والشؤون المعاصرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki

5 العمامرة ، سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م ،222

توليه رئاسة الجمهورية:

أولاً: الخلاف مع بن بلة وانقلابه عليه:

تعود فكرة التخطيط الفعليّ للإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة إلى سنة 1964م، عند انعقاد المؤتمر التأسيسيّ لحزب جبهة التحرير الوطني حيث أظهر بن بلة نواياه الحقيقية لإزاحة بومدين، والجيش الوطني الشعبي؛ لأنّهم أصبحوا يشكلون خطراً عليه؛ لذلك أقدم على عدّة أعمال لتحقيق ذلك، حيث اقترح بن بلة خلال المؤتمر إنشاء ميليشيا شعبيّة تابعة للحزب لحماية مسيرة الثورة الاشتراكية، وهدف من وراء ذلك إنشاء جيش خاص به للتحرر من قبضة وزير الدفاع هواري بومدين، وقد عارض بومدين ذلك لأنّ تعدد الجيوش يؤدي إلى حرب أهلية[1].

وقام بن بلة بتعيين الطاهر الزبيري قائداً لهيئة الأركان العامة دون استشارة بومدين عندما كان مسافراً إلى موسكو في 1965م، حيث هدف بن بلة من ذلك إحداث صراع بين الزبيريّ وبومدين لإضعاف المؤسّسة العسكريّة[2]، فكان هناك اختلاف كبير بين بن بلة وبومدين في فهمهما لميثاق الجزائر، بينما كان بن بلة يستعمل الاتجاهات المتعارضة في جبهة التحرير الوطني لصالحه، كان الجيش القوة الوحيدة صاحبة القرار النهائيّ في البلاد، وكان بومدين يعتمد عليه اعتماداً كلياً، وبتعيين طاهر الزبيري رئيساً لهيئة أركان الجيش في 1964م، ومن أجل إضعاف نفوذ بومدين ارتكب بن بلة عدّة أخطاء، حيث عزل رئيس الأركان وبقي صاحب اليد العليا في الجيش وعمل أيضاً وفي السنة نفسها الطلب من الولاة أن يوجهوا تقاريرهم إليه مباشرة، بدلاً من توجيهها إلى وزير الداخلية أحمد مدغري، حيث قام أحمد مدغري بتقديم استقالته احتجاجاً على ذلك[3].

ولقد كان هناك اختلاف كبير بين شخصيّة بن بلة وبومدين فأحمد بن بلة كان مليئًا بالحماس والرومانسية يحب التواصل مع الجماهير، وكان يحبّ ضجيج الساحات العامة، ويصاب بالزهو، ويرتب أفكاره وخطاباته على وقع الهتافات، وكان يضاعف الأخطاء بمقاطعته لزملائه الذين عاش

---

1 لونيسي ، ابراهيم ، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الشاذلي بن جديد ،51

2 سعدي ، منهل ، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين ، 30

3 محافظة ، علي ، شخصيات من التاريخ ،115

معهم في أوقات الشدّة ، وتجاوزات شرطته السياسيّة، والقرارات المتسرّعة، واستبدال المسؤولين، وتغييرهم بصورة مزاجية، بسبب كل ذلك ابتعد عنه الجميع شيئاً فشيئاً [1].

أمّا بومدين نائب الرئيس ووزير الدفاع فقد كان كتوماً، منهجياً، دقيقاً وجدّياً، يصيغ أفكاره قبل أن يبوح بها، وبنظر بومدين ضرورة بناء الدولة من أجل المحافظة على البلد، أمّا أحمد بن بلة فقد كان ينادي بالتصدي لنظرية أولوية بناء الدولة، وتسليم السلطة إلى الذين يملكون الثقافة والتجربة السياسية أي إلى عناصر البرجوازية[2].

وعمل بن بلة على الانفراد بالحكومة في عدّة مناصب وهي رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، والأمين العام للحزب، ووزارة الداخلية ووزارة الإعلام والأنباء، ووزارة المالية؛ لتكون أموال الدولة كلّها تحت يده[3].

وعزل عبد العزيز بوتفليقة من وزارة الخارجية، حيث استغل سفر بومدين إلى القاهرة لتمثيل الجزائر في اجتماع رؤساء الحكومات العربيّة لمساندة القضيّة الفلسطينيّة[4].

رفض بوتفليقة طلب بن بلة واتّصل ببومدين وعاد سريعاً إلى الجزائر، وقرّر الاجتماع بجماعته: الطاهر الزبيري، وبوتفليقة، وشريف بالقاسم قايد أحمد، ومدغري، وبعد المشاورات قرّر هؤلاء الإطاحة بالرئيس بن بلة[5].

ففي 19يونيو 1965م انتشرت الدبابات وسط العاصمة الجزائرية، وفي المحاور الرئيسية، وقرب مقر التلفزيون، والمؤسسات الحيوية، حيث إنّ الشعب الجزائريّ لم يفهم ما الذي يجري فظنوا أنّه سيتم تصوير فيلم "معركة الجزائر"، ولكنّ نزول الدبابات كان حقيقة، وكان مقرّرا حصول الانقلاب قبل يومين أي في 17 يونيو، وأنّه سوف يتمّ اعتقال الرئيس أحمد بن بلة في مدينة وهران، غربي الجزائر، من قبل قوات الجيش التي يقودها الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد في مدينة وهران، حيث كان الرئيس بن بلة يشاهد مباراة ودية بين المنتخب الجزائري والبرازيلي في ملعب وهران، ولكنّ مجموعة الانقلاب أجّلت عملها لتجنب الجدل الدوليّ بسبب وجود الصحافة

---

1 نزار ، خالد ، الجيش الجزائري في مواجهة التضليل (محاكمة باريس) ،33

2 نزار ، خالد ، الجيش الجزائري في مواجهة التضليل ، (محاكمة باريس) ،34

3 موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية ، 181

4 الخولي ، لطفي ، عن الثورة في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين ،106-105

5 سعدي ، منهل ، الاوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين ،32

الأجنبية، إلّا أنّه في 19 يونيو توجهت مجموعة من الشخصيات بينهم قائد أركان الجيش لاحقاً طاهر الزبيري، وعبد العزيز بوتفليقة إلى مقر إقامة بن بلة في وسط العاصمة الجزائرية، وطلبوا منه مرافقتهم، وأبلغوه بأنّه لم يعد رئيساً للبلاد ثم أودع السجن في نهاية 1970م، حيث أطلق الرئيس الشاذلي بن جديد سراحه، وغادر البلاد للإقامة في الخارج حتى عودته عام 1989م[1].

وعلى الرغم من ذلك إلّا أنّ علاقة فلسطين بالجزائر في عهد بن بله كانت جيدة، فقد أسهم في دعم الثورة الفلسطينيّة، وافتتاح أول مكتب لحركة فتح في 1963م، حيث تسلّم المكتب الشهيد القائد خليل الوزير "أبو جهاد"، وفي عهده أيضاً جرى على أرض الجزائر عمليات تبادل الأسرى بين فصائل الثورة الفلسطينية وسلطات الاحتلال [2].

وفي ظل رئاسة بن بلة وعلى الرغم من قصرها، إلّا أنّ أبا جهاد "خليل الوزير" نجح في تعزيز العلاقات مع الحكومة الثوريّة الجزائريّة عندما كان مسؤولاً عن مكتب فتح في الجزائر، فحصل على موافقتها على قبول آلاف الطلاب الفلسطينيين في جامعات الجزائر، وعلى مئات البعثات الطلابية، وعلى السماح بالتدريب العسكري للطلاب الفلسطينيين في الكليّة الحربيّة الجزائريّة "شرشال"[3]، ومنذ عهد بن بلة وحتى الآن احتفظت حركة التحرير الوطني فتح بعلاقات متميزة مع الجزائر.

وتمّ بعد ذلك الاعلان عن حركة الانقلاب المتمثلة في التصحيح الثوريّ[4]، وقام بومدين بالظهور عبر شاشة التلفزيون ليخبر المواطنين بما حدث، ويعلمهم أسباب قيام الجيش بالانقلاب وأهدافه، وقد برّر بومدين انقلابه على الرئيس بن بلة بأنّه ارتكب العديد من الأخطاء التي كشفها مجلس الثورة ، **وأهم هذه الأخطاء:**

- عدم تكوينه لحزب ثوريّ يضمّ كلّ المناضلين لبناء الجزائر المستقلة على أساس اشتراكيّ حقيقيّ[5].

1 لحياني ، عثمان ، جدال انقلاب 1965م الجزائري : بيليه ودبابات السينما وبوتفليقة ، العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk/

2 حجازي ، محمد ، الجزائر وفلسطين توأمة على طريق التحرير ، الأخبار ، https://al-akhbar.com/

3فتح : أحمد بن بيلا الثائر وصديق الثورات ، دنيا الوطن ، https://www.alwatanvoice.com/

4 بودريوع ، صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً ،53

5 سعدي ، منهل ، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين ،33

- بعثرة أموال الدولة واستخدامها لأغراضه الخاصّة.
- حصر حريات المواطنين، وتعذيبهم، والقبض عليهم دون مبررات وأسباب.
- إبعاد المجاهدين عن مؤسسات الدولة، وزرع الصراع بين حزب جبهة التحرير الوطني والجيش.
- احتكار السلطة لنفسه.
- السماح للأجانب بالتغلغل داخل مؤسسات الدولة، ووضعهم كمستشارين له.
- اتخاذ بن بلة لقرارات عشوائية في تجمعات شعبية[1].

فكان من أهداف الانقلاب:

- العمل على وحدة جميع القوى الثورية في الجزائر.
- بناء الجزائر بناءً اشتراكيّا حقيقيّا.
- تطوير الاقتصاد وتنميته.
- إقرار مبدأ القيادة الجماعيّة.
- احترام المجلس الوطني والدستور والحزب.
- نشر التعريب في جميع مؤسسات الدولة[2].

ونجح الانقلاب الذي أسماه بومدين "التصحيح الثوريّ"، أي تصحيح مسار الدولة، وتطبيق الحكم الجماعي، وليس الفردي وبذلك نصّب نفسه رئيساً لمجلس الثورة والحكومة الجزائريّة[3].

ثانياُ: بومدين في السلطة:

عندما رأى بومدين أنّ الدولة الجزائرية قد أشرفت على الهلاك، عمل على الانقلاب على أحمد بن بلة، ونجح في تولي رئاسة البلاد[4]، حيث تولى العقيد هواري بومدين الحكم في الجزائر من (1965–1978م)، وقد اتّهم العقيد هواري بومدين بن بلة باحتكار السلطة وزرع الفوضى في

---

1 بودريوع ، صبرينة ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً ،51

2 سعدي ، منهل ، الاوضاع السياسية و الاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين ،.34

3 نفسه ، 34 .

4 ستورا ، بنجامين ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962–1988م ،39

البلاد، فعمل على تعطيل الدستور في 1963م، وأصدر بومدين دستوراً جديداً في 1976م، ووضع المبادئ الأساسية لبناء الدولة الجزائرية الحديثة [1].

ويعدّ بومدين أول رئيس يصل إلى السلطة في الجزائر عن طريق انقلاب عسكري، وعند استلام بومدين السلطة ظلّ محافظاً على حزب جبهة التحرير الوطنيّ، ولم يعيّن أيّ شخص في أيّ منصب إلّا على أساس انتمائه إلى هذا الحزب[2]، واعتمد لتبرير وجوده على رأس السلطة في الجزائر على القيادة الجماعيّة، وإقامة ائتلاف واسع من النخب السياسيّة حتى لا تتمكن نخبة من السيطرة على الحياة السياسيّة دون غيرها [3].

وشكّل بومدين مجلساً للثورة برئاسته، وسعى لخلق مجتمع اشتراكي، وانتهج سياسة عدم الانحياز، وقام بتأييد حركات التحرر في العالم بشكل عام، وحركة التحرر الفلسطينيّة بشكل خاص[4]، وحماسة الجزائريين للقضية الفلسطينية تعود إلى هواري بومدين الذي اشتهر بمقولته "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة "، وتأكيداً منه على مواقفه الداعمة للقوميّة العربيّة، وتأييد حركات التحرير في العالم لم يتردد في إرسال الجيش الجزائريّ إلى جبهات القتال مع الجيوش العربيّة ضد الجيش الإسرائيلي[5]، فقد قال الرئيس الراحل ياسر عرفات : الجزائر في عهد بومدين "لم تبخل يوماً على الثورة في أي طلب في كافة المجالات من دعم سياسيّ أو لوجستيّ فاتحة ذراعيها لاحتضان الثورة الفلسطينيّة، وكانت علاقة الجزائر بكل الدول، وخصوصاً دول المحور الاشتراكي حسنة".

وهو صاحب المقالات "لا وصاية على فلسطين"، "لا تفاوض لا تطبيع، ولا تعامل مع العدو "[6]، ومجلس الثورة هو عبارة عن قيادة جماعية تتخذ قرارات في الأمور الهامة المتعلقة بالجزائر

---

1 ساكر ، عائدة ، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر في فترة الرئيس هواري بومدين من 1965-1978م ،8

2 أبو زكريا ، يحيى ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،25-22

3 موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية ،182

4موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية،.181

5 بومدين : الزعيم الجزائري الذي ناصر القضية الفلسطينية ، وتسبب في العداوة التاريخية مع المغرب ، عربي بوست....راب

6 فلسطين تفتقد القائد الجزائري بومدين 39 عاماً على رحيله ، القدس، http://www.pead.ps/

كتأميم النفط، والمحروقات، والثروات الطبيعيّة والباطنيّة، وإشراف الدولة على كل القطاعات الانتاجية [1].

وعندما أسس مجلس الثورة وضع دستوراً جديداً، وأقام مؤسساتٍ للحكم تتناسب مع الوضع الجديد للبلاد، وقد كان المجلس أعلى سلطة في البلاد وحتى بعد وفاة الرئيس هواري بومدين، وقد كان الهدف من تكوين هذا المجلس بالنسبة للرئيس هواري بومدين، هو الاعتماد على القيادة الجماعية للابتعاد عن تساقط أعضاء المجلس نتيجة لانفراد شخص واحد بالسلطة، ويساعد هذا على الاستقرار في الحكم، ووجود العسكريين في هذا المجلس يؤكد على تثبيت النظام والأمن، حيث كان الجيش في عهد بن بلة سبباً في التّمرّد وعدم الاستقرار [2].

مجلس الثورة وقوامه 17 عضواً، وترأسه هو، وأسندت إلى هذا المجلس السلطات كافة، إلى أن يتمّ وضع الدستور الجديد للبلاد، ومنذ اللحظة الأولى للانقلاب، انفرد هواري بومدين بالحكم فارضاً قوة الحزب في إدارة شؤون البلاد، ولكي يبتعد عن الخلاف مع الأصوليين، عيّن أحمد طالب الإبراهيمي (ابن الشيخ بشير) وزيراً للتربية والإعلام، ومن ثمّ رحّب الحكم الجديد بالتّعريب، ولكن لم يدم الترحيب بالحركات الأصوليّة طويلاً، حيث كشف الحكم الجديد عن وجه سياسته الجديدة، وهي العودة إلى الاشتراكيّة والعلمانيّة[3].

وفي نظر بوخروبة ليس بالضرورة أن تكون الديمقراطيّة على السياق الغربي، فهو لم يكن منفتحاً على معارضيه ، بل كان متسلطاً إلى أبعد الحدود، وما دامت الأمّة معه، وما دام هو مع الأمّة العاملة والفلّاحة فهذه هي الديمقراطية، فقام بتقديم الخدمات في كل مجالات الحياة الشعبية، فأصبح في يد كل الجزائريين أن يبعثوا أولادهم إلى المدارس وللأبناء أن يكملوا تعليمهم إلى نهايته دون عبء، وكل المستشفيات والمستوصفات كانت في خدمة الجزائريين لتطبيب أنفسهم دون أن يدفعوا شيئًا، وهذا ما جعل بومدين يحظى بالتفاف شعبيّ كبير [4].

وأكد بومدين أنّ هدفه تحرير البلاد من الجوع، والمرض، والجهل والتخلف، وإقامة مؤسسات ديمقراطية بصورة متسرّعة سوف ينتج مؤسسات غير متلائمة مع وتيرة النمو المتسارعة التي

---

1 أبو زكريا ، يحيى ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،25

2موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية ،183

3 الجزائر إلى أين ، مركز الدراسات والأبحاث ،.139-138

4 أبو زكريا ، يحيى ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،27

تتطلب الاستقرار السياسيّ، وتعبئة كل الطاقات، وإنّ الدول الأوروبية مثل فرنسا، أو إنجلترا، قد بلغت مرحلة دولة القانون بعد عدة تجارب وجهود كبيرة قد بذلت، إلى أن وصلت إلى حدّ الرخاء [1].

وتخلص بومدين من المستشارين السابقين للرئيس السابق بن بلة؛ لأنّ ليس لهم أي جذور في المجتمع الجزائريّ من وجهة نظره، وأنّهم يجهلون الثقافة العربيّة والإسلاميّة، واتّهم اليساريين الجزائريين والأوروبيين بالديكتاتورية، وكان هدفه تعريب الاقتصاد والثقافة في البلاد[2]، ولقد عمل بومدين على تكريس هيبة الدولة الجزائريّة داخلياً وخارجياً وفي بداية السبعينيات توهجت صورة الجزائر إقليمياً ودولياً، وباتت تساند بقوة القضيّة الفلسطينيّة ، وبقية حركات التحرر في العالم [3].

ثالثاً: السياسة الاقتصادية:

كانت أولى مبادراته العمل على نقل الحكومة إلى عواصم الولايات الجزائريّة الأكثر فقراً والمهمشة[4]، فكان يؤمن بالعدالة بين مناطق الوطن، واتخذ برامج تنمويّة خاصّة، هدفها نقل المناطق من دائرة الحرمان إلى ساحة العمران[5].

نشر العدالة الاجتماعيّة بالسهر على توزيع الثروة الوطنية توزيعاً عادلاً[6]، ولقد كانت الاشتراكيّة من أهمّ مبادئه، ليس كوسيلة للعدالة الاجتماعيّة فحسب، وإنّما كنظام اقتصاديّ يسمح ببسط رقابة الدولة على المجتمع[7].

واعتمد بومدين على مبدأ التصنيع، فبدلاً من بيع البترول أو الحديد كمواد خام، وبأسعار رخيصة يتمّ تحويلها إلى مواد صالحة للاستعمال، وقد جعل بومدين الهدف من الثورة الصناعية، هو بناء صناعة للتجهيز وللمواد الأساسية الضروريّة لتنميّة اقتصاديّة حقيقيّة، وإيجاد وظائف لترقية العمال تقنياً واجتماعياً، وهذا بمضاعفة النشاط الاقتصاديّ، وأيضاً توفير المنتوجات الضروريّة للاستهلاك الوطنيّ بدلاً من استيرادها من الخارج، والمساهمة في المبادرات التجاريّة مع الخارج بتصدير المواد المصنعة أو نصف مصنعة، وموازنة أسعار المواد الغذائية بما يناسب

1 نزار ، خالد ، الجيش الجزائري في مواجهة التضليل (محاكمة باريس) ،40

2 المسلماني ، أحمد ، خريف الثورة صعود وهبوط العالم العربي ،116

3أبو زكريا ، يحيى ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،25

4 المسلماني ، أحمد ، خريف الثورة صعود وهبوط العالم العربي ،117

5 الابراهيمي ، أحمد طالب ، المعضلة الجزائرية الأزمة والحل ،32

6 نفسه ، 33

7 نزار ، خالد ، الجيش الجزائري في مواجهة التضليل (محاكمة باريس) ،40

المواطن الجزائريّ، وبناء مصانع عبر أنحاء الوطن، وتكوين إطارات من الجيل الجديد القادر على التحكم في وسائل الإنتاج[1].

وقد رأى بومدين أنّه من غير الممكن الاستقلال في البلاد من دون قاعدة اقتصادية قويّة، وهذا يلزم قاعدة صناعيّة متينة، فقد أمّم النفط، وبقي القطاع النفطيّ وحده مصدراً للعملة الصّعبة، إلّا أنّ إهمال الزراعة، والهجرة الكثيفة من الريف إلى المدن، ومركزيّة القرار الاقتصادي، كل هذه العوامل حرفت الثورة الصناعيّة عن أهدافها الصناعيّة[2].

وعملت الدولة الجزائريّة في مرحلة حكم الرئيس هواري بومدين على تحسين وضع الجزائر زراعياً، واهتمت بذلك في عدّة مجالات منها: تطوير الرّيّ من الرّيّ الطبيعيّ إلى الرّيّ الصناعيّ، وتطوير الإنتاج النباتي والحيواني عن طريق التوسيع في التشجير، وزراعة الحبوب، والاهتمام بتربية المواشي، مع تدعيم الزراعة بأدوات ميكانيكيّة متطورة وتدعيم الفلاحين، وخاصّة الصّغار منهم[3].

وكان من أهمّ أهداف الثورة الزراعيّة توفير الهياكل الأساسيّة لقطاع الزراعة كالجرارات والحاصدات، وإعطاء الأولويّة لزراعة محاصيل واسعة الاستهلاك، كالقمح، والبطاطا، والطماطم، للحدّ من الاستيراد من الخارج بالعملة الصعبة، وإعادة توزيع عادل وفعال لوسائل الإنتاج، والأراضي على الفلاحين، وتحسين ظروف معيشتهم[4].

وتغيير نمط الحياة في الريف، وإعطاء الفلاحين حقّهم في عيش حياة كريمة، وكانت من أهمّ مشاريعه بناء ألف قرية اشتراكية، ونزع ملكيّة كبار الإقطاعيين، وعلى الرغم من أنّه لم يتمّ بناء إلا مئة قرية اشتراكية، ولم يعد الفلاحون إلى ما كانوا عليه إلّا أنّ الطلبة المتطوعين، هم من قاموا بالثورة الزراعيّة، وكانوا في العطل الصيفيّة يذهبون إلى الريف، ويعملون على تثقيف الفلاحين ومساعدتهم على الزرع والحصاد، والعناية بالأرض، وزراعة المحاصيل[5].

---

1 نجيبة ، لعيادة ، أهم التطورات الاقتصاديو والسياسية والثقافية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين ، 64-65

2 الراسي ، جورج ، الاسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات ،278

3 نجيبة ، لعيادة ، أهم التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين ،79

4 نفسه ، 83

5 الراسي ، جورج ، الاسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات ،278

رابعاً: التعريب:

بدأت مرحلة التعريب منذ بداية عهد بومدين، فانضمّ إليه أبرز العلماء والمشايخ الذين كبر دورهم في الجامعات والمدارس، واستعانت الدولة بأساتذة من شرق البحر الأبيض المتوسط، ومعظمهم من المصريين[1]، وعمل بومدين على تصفية آثار الاستعمار، واستعادة الثروات الوطنيّة، وقام التعريب في الجزائر على مبادئ أربعة هي: ديمقراطية التعليم، والجزأرة، وتولي الجزائريين عملية التعليم، وتعريب جميع مراحل التعليم، وبدأ التعريب في المدارس منذ سنة 1966م، وما أن جاءت 1971م إلّا وأصبح التعليم الابتدائي معرّبا، وبعد عامين أصبح التعليم الثانوي معرّباً، وعرّب الجيش ووزارة العدليّة، وكان التعريب أداة من أدوات الصراع على السلطة، فقد استخدمه المعرّبون لإزاحة النّخب الناطقة بالفرنسيّة، والتّغلغل تدريجياً في أجهزة الدولة [2].

خامساً: وفاته:

تعدّدت الروايات حول وفاة الرئيس هواري بومدين، فمنهم من قال بأنّ بومدين أصيب بمرض خطير، وهو "واندستروم" يعني تجلط خلايا الدم في المخ[3]، ومنهم من يقول إنّه أصيب بمرضٍ عضال[4]، ومنهم من يقول إنّ هواري بومدين صاحب شعار "بناء دولة لا تزول بزوال الرجال" أصيب بمرض استعصى علاجه، وفي البداية ظنّ الأطباء أنّه مصاب بسرطان المثانة، غير أنّ التحاليل فنّدت الادّعاء، وظلّ بومدين يهزل ويهزل إلى أن ذهب إلى الاتّحاد السوفيتيّ لتلقي العلاج، فعجز الأطباء عن مداواته فعاد إلى الجزائر، حيث توفي في صباح يوم الأربعاء 27 كانون الأول – ديسمبر– 1978م[5].

ورغم أنّ الموت غيّب رئيس الجمهورية إلّا أنّ النّهج الثوريّ الحرّ الذي رسّخه في المؤسسات العامة بقي يحكم الجزائر من خلال تلك المؤسسات، وعلى رأسها مجلس قيادة الثورة.

1الجزائر إلى أين 1830–1992م ، مركز الدراسات والأبحاث ، 139

2 محافظة ، علي ، شخصيات من التاريخ ،118

3 هيبشر ، عبلة ، المعارضة السياسية على عهد الرئيس أحمد بن بلة وهواري بومدين ،58

4 العمامرة ، سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد ، 171

5 أبو زكريا ، يحيى ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،33

الفصل الرابع

العلاقات الفلسطينية الجزائرية 1964-1969م

العلاقة بين منظمة التحرير والجزائر

الظروف التي ساعدت على نشأت منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965م

دور الجزائر في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية.

دور الرئيس بن بله في إنشاء منظمة التحرير

موقف الجزائر من أيلول الأسود

دور الرئيس هواري بومدين في حرب أكتوبر 1973م

الفصل الرابع

العلاقات الفلسطينية الجزائرية 1964-1969م

تعتبر قضية فلسطين في نظر الرئيس بومدين القضية المركزية للعرب، وأن الشرق الأوسط لا يمكنه أن يعيش في سلام إلاَ بحل هذه القضية، ففلسطين بالنسبة لبومدين هي قلب العرب، وإسرائيل هي داء السرطان فكان يحذر من انتشار ذلك الداء، وكان صاحب المقولة الشهيرة "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"[1].

في يوم **5** حزيران **1967**م شنت إسرائيل هجوماً غادراً على بلدان المشرق العربي وهي: مصر، سوريا، الأردن، العراق، مستهدفة القوات العربية الجوية (طائرات) والبرية (دبابات)، فأعلن بومدين قائلاً: "شعبنا مستعد لكي يشارك بجميع الوسائل في المعركة المقدسة من أجل تحرير فلسطين"، وقام بإرسال وحدات عسكرية جزائرية إلى المشرق العربي لصد العدوان الإسرائيلي[2].

وشملت **47** طائرة حربية وهو كل ما تملكه الجزائر آنذاك، ولم يبق منها إلا **6** طائرات، وقام بحشد القوات الجزائرية المتوجهة إلى الجبهة في ثكنة عسكرية وخطب فيهم قائلا: "العدو يتحرش بالجيوش العربية وقد جعلوا اسرائيل خنجراً في قلب الأمة العربية...، وأنتم مجاهدون في سبيل القضية العربية"، وبعدها تحركت القوات الجزائرية بالشاحنات العسكرية وروحهم المعنوية عالية جداً فقد كانوا يتحرقون شوقاً لمقاتلة الصهاينة، كما أرسلت الجزائر باخرة محملة بالأسلحة والذخائر العربية ومواد التموين الضرورية للحرب، ونقلت على ظهرها **30** دبابة وثلاثة فيالق[3].

كان هذا القرار ضربة موجعة لأمريكا وطلب السفير الأمريكي بالجزائر مقابلة الرئيس الجزائري بومدين في **6** حزيران **1967**م وقال له: "إن أمريكا لا تنظر بعين الارتياح لقراركم القاضي بتزويد مصر بالطائرات الحربية الجزائرية"، فأجابه بومدين: " أيها السفير يجب أن تعرف أن الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر والدول الصغيرة تطيع قد انتهى"[4].

1بومايدة، عمار، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، 238

2 Ibrahimi Ahmad Taleb memoire op cit p 302

3 زبيري، الطاهر، نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، 160

4 عدالة، رابح، هواري بومدين رجل كفاح ومواقف، 65

انتهت الحرب بشكل خاطف في ستة أيام بعد تدخل الأمم المتحدة والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت نكسة شديدة للعرب فقد تمكنت اسرائيل من مضاعفة مساحة أراضيها على حساب فلسطين[1]، وقام بومدين بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية ووضع جميع شركاتها تحت رقابة الدولة، ومنع جميع الصادرات اليها بما فيها البترول، وإغلاق ميناء الجزائر في وجه أعداء الأمة العربية[2].

وفي **28** سبتمبر **1970**م توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر وحزن عليه الرئيس بومدين، وتولى أنور السادات الحكم بمصر، هذا الأخير الذي بدأ يفكر في شن هجوم على إسرائيل، وتم ذلك في **6** أكتوبر **1973**م حيث شنت الطائرات المصرية هجوماً كاسحاً على المواقع الإسرائيلية وأوقعت بها العديد من الخسائر[3]، وأرسلت الجزائر قوة عسكرية كبيرة إلى جبهة القتال، واشترى بومدين أسلحة لكل من مصر وسوريا قدرت قيمتها ب**200** مليون دولار، كما بعث رسالة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة منددا فيها بالاعتداءات المتكررة التي تشنها إسرائيل على البلاد العربية[4].

وخلال سنتي **1978-1977**م كثف بومدين جهوده لإيجاد حل للقضاء على الخطر الإسرائيلي، وقام بالعديد من الجولات في الدول العربية والإفريقية لإشعارهم بخطر المخطط الأمريكيّ الإسرائيليّ الهادف إلى الهيمنة على المنطقة العربية، ووقف ضد زيارة السادات للقدس عام **1977**م للتفاوض مع الإسرائيليين، واعتبر هذه الزيارة اعتراف بإسرائيل، ودعى إلى تشكيل جبهة الصمود والتصدي التي جاءت كرّد فعل على هذه الزيارة[5]، وعقدت أول قمة لهذه الجبهة بطرابلس في ديسمبر **1977**م ،بمشاركة من الجزائر، ليبيا، سوريا، اليمن، ومنظمة التحرير الفلسطينية حيث قال بومدين: "أنا مؤهل باسم جبهة الصمود والتصدي لكي أعلن بأن الشعب الفلسطينيّ لم يكلف الرئيس السادات لكي يتحدث باسمه"[6].

---

1 زبيري، الطاهر، نصف قرن من الكفاح المسلح مذكرات قائد أركان جزائري، 162

2 Ibrahimi Ahmad Taleb memoire op cit p 304

3 عدالة، رابح، هواري بومدين رجل كفاح ومواقف، 69-68

4لونيسي، رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، 23

5 بومايدن، عمار، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، 230-229

6 Ibrahimi Ahmad Taleb memoire op cit p 324-325

العلاقة بين منظمة التحرير والجزائر:

في دورة جامعة الدول العربية رقم **31** التي عقدت في **9** آذار (مارس) عام **1959**م، وافق المجلس على العمل من أجل إبراز الكيان الفلسطينيّ، وتجاوز القضية الفلسطينية كقضية لاجئين فقط، وإيجاد ممثلين للشعب الفلسطيني، كما دعت قرارات المجلس إلى إنشاء "جيش فلسطين" في الدول العربية المضيفة[1].

الحديث عن م.ت.ف هو لإبراز دور الجزائر في اتّساعها ودعمها، وليس الحديث عن هيكليّتها، بعد كل الظروف التي أحاطت بالقضيّة الفلسطينيّة عبر الحقب التاريخيّة المختلفة، وفي ظلّ الضعف العربي، وإخفاقه في دحر الخطر الصهيونيّ عن فلسطين والأراضي العربيّة، كانت هناك نداءات تطالب الفلسطينيين بتحمل مسؤولياتهم إزاء هذا الخطر الداهم، وبات الفلسطينيون بحاجة إلى مؤسسة تمثلهم وتدير شؤونهم في مواجهة هذا الإعصار الخبيث الذي يهدّد باجتثاثهم[2].

وبناءً على قرار صدر عن مؤتمر القمّة العربيّ المنعقد في القاهرة بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر ما بين (13-16 كانون ثاني/ يناير 1964م)، والقاضي بضرورة إنشاء كيان فلسطينيّ، بادر أحمد الشقيريّ، وكان من الشخصيّات الوطنيّة البارزة، إلى بلورة أفكار تتّصل بإقامة كيان فلسطينيّ من خلال الدعوة إلى عقد اجتماعات تمهيديّة في الأقطار التي تضم تجمعات فلسطينيّة؛ لاختيار ممثليهم إلى المجلس الوطني الفلسطيني الأول الذي عقد في القدس في الثامن والعشرين من أيار/ مايو (1964م)، وإقامة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي (28 أيار/ مايو 1964م) انعقد المؤتمر الوطنيّ الفلسطينيّ الأول في القدس برعاية الملك حسين، ومشاركة كل الدول العربيّة على مستوى وزراء خارجيّة باستثناء المملكة العربيّة السعوديّة، وقد أقرّ المؤتمر "الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ" والنظام الأساسيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة، وفي ختام أعماله أعلن أحمد الشقيريّ يوم 2 حزيران/ يونيو 1964م ولادة منظمة التحرير الفلسطينية (ممثلة للشعب الفلسطينيّ وقائدة لكفاحه من أجل تحرير وطنه).[3]

---

1 ياسين، عبد القادر، وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل، 149

2 نفسه، 149

3 ياسين، عبد القادر، وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل، 149

الظروف التي ساعدت على نشأت منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965م:

التحقت فلسطين بجامعة الدول العربية منذ نشأتها سنة 1945م ، حيث كان موسى العلمي أول ممثلاً لفلسطين فيها، ليتولى بعده أحمد حلمي عبد الباقي هذا المنصب إلى حين وفاته سنة 1963م، وفي فترة الخمسينات وأوائل الستينات من القرن العشرين أخذت الساحة الفلسطينية تموج بالحركات والمنظمات الفلسطينية التي كانت تسعى لتحرير فلسطين، وقد انشغلت تلك الأحزاب بخلافاتها الفكرية الداخلية، الأمر الذي همش الموضوع الفلسطيني إلى حد ما في نشاطات تلك الأحزاب والقوى، فكانت هذه الأحزاب مصابة بعقدة التطلع إلى المرجعية الخارجية باسم قومية المعركة[1].

تزايدت بعد ذلك الخلافات داخل القومية العربية مع انهيار دولة الوحدة بين مصر وسوريا عام 1961م، الأمر الذي أضعف من آمال الفلسطينيين المتعلقة بالدور القومي تجاه القضية الفلسطينية، ولكن انتصار الثورة الجزائرية أحيا لدى الفلسطينيين الأمل بدور وطني مستقل عن الواقع القومي مع المحافظة والمراهنة على بقاء هذا الواقع سندا للنضال الوطني.

مع مطلع الستينات تزايدت رغبة الفلسطينيين في إبراز الشخصية الوطنية الفلسطينية إلى حركة عارمة، وتقاطعت هذه الحركة مع رغبة عربية متزايدة في إبراز هذا الجانب للفلسطينيين، وإنشاء كيان خاص بهم يتحدث باسم الفلسطينيين الدول العربية من مراقبتها وتحديد، ويضبط حركتهم ويمكن الدول العربية من مراقبتها وتحديد إيقاعاتها[2]، حيث أحدث إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد تحولاً لدى الفلسطينيين من العمل القومي العربي إلى الاهتمام أكثر بالهوية الشخصية الذاتية الفلسطينية[3].

وفي تلك الفترة نشأت عدة منظمات شعبية كانت ترى في الكفاح المسلح أساساً لاسترداد الون المحتل، وكانت حركة فتح ترى أن تحرير فلسطين لا يتم بحرب تقليدية ضد إسرائيل، وإنما بكفاح طويل الأمد على شكل عصابات إضافة إلى الحرب الشعبية، وقد حددت فتح لذلك أربع مراحل و

---

1 صالح، محسن، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، 365

2Tessler (A Mark): A History of the israeil – Palestinian cinfict، Bloomington 347

3 Khalidi (walidy)Palestine rebom ib tauris and co 374

هي:- مرحلة عمليات تقتصر على الكر والفر، ومرحلة المواجهات المحدودة، ومرحلة الاحتلال المؤقت للمناطق المحررة، والمرحلة الأخيرة مرحلة السيطرة الدائمة على المناطق المحررة وعلى هذا التوجه قامت حركة فتح بشن أول هجوم فدائي في الأول من يناير 1965م.

ثم بدأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وهي منظمة سياسية أخرى بشن هجمات على شكل حرب عصابات، ولكن كان هناك تباين في الفكر السياسيّ بين حركة فتح والجبهة الشعبية، حيث أن حركة فتح تبنت النموذج الكوبي:- وهي أن تطلق شرارة الثورة من خلال هجمات مسلحة مباشرة أما الجبهة الشعبية فتأخذ تنظيرها بالنموذج السوفيتي والصيني، وهذا التنظير يؤكد على أهمية التنظيم السياسي قبل البدء بالكفاح المسلح وخلاله[1].

كانت التنظيمات الفلسطينية متفقة على شكل الكفاح المسلح ولكنها كانت مختلفة بشأن الدور الذي تقوم به الدول العربية في هذا الكفاح وبشأن العلاقات الفلسطينية مع هذه الدول، حيث كان يرى البعض أن الوحدة العربية هي الطريق المؤدي إلى تحرير فلسطين وتبنت هذا الرأي الجبهة الشعبية وعدة فصائل مثل (حزب البعث العربي - والحركة الناصرية)، أما حركة فتح، فقد تبنت الاتجاه المعاكس وهو أن تحرير فلسطين هو الطريق المؤدي إلى الوحدة العربية، وعلى الجيوش العربية أن تحمي حدودها وتساند الفدائيين وتحميهم خلال هذه المعركة[2]، هذا التناقض بين الفصائل الفلسطينية أدى الى نشوء خلافات مع بعض الأنظمة العربية، كما سبب نزاعات مع بعض الدول العربية المضيفة للفلسطينيين حول السيادة والسياسة الخارجية لها.

دور الجزائر في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية:

لعبت الجزائر دوراً كبيراً في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة، ولعبت المنظمة أدواراً مهمّة في القضيّة الفلسطينيّة منذ الإعلان عن تكوينها عام 1964م، حتى الآن، كما خضعت للعديد من التغيرات الفكريّة والهيكليّة، وظلّت على مدى هذه السنوات الطوال رقما مهمّاً في منظومة الأحزاب، والجماعات والمنظمات الفلسطينية الهادفة إلى التحرير، والساعية إلى تحقيق حلم إقامة الدولة، وعملت منظمة التحرير الفلسطينية على إنشاء بعض المؤسسات التابعة لها مثل جيش التحرير

1 المصري، المصري، اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية، 56

2 نفسه، 58

الفلسطينيّ الذراع العسكريّ للمنظمة ومؤسستها العسكريّة، والإذاعة، ومركز الأبحاث، ومكاتب في معظم بلدان العالم، والاتحادات الشعبيّة الفلسطينيّة، والمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ[1].

حيث كانت الجزائر من أوائل الدول التي تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينيّة فتمّ افتتاح أول مكتب للمنظمة في صيف عام 1965م، وعُيّن سعيد السبع كأول مدير لمكتب منظمة التحرير الفلسطينيّة بعد انتصار الثورة الجزائرية حيث أسهم بحملة تعريب الجزائر من خلال إرسال ألفين وخمسمائة مدرس فلسطينيّ بناءً على طلب الحكومة الجزائريّة كما قام بتوقيع اتفاق مع وزارة الدفاع الجزائريّة لتدريب الضباط الفلسطينيين فتمّ تخريج أول دفعة من كلّية شرشال العسكريّة في عام 1966م بحضور الرئيس هواري بومدين، ورئيس الأركان طاهر زبيري، ومدير كلية شرشال العسكرية العقيد عباس[2].

حيثُ تأسست منظمة التحرير الفلسطينيّة بحس وطنيّ يقوم على فكرة التحرير والمقاومة الوطنيّة تحت عملية متكاملة تشمل جميع وسائل النضال، ونهوض في الجانبين العسكريّ والمدنيّ، وانطلقت المنظمة نحو تحقيق أهدافها عبر كل الوسائل، والدعم المتاحين[3].

في 23 يوليو 1968م، اختطفت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين طائرة إسرائيلية متوجهة إلى إيطاليا ووجهتها إلى الجزائر حيث هبطت في مطار هواري بومدين الدوليّ، أطلقت السُلطات الجزائريّة سراح الركاب غير الإسرائيليين والركاب النساء والأطفال، فيما أبقت على 12 إسرائيليًا، تفاوضت عليهم لاحقًا مع الحكومة الإسرائيلية عبر وسطاء وأطلقت سراحهم بعد 40 يومًا مقابل 15 أسيرًا فلسطينيًا في سجون الاحتلال الإسرائيليّ.

بعد أن أنهى سعيد السبع فترة خدمته في الجزائر كرّمه الرئيس هواري بومدين، وقيادة الثورة الجزائريّة بأن منحه سيف الأمير عبد القادر الجزائري والذي يعدّ مؤسس الدولة الجزائريّة الحديثة، ورمزاً للمقاومة الجزائريّة ضد الاستعمار والاضطهاد الفرنسيّ، كما زار مؤسس منظمة التحرير الفلسطينيّة، ورئيسها أحمد الشقيري الجزائر وعقد اجتماعاً مع الرئيس هواري بومدين[4].

---

1 ياسين، عبد القادر، وآخرين، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل149

2 العلاقات الجزائرية الفلسطينية، https://ar.wikipedia.org

3 نفسه.149

4 العلاقات الجزائرية الفلسطينية، https://ar.wikipedia.org

مهمات مكتب الجزائر:

كان مكتب م.ت.ف في الجزائر عبارة عن حلقة الوصل مع العالم الخارجي ومن أهم مهماته التالية:

1. إقامة علاقات مع حركات التحرّر العالميّ والدول التي اهتمت بالقضيّة الفلسطينيّة.
2. فتح معسكر تدريب عسكريّ لأبناء فلسطين في الجزائر.
3. استيعاب الكوادر من الطلبة الفلسطينيين في الجامعات الجزائريّة؛ لأعدادهم سياسيًا وعسكريًا، وفتح مجال للعمل فيها.
4. الترويج السياسيّ للقضيّة الفلسطينيّة على جميع المستويات الرسميّة والشعبيّة والدوليّة.

دور الرئيس بن بلة في إنشاء منظّمه التحرير:

هو الأول الذي سمح لحركة فتح بفتح مكتب لها، وهو مكتبها الأول والأبرز في الجزائر وذلك قبل الانطلاقة، حيث تسلّم المكتب الشهيد أبو جهاد، وعدد من الرواد الأوائل للعمل الدبلوماسيّ والعسكريّ والمعنويّ في هذا المكتب.

حينها سافر أبو جهاد مع الشهيد الخالد ياسر عرفات إلى الجزائر في العام 1963م، وتمّ تأسيس أول مكتب لحركة "فتح"، وتولّى جمال عرفات مسؤوليته ليعقبه "أبو جهاد "بعد ذلك بأشهر قليلة في نهاية 1963.

وفي الجزائر في ظلّ رئاسة بن بلة القصيرة نجح أبو جهاد خلال تولّيه مسؤوليّة مكتب فتح في الجزائر في تعزيز العلاقات مع الحكومة الثوريّة الجزائريّة، فحصل على موافقتها على قبول آلاف الطلاب الفلسطينيين في جامعات الجزائر، وعلى مئات البعثات الطلابيّة، وعلى السماح بالتدريب العسكريّ لطلاب فلسطينيين في الكلية الحربية الجزائرية في (شرشال)، وقد استمر لعشرات السنوات حتى اليوم، حيث تخرج منها الكثير من قيادات فتح والفصائل الذين أوجعوا بعملياتهم وصلابتهم التي تعلموها من الجزائريين العدو وأرهقوه[1].

1 مقال بعنوان: أحمد بن بيلا الثائر وصديق الثورات، https://www.alwatanvoice.com .

وعقد في الجزائر أول صفقة عسكريّة للثورة الفلسطينيّة وحركة فتح، ومن الجزائر أقامت حركة فتح أول اتصالات مع البلدان الاشتراكية، حيث إنّه في عام 1964م توجّه أبو جهاد برفقة الرئيس الراحل ياسر عرفات إلى الصين التي تعهد قادتها بدعم الثورة فور انطلاق شرارتها، ثم توجّه إلى فيتنام الشماليّة وكوريا الشماليّة، فكان مكتب الجزائر حلقة انطلاق على المعسكر الاشتراكي، وحركات التحرر العالمية.

ومنذ عهد بن بلة وحتى الآن احتفظت حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح بعلاقات متميزة مع الجزائر وحزب جبهة التحرير، ثم مع الكلّ الجزائريّ مؤخرا، التي احتضنت الكثير من المجالس الوطنيّة الفلسطينيّة وعديد المهرجانات والمؤتمرات والندوات والفعاليات الخاصة بالقضية الفلسطينية، وأسست منظمه التحرير من خلال مكتبها[1].

قبل حرب حزيران 1967م:

- في سبتمبر/أيلول 1966م انتقل وفد جزائريّ رفيع المستوى إلى القاهرة، وكان الاتجاه نحو إعادة بعث الدفء في العلاقات الدبلوماسيّة بين البلدين[2].
- ففي يونيو/حزيران 1965 لم يتقبل الرئيس جمال عبد الناصر البتة انقلاب هواري بومدين ضد أحمد بن بلة، وأعرب عن استيائه بوضوح، دام التوتر عدّة أشهر غير أنّ التوجهات الاشتراكية والمدافعة عن العالم الثالث التي اتخذها مجلس الثورة، وهو اسم الهيئة التي كانت تحكم الجزائر، أدخلت الارتياح إلى نفس (الرّيّس)، مع أنّ هذا الأخير، كان قد حذر بن بلة سنتي 1963 و1964، من طموحات قائد جيشه ذي الطبع الصارم المتكتّم.

في القاهرة ومع بداية خريف 1966م، دارت مناقشات حول التعاون الاقتصادي بين البلدين، كما تمّ الاتفاق أيضا على عدد المبتعثين من المصريين الذين يؤدون فترة خدمتهم العسكريّة، ويوضعون في خدمة الجزائر في مجال التعليم والصحة خلال الأربع سنوات التالية، وتمّ التطرق أيضا إلى مجال الدفاع، وقد أكّد الجزائريون لزملائهم أنّهم في إمكانهم الاعتماد على الجيش الوطنيّ الشعبيّ في حالة حرب مع (الكيان الصهيوني)، وهي العبارة التي تُسمى بها إسرائيل في

---

1 مقال بعنوان: أحمد بن بيلا الثائر وصديق الثورات، https://www.alwatanvoice.com.

2مجموعه مؤلفين، حرب حزيران يونيو 1967"مسارات الحرب وتداعياتها"، 86،

الجزائر، خلال سنة 1967 كانت هذه الحرب المعلنة على جدول أعمال العديد من المحادثات هاتفيا خاصة بين ناصر وبومدين، الأمر الذي مهّد الطريق أمام الدعم الجزائريّ العسكريّ والماليّ على الجهات المختلفة الفلسطينيّة[1].

صعّد الاحتلال الإسرائيلي عملياته الاستفزازية ضد سورية، بضرب الوسائط والمعدات التي كانت تعمل في المشروع العربيّ؛ لتحويل روافد نهر الأردن والاعتداء على المزارعين السوريين، وزيادة حجم التحديات ضدّ القوات السورية؛ ما أدّى إلى زيادة حدّة الاشتباكات التي بلغت ذروتها في الاشتباك الجوي (يوم 1967/4/7)، إذ توالت الأخبار عن التدابير العسكريّة التي اتخذها الاحتلال الإسرائيلي، وخاصّة ما يتعلق بحشد قواتها على الحدود السورية؛ ما دفع مصر إلى الوفاء بالتزامها وفقا لمعاهدة الدفاع المشترك (المصرية – السورية) التي تمّ التوقيع عليها في (1966/11/4)، فأوفدت رئيس أركان قواتها المسلّحة (اللواء محمد فوزي) إلى دمشق لتقدير الموقف على الطبيعة، وتنسيق التعاون[2].

حرب حزيران 1967م

أ- بداية الحرب:

حرب 1967م، المعروفة بـ "نكسة حزيران"، أو "حرب الأيام الستة"، وقعت بين الاحتلال الإسرائيلي وكل من: مصر، وسوريا، والأردن، وبمساعدة لوجستية من: لبنان، والعراق، والجزائر، والسعودية، والكويت، في الفترة الواقعة بين الخامس من حزيران والعاشر منه عام 1967م؛ ونتج عنها احتلال إسرائيل شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية، وهضبة الجولان[3].

وهذه الحرب ثالث حرب ضمن صراع العرب مع الاحتلال الإسرائيلي، وأسفرت عن مقتل 15.000 – 25.000 عربي مقابل 800 إسرائيلي؛ وتدمير 70-80% من العتاد الحربيّ في الدول العربيّة.

1مجموعه مؤلفين، حرب حزيران يونيو 1967"مسارات الحرب وتداعياتها"،،86.

2 الخولى، لطفى، حرب يونيو 1967 بعد 30 سنة، وكاله الأهرام للتوزيع، 1998،90.

3 صالح، محسن محمد، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني (تعريف – وثائق – قرارات)،58

ورغم مرور 50 عاما على حرب الخامس من حزيران/ يونيو عام 1967، لا يزال الشعب الفلسطينيّ يدفع أثمانا باهظة للهزيمة التي منيت بها جيوش الدول العربيّة، بالإضافة إلى تداعياتها السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية، وأثرها الكبير الذي لا يزال منعكسا على المجتمع العربيّ.

ولم تنته إسرائيل لغاية اليوم من محاولاتها الحثيثة للاستيطان في الضفة الغربية، والقدس وتهويدها، ونهب الأرض الفلسطينيّة[1].

ب – موقف الجزائر في الحرب وبعدها ودور الرئيس الجزائري هواري بومدين في حرب حزيران:

قبل حرب حزيران، أرسل الرئيس هواري بومدين شريكه في الانقلاب على الرئيس بن بله، وقائد مجلس الثورة في الجزائر، العقيد طاهر زبيري، لزيارة دمشق والقاهرة للتأكّد من حقيقه أوضاع المنطقة التي تتجه إلى الحرب، بينما كان الهدف غير المعلن للزيارة، هو الرغبة في تلطيف الأجواء السياسيّة، بعدما رفض هواري بومدين وساطة كلّ الأطراف العربيّة للإفراج عن أحمد بن بلة، ونددت الحكومة الجزائريّة بالعدوان الإسرائيلي على سوريا ومصر عام 1967م[2].

حيث جاء انخراط الجزائر إلى جانب مصر في حرب 1967 فرصة مواتية لتلميع صورة بومدين الذي كان محل معارضة شديدة، وقد اغتنم النظام هذه الظروف لتشديد شروط الخروج من التراب الوطنيّ، وتقوية قدراته العسكرية، ومع ذلك لم ينج الرئيس الجزائريّ من محاولات تصفية من بعض رفاق دربه السابقين.

وفي يونيو/حزيران، ومع بداية القتال قرّرت الجزائر وضع قواتها في حالة تأهب قصوى وتمّ إرسال فوج أول يتكون من 500 جندي براً نحو مصر، والتحق بهم ألف آخر، وكذلك سرب من طائرات ميغ 17، وعلى خلاف حرب (الغفران) في 1973م بقيت هذه المساهمة العسكرية لحرب 1967م هامشية باستثناء معارك عنيفة في سيناء وضواحي بور سعيد، وذلك لقصر مدة النزاع، وأعرب ضباط جزائريون برتب عالية في مذكراتهم، ومنهم الجنرال السابق خالد نزار، عن بعض

1مجموعه مؤلفين، حرب حزيران يونيو 1967"مسارات الحرب وتداعياتها"،.86

2 موقف الجزائر من حرب حزيران 1967، https://syrmh.com/

المرارة من هذه الهزيمة العربيّة، وعن أنّه كان بإمكان الجزائر أن تضطلع بدور عسكريّ أكبر لو أنّ السلطات المصرية قبلت بذلك ولو كان لديها تخطيط مسبق أفضل للأحداث[1].

بقيت القوات الجزائريّة في مصر حتى سنة 1969م، وشاركت عدّة وحدات منها في حرب الاستنزاف على خط الجبهة.

وبإدخال الجزائر في النزاع ضد إسرائيل سنة 1967م كان هواري بومدين يعي بأنّه في إمكانه الاعتماد على دعم قيادة الأركان، وأيضا دعم المواطنين، وتلك كانت فرصة مناسبة له لتحسين صورته سواء على المستوى الداخلي أو المستوى العربي إلّا أنّ المعارضة لسلطته، ورغم تعرضها للقمع العنيف، ظلّت حاضرة، وكان يقودها على الخصوص الشيوعيون ومناضلو جبهة القوى الاشتراكية، وفي الخارج أثار اغتيال المعارض محمد خيذر في 3 يناير/كانون الثاني 1976م بمدريد، وهو عضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني ومن الوجوه البارزة للثورة، صدمة وجعل السلطة الجزائرية محل اتّهام[2].

بالنسبة للعقيد بوخروبة، وهو الاسم الحقيقيّ لبومدين، جاءت حرب 1967م في الوقت المناسب. ففي ذلك الوقت كانت القضيّة الفلسطينيّة تحظى بشعبيّة (الجزائر هي إحدى المدن الأولى التي استقبلت ممثلين عن فتح سنة 1965م)، وكان الرأي العام يدعم التدخل بحماس كبير[3].

في الخامس من حزيران 1967م، قام الرئيس الجزائري العقيد هوراي بومدين بجولة إلى مصر وسوريا لدعم موقف البلدين، وسبق تلك الزيارة إرسال هوراي بومدين مبعوثا خاصا إلى دمشق في أيار 1967م، بهدف فتح صفحة جديدة في العلاقات بين الجزائر التي شهدت انقلاب بومدين على بن بلة عام 1965، وبين سوريا التي شهدت انقلاب شباط 1967، وصل هواري بومدين من القاهرة إلى دمشق مساء الحادي عشر من تموز 1967،[4] وكان في استقباله في مطار دمشق الدكتور نور الدين الأتاسي رئيس الدولة والوزراء وكبار ضابط الجيش والمسؤولين وجمهور

1 موقف الجزائر من حرب حزيران 1967، https://syrmh.com/

2 صالح، محسن محمد، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني (تعريف – وثائق – قرارات،58)

3 صالح، محسن محمد، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني (تعريف – وثائق – قرارات، 58)

4 موقف الجزائر من حرب حزيران 1967، https://syrmh.com/

كبير من المستقبلين، وحملت جماهير المستقبلين المتحمّسة السيارة المكشوفة التي كان يستقلها العقيد هواري بومدين، والدكتور نور الدين الأتاسي رئيس الدولة السورية في طريقهما من مطار دمشق إلى العاصمة السورية.

ألقى الرئيس بومدين خطابا من على شرفة قصر الضيافة بدمشق، بحضور الرئيس نور الدين الأتاسي، وسط حشد جماهيريّ كبير قال فيه: " إنّ الشعب العربيّ اختار طريق مواصلة المعركة مع إسرائيل"، وأضاف أنّ هناك طريقين طريق الخضوع والاستكانة، وطريق النصر، وهو طريق مواصلة المعركة، واستغرقت هتافات الجماهير، وأخذت منها الحماسة كل مأخذ وقتاً أطول من الوقت الذي استغرقه إلقاء الخطاب.

حيث قال العقيد بومدين إنّه يسره أن يعبّر عن تضامن الشعب الجزائريّ التضامن الفعليّ مع الأمّة العربيّة في المحنة الحاضرة، وفي هذه المعركة القاسية التي تخضوها أمّتنا من أجل الشرف، ومن أجل البقاء، ومن أجل الخلود، وعندما قال العقيد بومدين إنّ الجماهير العربيّة ستختار طريق مواصلة المعركة، قوطع بالهتاف مدّة طويلة بحيث لم يستطع إكمال خطابه قبل بعض الوقت، وأعرب الزعيم الجزائري عن إيمانه بأنّ النصر في المعركة ضدّ الصهيونيّة وأميركا وحلفائها أمر حتميّ، وأعلن العقيد بومدين إنّ على العرب أن يستعدوا بأن يضحوا بأنفسهم في هذه المعركة، حيث قال: "إنّ هذا أيها الأخوة الكرام موقف إخوانكم في الجزائر، وموقف كلّ الشعب الجزائريّ ونعاهدكم باسم الشعب الجزائريّ، وباسم الثورة الجزائرية بأننا سنكون مع إخواننا في الصف الأول من المعارك القادمة، وسيختلط دمنا بدم كلّ أبناء العروبة، وهذا هو أحسن ضمان للمستقبل"[1]، وفي ختام الزيارة استطاع بومدين جمع مبلغ 300 مليون دولار للحكومة السوريّة والمصريّة لدعم موقفها من الحرب[2].

موقف الجزائر من أيلول الأسود:

تميّزت العلاقة بين المنظّمة والعديد من الدول العربيّة، بفترات من الشدّ والجذب بحسب انسجام المواقف السياسيّة لهذه الدول أو اختلافها مع توجّهات المنظمة، وكانت المملكة الأردنيّة

1موقف الجزائر من حرب حزيران 1967، https://syrmh.com/

2 https://syrmh.com/

الهاشميّة مثالا بارزا على ذلك، فقد شهدت فترة الملك حسين تأزّما وصل في بعض الفترات إلى حدّ الانفجار كما حدث في 1970-1971م وهي الأحداث التي اشتهرت باسم أيلول الأسود.

فالقوات التابعة للمنظّمة كانت تعدّ السلطة الأردنيّة عائقا أمام مقاومتها للوجود الإسرائيليّ، في حين كان الأردن يعدّ هذه القوات دولة داخل الدولة، واتّهمها بالسعي لقلب نظام الحكم، ووقعت اصطدامات عسكريّة انتهت بعد توسط القادة العرب –في قمتهم التي عقدت لهذا الشأن في القاهرة عام 1970م– إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، تبعه خروج المقاومة الفلسطينيّة إلى لبنان، وأبدت الجزائر أسفها لما حصل في المملكة الأردنية الهاشمية من الصراع بين الجيش الأردني والتنظيمات الفلسطينية، ودعت الجزائر إلى عقد قمة عربية طارئة لوقف إطلاق النار وإيجاد للحل للصراع[1].

فكان موقف الجزائر استنكار وقوع هذه الأحداث والدعوة إلى الوحدة لمجابهة الخطر الأكبر القادم عبر الحدود وتمكنت الجزائر من دعم عقد قمة عربية أدت إلى وقف إطلاق النار في الحرب الأهلية في الأردن وظروف المقاومة التي اعتبرتها الجزائر خسارة لجبهة النضال ضد الصهيونية .

دور الرئيس هواري بومدين في حرب أكتوبر 1973م:

مرحله حرب أكتوبر 1973م، هي من أكثر مراحل التاريخ العربيّ مجداً وزهواً وجهاداً، إنّ الرئيس هواري بومدين هو أكثر الناس إخلاصاً لحرب أكتوبر، حيثُ شارك العسكريون الجزائريون بأنفسهم في الحرب حتى إنّ شارون نفسه أُصيب على يد الجنود الجزائريين، حيثُ كان موقف الرئيس هواري بومدين مع القادة السوفييت الذين كانوا يستحبون ويستعذبون التقصير في إمداد مصر بالسلاح فإذا به يعطي لهم الحساب المفتوح لتغطية صفقات الأسلحة ليُزوّدوا مصر بالدّبابات عوضا عما فقدته في حرب أكتوبر[2].

وبدأت الجزائر بحشد قواتها على الجبهات بصورة أكبر مما هدف في النكسة , ووضعت الإمكانيات الجزائرية تحت تصرف القيادة المصرية وتصرفها كما أرسلت على الجبهة المصرية ثلاث فيالق دبابات، وفيلق مشاه ميكانيكا، وفوج مدفعيّة ميدانيّ، وفوج مدفعيّة مضادة للطائرات، وسبع كتائب إسناد وسرب طائرات ميج 21، وسربان ميج17 وسرب طائرات سوخوي وكان خطابه

---

1 صالح، محسن محمد، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني (تعريف – وثائق – قرارات)،58

2 دور الجزائر في حرب أكتوبر 1973. https://www.marefa.org

للجنود الذاهبين للقتال على الجبهة المصريّة: "إنّ جزءا من أمّتنا يقع عليها عدوان، فاذهبوا ودافعوا عنه وليس أمامكم إلّا خياران النصر أو الشهادة"، وعندما أتت حرب أكتوبر عام 1973م، كانت الجزائر أوّل دولة من الدول العربيّة التي تعلن حظر تصدير البترول للدول التي تساند إسرائيل.

اتّصل الرئيس بومدين بالسّادات مع بداية حرب أكتوبر وقال له: إنّه يضع كل إمكانيات الجزائر تحت تصرف القيادة المصريّة، وطلب منه أن يخبره فوراً باحتياجات مصر من الرجال والسلاح، فقال السادات للرئيس الجزائريّ إنّ الجيش المصريّ في حاجة إلى المزيد من الدبابات وأن السوفييت يرفضون تزويده بها، وهو ما جعل بومدين، يطير إلى الاتحاد السوفييتي ويبذل كل ما في وسعه، بما في ذلك فتح حساب بنكي بالدولار، لإقناع السوفييت بالتعجيل بإرسال السلاح إلى الجيشين المصريّ والسوريّ، وهدد بومدين القيادة السوفيتية قائلا "إن رفضتم بيعنا السلاح، فسأعود إلى بلدي وسأوجه خطابا للرأي العام العربيّ أقول فيه، بأنّ السوفييت يرفضون الوقوف إلى جانب الحقّ العربيّ، وإنّهم رفضوا بيعنا السلاح في وقت تخوض فيه الجيوش العربية حربها المصيريّة ضدّ العدوان الإسرائيلي، ولم يغادر بومدين موسكو حتى تأكّد من أنّ الشحنات الأولى من الدبابات قد توجهت فعلا إلى مصر، شاركت جميع الدول العربية تقريبا في حرب 1973م طبقاً لاتفاقيّة الدفاع العربيّ المشترك، لكنّها كانت مشاركة رمزيّة عدا سوريا والعراق والجزائر، التي كان جنودها يشاركون بالفعل مع المصريين في الحرب بحماس وقوة على جبهة القتال[1].

- كانت الجزائر ثاني دولة من حيث الدعم خلال حرب 1973م، بعد العراق المساهم على الجبهة السوريّة، فشاركت على الجبهة المصريّة بفيلقها المدرّع الثامن للمشاة الميكانيكية بمشاركة 2115 جندي، و812 صف ضباط و192 ضابط جزائري[2].
- أمدّت الجزائر مصر بـ 96 دبابة، و32 آلية مجنزرة، و12 مدفع ميدان، و16 مدفع مضاد للطيران، وما يزيد عن 50 طائرة حديثة من طراز ميج 21 وميج 17 وسوخوي 7[3].

1 دور الجزائر في حرب أكتوبر 1973. https://www.marefa.org

2 نفسه.

3 تصريحات للمستشار علي محمود محمد رئيس المكتب الاعلامي المصري بالجزائر في الاحتفال الذي أقيم في السفارة المصرية بالجزائر احتفالا بنصر اكتوبر

قال الرئيس الراحل أنور السادات : "إنّ جزءا كبيرا من الفضل في الانتصار الذي حققته مصر في حرب أكتوبر – بعد الله عز وجل – يعود لرجلين اثنين هما: الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل السعودية، والرئيس الجزائري هواري بومدين[1] "

وإن هذا يدل على موقف الجزائر الأصيل والمساند بقوة لمصر وسوريا على الجبهات لتحقيق النصر الذي سيمحو عار حرب حزيران.

---

1 تصريحات للسيدة كاميليا ابنة الرئيس السادات، في قناة الحياة الفضائية المصرية بمناسبة ذكرى حرب 6 أكتوبر 1973

الفصل الخامس

موقف الجزائر من برنامج النقاط العشر

مفهوم النقاط العشر أو مشروع روجرز

موقف الجزائر من برنامج النقاط العشر

موقف الجزائر من اتفاقيات كامب ديفيد

الفصل الخامس

موقف الجزائر من برنامج النقاط العشر

مفهوم النقاط العشر أو مشروع روجرز:

على خلفيّة تداعيات حرب عام 1973م، ومشاريع وزير الخارجية الأميركي هنري كسينجر للتسوية، أعدّت حركة فتح برنامج النقاط العشر أو برنامج الحل المرحلي كصيغة استهلاليّة لانخراطها في مشروع التسوية، وحتى ترفع الحركة العتب عن نفسها تقدمت الجبهة الديمقراطية بمسودة البرنامج إلى المجلس الوطنيّ في دورته الثانية عشرة في يونيو/حزيران 1974م نيابة عن حركة فتح حيث تمّ إقراره[1].

وكان أهمّ ما ورد في البرنامج بما يشير إلى تراجع واضح عن الميثاق الوطنيّ، البند المتعلق بالكفاح المسلح، حيث " تناضل منظمة التحرير بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلّح لتحرير الأرض الفلسطينيّة وإقامة سلطة الشعب الوطنيّة المستقلة المقاتلة على كل جزء من الأرض الفلسطينيّة التي يتم تحريرها"، وهو مؤشر على انخفاض السقف الوطنيّ من تحرير كامل التراب الفلسطينيّ إلى الأراضي التي احتلت عام 1967م أو أقلّ من ذلك، وكذلك من الكفاح المسلح كاستراتيجية، إلى وسيلة للتحرير من بين وسائل أخرى سياسيّة ودبلوماسيّة وشعبيّة، طبعا انسحبت كل من الجبهة الشعبية، والقيادة العامة قبل أن تعود الجبهة الشعبية إلى المنظمة، ولكنّها كانت الخطوة الأولى نحو كسر الإجماع الفلسطينيّ وتفتيت وحدة فصائله الفاعلة.

ذهبت رئاسة المنظّمة وعلى عجل إلى القمّة العربيّة في الرباط في أكتوبر/تشرين الأول 1974م بإسناد من النظام العربي، حيث تمّ الاعتراف بالمنظّمة كممثل شرعي ووحيد للشّعب الفلسطينيّ؛ لتعبيد الطريق أمام المنظّمة للدخول في مشروع التسوية، وتخلي العرب عن مسؤولياتهم القوميّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة[2].

---

[1] متاح الرابط الآتي: http://www.nfc.co.il/archive/003-D-6200-00.html?tag=23-15-32
0 nfc.co.il news site

[2]من النقاط العشر إلى اتفاق أوسلو... تحولات منظمة التحرير، /rawabetcenter.com 2018

في عام 1974م، أقرّ المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ برنامج النقاط العشر التي تمّ صياغتها من قبل قيادات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والتي تدعو إلى إنشاء سلطة وطنيّة على أي قطعة محرّرة من أرض فلسطين، والعمل الفاعل لإنشاء دولة علمانيّة ديمقراطيّة ثنائية القوميّة في فلسطين، يتمتع فيها كلّ المواطنين بالمساواة والحقوق بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الدين[1].

ومن خلاله أدّى بفصائل عديده مثل: الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامّة، وآخرين للخروج وتشكيل جبهة الرفض، والتي تصرّفت بشكل منفصل عن منظّمة التحرير الفلسطينيّة في السنوات اللاحقة، حيث إنّ الشكوك بين الخط العام بقيادة ياسر عرفات وفصائل أخرى تتبنى خطا أكثر تشدداً داخل وخارج منظّمة التحرير، ظلّت تسيطر على العمل داخل المنظّمة منذ ذلك الحين، مؤدّية في كثير من الأحيان إلى توازي أو حتى تضاد في اتّجاهات التحرك.

الإلغاء المؤقت للتراتب أتى عام 1977م، عندما انضمت الفصائل الفلسطينيّة مع الحكومات العربيّة ذات الخط الرافض في جبهة الصّمود والتّصدّي، ومواجهة محاولات مصر للوصول إلى سلام منفصل مع إسرائيل، الذي أدّى لاحقا لاتفاقية كامب ديفيد عام 1979[2].

موقف الجزائر من برنامج النقاط العشر:

- تأكيد موقف منظّمة التحرير السابق من أنّ القرار 242 يطمس الحقوق الوطنيّة والقوميّة لشعبنا ويتعامل مع قضيّة شعبنا كمشكلة لاجئين؛ ولذا يرفض التعامل مع هذا القرار على هذا الأساس في أي مستوى من مستويات التعامل العربيّة والدوليّة بما في ذلك مؤتمر جنيف[3].
- تناضل منظّمة التحرير بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لتحرير الأرض الفلسطينيّة وإقامة سلطة الشعب الوطنيّة المستقلّة المقاتلة عل كل جزء من الأرض الفلسطينيّة التي يتم تحريرها، وهذا يستدعي إحداث المزيد من التغيير في ميزان القوى لصالح شعبنا ونضاله.

[1] محطات تاريخية ما بين العامين 1968-1987، https://info.wafa.ps

[2] نفسه.

[3] محطات تاريخية ما بين العامين 1968-1987، https://info.wafa.ps

- تناضل منظّمة التحرير ضدّ أي مشروع كيان فلسطينيّ ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الآمنة والتنازل عن الحقّ الوطنيّ وحرمان شعبنا من حقوقه في العودة وتقرير مصيره فوق ترابه الوطنيّ.

- إنّ أية خطوة تحريريّة تتمّ هي حلقة لمتابعة تحقيق استراتيجية منظّمة التحرير في إقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المنصوص عليها في قرارات المجالس الوطنيّة السابقة.

- النضال مع القوى الأردنيّة الوطنيّة؛ لإقامة جبهة وطنيّة أردنيّة فلسطينيّة هدفها إقامة حكم ديمقراطيّ في الأردن يتلاحم مع الكيان الفلسطينيّ الذي يقوم بنتيجة الكفاح والنضال[1].

- تناضل منظّمة التحرير لإقامة وحدة نضاليّة بين الشعبين وبين كافة قوى حركة التحرّر العربيّ المتفقة على هذا البرنامج.

- على ضوء هذا البرنامج تناضل منظّمة التحرير من أجل تعزيز الوحدة الوطنيّة، والارتقاء بها إلى المستوى الذي يمكنها من القيام بواجباتها ومهماتها الوطنيّة والقوميّة.

- تناضل السّلطة الوطنيّة الفلسطينيّة بعد قيامها، من أجل اتّحاد أقطار المواجهة في سبيل استكمال تحرير كامل التراب الفلسطينيّ، كخطوة على طريق الوحدة الشاملة.

- تناضل منظّمة التحرير من أجل تعزيز تضامنها مع البلدان الاشتراكيّة، وقوى التحرر والتقدم العالميّة لإحباط كافة المخططات الصهيونيّة والرجعيّة الإمبرياليّة.

- على ضوء هذا البرنامج تضع قيادة الثورة التكتيك الذي يخدم ويمكّن من تحقيق هذه الأهداف، بين منظّمه التحرير الفلسطينيّة والأردن.

ولماذا قدّم مشروع النقاط العشر؟ وقد قدمت أيضا هذه النقاط إلى الأردن مع إضافة ثلاث نقاط أخرى على المشروع؛ في 12/9 /1969م لكن بعد فترة، وبتاريخ 1970/6/25م تم تقديم مشروع معدل لكلّ من مصر والأردن وإسرائيل[2].

نص المشروع المعدل المقدم إلى مصر والأردن وإسرائيل في 1970/6/25م، الولايات المتحدة الأمريكية المقترحات التالية:

---

[1] محطات تاريخية ما بين العامين 1968-1987، https://info.wafa.ps

[2] نفسه.

1. تتعهد إسرائيل والجمهوريّة العربيّة المتحدة بأن تتقيدا بوقف إطلاق النار، لفترة محددة على الأقل.

2.إن إسرائيل والجمهوريّة العربيّة المتحدة، وكذلك الأردن وإسرائيل، تقبل بالبيان التالي، والذي سيكون على شكل تقرير من السفير يارينج إلى الأمين العام يوثانت[1].

لقد أشارت كل من الجمهورية العربيّة المتحدة والأردن وإسرائيل، إلى أنّها توافق على:

أ. أنّهم يقبلون ويعلنون رغبتهم في تنفيذ القرار 242، بكلّ أجزائه، وأنّهم سيعيّنون ممثلين عنهم في مناقشات تجري تحت إشرافي وفي الأماكن والمواعيد، التي أحددها، واضعاً في الحساب ما يلائم كلّ طرف، في ضوء البروتوكول والخبرة السابقة بين هذه الأطراف.

ب. إنّ الغرض من المناقشات، التي سبق ذكرها، الوصول إلى اتفاق لبناء سلام عادل ودائم بينهم، يقوم على:

1. الاعتراف المتبادل بين كل من الجمهوريّة العربيّة المتحدة، والأردن وإسرائيل بالسلطة والسيادة الإقليمية، والاستقلال السياسي[2].

2. الانسحاب الإسرائيلي من أراضٍ احتلت في نزاع عام 1967م (كلا النقطتين 1و2 وفقاً لقرار 242).

3. ولتسهيل مهمتي في الوصول إلى اتفاق كما جاء في القرار 242؛ تتقيد الأطراف بحزم بقرارات مجلس الأمن لوقف إطلاق النار اعتباراً من 1 يوليو حتى 1 أكتوبر 1970م".

في رده على بعض الخلافات العربية في مطلع السبعينات حول مستقبل الصراع العربي – الصهيوني، وحول تطورات القضية الفلسطينية يقول هنا بومدين " نختار بلا تردد، وبدون تحفظ الثورة الفلسطينية، والحقيقة الموضوعية التي أود تسليط الضوء عليها، هو أن القضية الفلسطينية بطبيعتها أحد شيئين، إما الإسمنت وإما القنبلة، بين الدول العربية، فهناك قاسم مشترك بين الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية، وهناك فارق جوهري، الفارق يتجسد على الأرض، ظروف الثورة الفلسطينية أقسى وأصعب، ليس فقط بسبب أن غالبية جسم الثورة خارج الأرض؛ بل إن رقعة

---

[1] محطات تاريخية ما بين العامين 1968–1987، https://info.wafa.ps

[2] نفسه.

المساحة المُحتلة نفسها هي في موقع جغرافي تتمكن منه قبضة المحتل بسهولة، فضلا عن أن الاستعمار الاستيطاني الصهيوني قد ضاهى أو تجاوز في عدده الشعب الأصيل، والقاسم المشترك هو أن الشعب الفلسطيني وجد طريقه إلى الكفاح المسلح المباشر، وسار عليه بثبات ودفع ثمن الدم، والدم في النهاية يفرض نفسه وقيمته وثورته على العدو، وعلى العالم كله وهذا ما هو كائن بالفعل اليوم[1].

أثر مؤتمر الرباط على المسار الأردنيّ الفلسطينيّ ودور الجزائر في دعم التوجّهات الفلسطينيّة:

- **مؤتمر الرباط عام 1974م وقراراته وموقف الجزائر منه:**

عقدت القمة العربية السابعة سنة 1974م في العاصمة المغربية الرباط (في تشرين الأول\اكتوبر1974م) بمشاركة كافة الدول العربية إلى جانب الصومال التي شاركت للمرة الأولى، اعتمد مؤتمر القمة العربي الثامن المنعقد في الرباط منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتبنت القمة قراراً يعترف لأول مرة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني بموافقة جميع الدول العربية باستثناء الملك حسين الذي امتنع عن تصديق القرار لهذا لم يعتمد القرار وبقي سراً[2].

أكد المؤتمر قرارات مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر بخصوص أهداف المرحلة الحالية للنضال العربي المشترك، وهي:

"1 –التحرير الكامل لكل الأراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو\حزيران1967م، وعدم التنازل أو التفريط في أي جزء من هذه الأراضي أو المساس بالسيادة الوطنية عليها.

2 –تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب على المدينة المقدسة.

---

[1] الهبيشان، هشام، الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة... التاريخ لن ينسى الزعيم هواري بومدين، متاح على الرابط الآتي: https://www.raialyoum.com/

[2] دولة فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية 15 مايو 2019 على موقع واي باك مشين.

3 –الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

4 –قضية فلسطين هي قضية العرب جميعاً ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام وذلك وفق ما أكدته مقررات مؤتمرات القمة العربية السابقة"[1].

لن تنسى فلسطين وقوف الجزائر شعباً وحكومة وقيادة، مع قضيتنا، حيث انفردت الحبيبة الجزائر في احتضان القضية الفلسطينية بكل طاقاتها وإمكانياتها خاصة إذا علمنا أن هذا الاحتضان يمتد في جذوره في أعماق التاريخ، هب الجزائريون العظماء، للمشاركة في معركة حطين التي قادها البطل صلاح الدين لتحرير بيت المقدس من الصليبيين[2].

لقد كان لمؤتمر الرباط أثار متعددة على المسار الأردنيّ الفلسطينيّ، وسوف أتناول نقاط تحليل لأبرز هذه الأثار[3]:

أولاً: على المسار الفلسطيني الخارجيّ (منظّمة التحرير الفلسطينيّة):

كانت الخطوة الأولى لمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة على طريق منظّمة الأمم المتّحدة تمرّ عبر الشرعيّة العربيّة الممثّلة في جامعة الدول العربيّة، وفي ظلّ الإجماع العربيّ آنذاك وأجواء عربيّة مواتية لمنظّمة التّحرير أصدرت الجامعة العربيّة في الثاني من أيلول /سبتمبر 1974م، قراراً يقضى بالعمل على إدراج قضيّة فلسطين، كبند مستقل في جدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين، للجمعيّة العامّة للأمم المتحدة، حيث نص قرار الجامعة العربية على ما يلي:

- الموافقة على طلب إدراج قضيّة فلسطين بندًا مستقلاً في جدول أعمال الجمعيّة العامة للأمم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين.
- التأكيد على المبادئ الآتية في أي مشروع قرار يقدّم في الموضوع.

---

[1] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974م ،"بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1976م ، 420–421

[2] نشوان، جلال، يريدون من الجزائر بلد التاريخ والحضارة السيْر في ركب التطبيع، 2021، متاح على الرابط الآتي: https://www.echoroukonline.com/

[3] أبو ركبه، محمد منصور، أزمة قرار تمثيل الشعب الفلسطيني في قمة مؤتمر الرباط 1974 وأثره على العلاقات الفلسطينية الأردنية،.204

- تأكيد حقّ الشعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره دون أيّ تدخل خارجيّ، وتأمين استقلاله وحقّه في العودة.
- تأكيد حقّ الشعب الفلسطينيّ في العمل بجميع الوسائل لنيل حقوقه الأساسيّة طبقاً لأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه[1].
- أن تعمل الوفود العربيّة لدى الأمم المتّحدة على دعوة منظّمة التحرير الفلسطينيّة لعرض وجهة نظر الشعب الفلسطينيّ أثناء بحث القضيّة في الجمعيّة العامة للأمم المتحدة.

وبالفعل نجحت منظّمة التّحرير، مشفوعة بالدّعم العربيّ أساسا في حمل مئة وخمس دول من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على التصويت في الرابع عشر من تشرين الأول/أكتوبر 1974م لصالح قرار ينصّ على: "أنّ الجمعيّة العموميّة إذ ترى الشّعب الفلسطينيّ هو الطّرف الأساسيّ المعنيّ بقضيّة فلسطين، تدعو منظّمة التحرير الفلسطينيّة الممثلة للشعب الفلسطينيّ إلى الاشتراك في مداولات الجمعيّة العامة بشأن قضية فلسطين في الجلسات العامة"[2].

وفي 13 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1974م ، أي بعد نحو شهر من صدور هذه الدعوة التي عارضتها فقط أربع دول أعضاء من بينها إسرائيل والولايات المتّحدة الأمريكيّة، دخل ياسر عرفات رئيس منظّمة التحرير الفلسطينيّة إلى الأمم المتّحدة وسط تصفيق ممثلي دول العالم، كأول زعيم لحركة تحرّر وطنيّ، كما حث في خطابه الشعب الأمريكي للوقوف مع الشعب الفلسطينيّ وأن يتذكر أنّ صداقته مع العالم العربي أهمّ وأبقى وأنفع[3].

وبذلك تمكّن ياسر عرفات أن يقوّي مركز منظّمة التّحرير الفلسطينيّة، ويفرض شرعيّة تمثيلها على المستوى الدوليّ، ويعطيها فرصا أوفر فيما يتعلق بالعمل السياسيّ من أجل حل القضيّة الفلسطينيّة وأن تنال دعما متزايدا من قبل دول العالم لصفتها هذه [4].

[1]. حبيب الله، غانم، علاقه منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الأردني (1964-1976م) بين التنسيق والصدام،.

[2]قرارات الأمم المتحدة 1975م155 .

[3]الوثائق الفلسطينية العربية 1974م، 438.

[4] أبو ركبه، محمد منصور، أزمة قرار تمثيل الشعب الفلسطيني في قمة مؤتمر الرباط 1974 وأثره على العلاقات الفلسطينية الأردنية،.205

وعلى هذا قررت الجمعيّة العامة أن تدعو المنظّمة إلى المشاركة في مناقشات بشأن القضية الفلسطينية في اجتماعاتها العامة، حتى اعتمدت قرارها رقم 3237 الذي منحت بموجبه المنظّمة مركز مراقب، ودعتها إلى المشاركة بهذه الصفة في دوراتها وأعمالها، وفي دورات جميع المؤتمرات الدوليّة المعقودة تحت إشرافها، ورأت الجمعيّة العامّة أنّ من حقّ منظّمة التحرير المشاركة بهذه الصفة في المؤتمرات الدوليّة التي تعقد تحت إشراف الهيئات الأخرى التابعة للأمم المتّحدة أي مجلس الأمن والمجلس الاقتصاديّ والاجتماعيّ ومجلس الوصاية والأمانة العامة، ومحكمة العدل الدوليّة[1].

بدأت منظّمة التحرير الفلسطينيّة في تعزيز مكاتبها الدبلوماسيّة في بعض الدول العربيّة، وفتح مكاتب أخرى في دول عربيّة أخرى، وعقدت الاتفاقيات الثقافيّة والتجاريّة والإعلاميّة والاقتصاديّة مع كثير من الدول العربيّة.

ثانياً: على المسار الفلسطيني في الأراضي المحتلة:

لقد كان التأييد العلنيّ والواسع الذي حظيت به منظّمة التحرير لدى سكان الضفة الغربيّة بعد صدور قرار مؤتمر القمّة العربيّ السادس في الجزائر عام 1974م، باعتبار المنظّمة الممثل الشرعيّ للشعب الفلسطينيّ، فبعد صدور القرار أعلنت الهيئة الإسلاميّة في القدس في بيان لها عن تأييدها للإجماع العربيّ والمواقع المشرّفة المتضامنة التي تجلت في مواقف الشعوب العربية وملوكها ورؤسائها، ولمقررات مؤتمر القمّة العربيّ في الجزائر الذي جسّد وحدة الأمّة العربيّة[2].

قامت هبة جماهيرية عارمة أصابت غالبية المناطق المحتلة عام 1967م في تشرين الثاني /نوفمبر 1974م، وذلك لاعتراف القمّة العربيّة بمنظّمة التحرير كممثل شرعيّ ووحيد للشعب الفلسطيني[3] في13تشرين الثاني/نوفمبر 1974م عاشت الضفة الغربية ومخيماتها يوما مشهوداً، حيث عمّت مظاهرات صاخبة في قرى الضفة الغربية ومخيماتها، تأييدا لوقوف السيد ياسر عرفات رئيس منظّمة التحرير الفلسطينيّة أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة لمناقشة المسألة الفلسطينيّة.

---

[1] الكاظم، صالح جواد، دوله فلسطين في الأمم المتحدة (1947م-1988).72

[2] الشعبي، عيسى، الكيانة الفلسطينية (1974-1977(،.214

[3] جواد، سعيد، النهوض الوطني الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة والجليل (1974-1978(،12

ثالثاً: على المسار الأردني:

جاء مؤتمر الرباط أساساً لتصويب الوضع الشرعيّ للفصائل الفلسطينيّة المشتتة هنا وهناك؛ لصبغها بصبغة تنسجم مع الساحة العربيّة، ورغم أنّ هذا شكّل منعطفا خطيرا في السياسة العربيّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة التي خرجت من إطارها العربيّ للإطار الوطنيّ البحت، وأصبحت تخصّ منظّمة التحرير الفلسطينيّة إلّا أنّ القرار جاء بموافقه جماعيّة للدول العربيّة، وقد اضطر الملك حسين القبول بالإجماع العربيّ والموافقة على القرار للحفاظ على علاقته العربيّة بعيداً عن مصادر التوتر، وليخلي مسؤوليّة الأردن تجاه تصرفات منظّمة التحرير وسلوكها مستقبلاً على الساحة العربيّة والدوليّة. بالإضافة لهذه الرغبة فمصالح الأردن السياسيّة والاقتصاديّة ستكون موضع أدوات الضغط العربيّة فيما لو لم يقبل بالإجماع العربيّ على القرار[1].

وفقاً لقرارات مؤتمر الرباط دعيت الدول العربيّة بدون أي استثناء إلى الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطينيّ ودعم منظّمة التّحرير في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين الدوليّ والعربيّ، وأن تضع هذه الدول صيغة فيما بينها لتنظيم علاقتها في ضوء هذه القرارات ومن أجل تنفيذها، وأن لا تتدخّل في الشؤون الداخليّة للعمل الفلسطينيّ.

ورغم ذلك فقد كان الأردن يشعر أنّ مسألة التمثيل والشرعيّة لم تحسم بعد لمصلحة المنظّمة على اعتبار أنّ إسرائيل والولايات المتّحدة الأمريكيّة مازالتا تعتبران الأردن هو الممثل الشرعيّ للضّفة الغربية والفلسطينيين[2].

- **1978 - (آذار / مارس)**

هجوم شنّه مسلحون فلسطينيون يسفر عن مقتل 38 إسرائيلياً على أحد الطرق الساحلية في إسرائيل، وإسرائيل تشنّ أول هجوم كبير لها في الجنوب اللبناني، وتجبر منظّمة التحرير الفلسطينيّة وغيرها من الفصائل الفلسطينية على مغادرة المنطقة , وكان موقف الجزائر داعماً لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه الأحداث وممولاً رئيسياً فيها.

---

[1] قطيشات، ياسر نايف، العلاقات الأردنية العربية في ظل متغيرات النظام الإقليمي العربي.198 .

[2] أبو ركبه، ، 207.

موقف الجزائر من اتفاقيات كامب ديفيد:

هي اتفاقية سلام بين إسرائيل ومصر، تمّ صياغتها في عام 1978م، في المقر الرئاسي كامب ديفيد الأمريكيّ، ووقّعت بشكل رسمي في 26 من آذار عام 1979م في واشنطن، من قبل الرئيس المصري أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيليّ مناحم بيجن، والرئيس الأمريكيّ جيمي كارتر كشاهد على الاتفاقية، وبموجب الاتفاقية وافقت إسرائيل على إعادة سيناء إلى مصر، وتمّ تنفيذ الأمر عام 1982م، وأيضاً وافقت الدولتان على التفاوض بشأن الحكم الذاتيّ الفلسطينيّ في الضفة الغربيّة، وقطاع غزة.

إثر توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد للسّلام مع إسرائيل، قرّرت الدول العربّية عدا عمان والصومال والسودان في قمة بغداد، نقل مقر الجامعة العربية وتعليق عضوية مصر، ثم قطع العلاقات بعد توقيع معاهدة السلام المصريّة الإسرائيليّة في 26 مارس 1979[1].

وشملت المقاطعة بين الدول العربيّة ومصر تعليق الرحلات الجوية، ومقاطعة المنتجات المصريّة، وعدم التعامل مع الأفراد، وأصدرت الجامعة العربيّة آنذاك قرارا باعتبار تونس المقر الرسمي للجامعة العربية وتعيين الشاذلي القليبي، أمينا عامّا للجامعة الذي ظل يشغل المنصب حتى عام 1990م.

وفي مارس عام 1990م، عاد المقرّ إلى القاهرة بعقد مؤتمر الدار البيضاء الطارئ، وأصبح عصمت عبد المجيد أمينا عامّا لجامعة الدول العربيّة، وسط تطورات إقليميّة وعربيّة ودوليّة بارزة، وفي القمّة تم استكمال عودة مصر إلى العالم العربيّ، وعودة مقر جامعة الدول العربيّة إلى القاهرة، وبذلك انتهت عمليّا قرارات قمة بغداد 1978م.

من بين الأحداث المباشرة التي أصابت العلاقات المصريّة الجزائريّة بشرخ لن يلتئم أبدا، والتي كانت آخر المحطّات المؤدّية إلى اتفاقية كامب ديفيد تتمثل في ما يلي: زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس 19 نوفمبر 1977م، بعدما وضعت اللبنات الأولى للتقارب المصريّ الإسرائيليّ بفضل جهود كيسنجر والمستشار النمساوي كراسيكي، أعلن السّادات في خطاب ألقاه أمام مجلس الشعب المصريّ بتاريخ 9 نوفمبر 1977م، بحضور ياسر عرفات قائلاً: "إنّني مستعد

---

[1] عبد السلام كمون، اتفاقيه كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية،238.

للذهاب إلى آخر الدنيا وسيندهش الإسرائيليون حينما يسمعونني الآن أقول إنّني مستعدّ للذهاب إلى الكنيست ومناقشتهم"، ولقد صفّق جميع الحاضرين؛ لأنّ لا أحد منهم حمل ذلك التصريح محمل الجد، لكنهم سرعان ما تأكدوا من جدّية السّادات وخطورة الفكرة، وأصيب المسؤولون المصريون بخيبة أمل كبيرة، لأنّ هذه المبادرة وحدها كفيله بعزل مصر عن العالم العربيّ[1].

في يوم 19 نوفمبر 1977م، وصل السّادات إلى القدس في زيارة فاجأ بها العالم متحدّيا بذلك مؤتمرات الخرطوم 1967م، ولاءاته الثلاثة(لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع إسرائيل)، لقد سببت هذه الزيارة في انقسام الدول العربية إلى ثلاث مجموعات إحداها تضم الدول التي كانت أكثر راديكالية وشملت: كل من الجزائر وليبيا وسوريا واليمن الجنوبي ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة، ولقد قررت هذه الدول الخمس عقد اجتماع وتكوين ما يسمى بـ(الجبهة القوميّة للصّمود والتصدّي) والتي عرفت في الإعلام المصريّ (جبهة الرفض) أي الذين يرفضون السلام، وكان موقفها متطرفا معاديا لمبادرة السّادات، واعدّتها خيانة عظمى للقضيّة العربيّة، أمّا المجموعة الثانية فهي التي أيدت هذه المبادرة أو بالأحرى لعبت دوراً بارزاً في التقارب المصريّ الإسرائيليّ وعلى رأسها المملكة المغربيّة، أمّا المجموعة الأخيرة، فكان موقفها سلبيّا وغامضا، فلا هي أيّدت المبادرة، ولا هي هاجمتها، وفضّلت التريث، وتشمل هذه المجموعة كل من المملكة السعوديّة والأردنيّة، وجميع دول الخليج باستثناء اليمن الجنوبي.

حيث اعتبرت هذه الزيارة بالنسبة للجانب العربيّ نكسة كبيرة للأمّة العربيّة بصفة عامة والقضيّة الفلسطينيّة بشكل خاص، فقامت الجزائر بمعارضة هذه الزيارة كون القضيّة الفلسطينيّة لها أهميتها في السياسة الخارجية للجزائر.

أن من خلال مجريات النقاش تدخّل هواري بومدين قائلاً: "يجب عند اتخاذ أيّ إجراءات ضدّ مصر يجب أن نتذكر أنّ هناك شعبا مصريّا شقيقا يجب أن نحرص عليه"، ثم استطرد معلقا على زيارة السّادات للقدس قائلاً: "إذا نجحت المبادرة في تحقيق المطالب العربيّة فسوف أذهب للقاهرة دون سابق إنذار، وأعلن من هناك أنّني كنت على خطأ، وبالمقابل إذا فشلت المبادرة، وكان هناك رغبة حقيقية في التراجع عنها، فلن أتردد في الذهاب إلى القاهرة لأضع إمكانياتي وإمكانيات الجزائر في خدمة المرحلة المقبلة من العمل العربيّ الموحّد، كما جاء في هذا البيان الختامي أنّ

[1] محي الدين عميمور، أربعه أيام صححت تاريخ العرب،.2010

زيارة السّادات للقدس هو اعتراف ضمنيّ بإسرائيل وإضفاء للشرعيّة على الاحتلال الصهيونيّ للأراضي العربيّة، وفي نفس الوقت تشكّل انتهاكاً صارخاً لمبادئ القمة العربية ومقرراتها، وخروجاً على وحدة الصّف العربيّ[1].

ومن أكثر المواقف العربيّة إزعاجاً وتأثيراً على السادات هو موقف الجزائر؛ لأنّ هذه الأخيرة لم تكن بينها وبين مصر أية مشاكل سياسيّة عالقة، بل بالعكس كانت لها مواقف مشرفة معها، ولهذا فإنّ موقف الجزائر الرافض لمبادرة السادات شكّل خطراً كبيراً على النظام المصريّ، ومن ثمّ محاصرته قبل تسربه للشارع المصريّ الذي يذكر الجزائر دائما بكل خير، ومنذ تلك اللحظة بدأت مصر تفكّر في تشويه صورة الجزائر لدى الشعب المصريّ وأذنت لإعلامها بإطلاق حملاته المسعورة ضدّ الجزائر[2].

انعكاسات كامب ديفيد على العلاقات بين البلدين :

إنّ مجموع الأزمات التي تعرّضت لها العلاقات العربية بدءًا من اتفاقيّة كامب ديفيد وصولاً إلى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، تزامنت في الجزائر مع صعود الشاذلي بن جديد إلى سدّة الحكم في فيفري 1979م، ولقد عبر الرئيس عن رفضه القاطع لكامب ديفيد من خلال تصريحه: "إنّ الجزائر ضد سياسة الانهزام والحلول الجزئية"، وحذر النظام المصريّ الذي حاول من أجل كسب ودّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة أن يلعب دور الوصيّ على القضيّة الفلسطينيّة.

إنّ من بين العوامل المؤثّرة على العلاقات بين البلدين عقب الاتفاقية، هو احتضان الجزائر لسكرتير جمال عبد الناصر السيد عبد المجيد فريد بطلب خاص من الرئيس بومدين، هذا فضلاً عن استقبالها لبطل حرب أكتوبر الفريق سعد الدين الشاذلي الذي عارض سياسة السّادات وتخلّى عن منصبه كسفير في البرتغال، وفضّل الاستقرار في الجزائر التي حلّ بها ضيفا عام 1978م[3].

حيث يتجلّى التأثير السلبيّ لاتفاقيّة كامب ديفيد على العلاقات المصريّة الجزائريّة، في فتح الباب على مصراعيه أمام التوغّل والتسرّب الإسرائيليّ لإفريقيا، بعدما كانت هذه الأخيرة في وقت مضى في منأى عن العدوّ الصهيونيّ، وذلك بفضل مجهودات جزائر هواري بومدين، التي

---

[1] عبد السلام كمون، اتفاقيه كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية،240.

[2] محي الدين عميمور، أربعه أيام صححت تاريخ العرب،.2010

[3] محي الدين عميمور، أربعه أيام صححت تاريخ العرب،.216

استطاعت أن تأخذ من الدول الإفريقية قرار مقاطعة الكيان الصهيونيّ، لكن باعتلاء السّادات سدّة الحكم الذي فتح باب العلاقات مع تل أبيب، أصبح من الصعوبة بمكان مطالبة الإفريقيين بأن يكونوا أكثر ملكيّة من الملك.

وبما أنّ النظام المصري كان يرى في الجزائر منافساً ومصدر خطر عليه؛ لم يتوانَ السادات في التردّد عن أيّ فعل يمكنه من إضعاف الجزائر على المستويين الإفريقيّ و العربيّ[1].

---

[1] عبد السلام كمون، اتفاقيه كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية،.251.

النتائج:

من خلال هذه الرسالة توصلت الباحثة إلى عده نتائج من أهمها:

1. لعبت الجزائر دوراً كبير في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية.
2. أن الجزائر كانت من اوائل الدول التي تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث تم افتتاح أول مكتب للمنظمة عام 1965م.
3. أن الرئيس بن بيلا هو الذي سمح لحركة فتح بفتح مكتب منظمه التحرير الفلسطينية في الجزائر، وهو مكتبها الاول والأبرز في الجزائر وذلك قبل الانطلاقة، حيث كان أبو جهاد هو المسئول عن المكتب.
4. شاركت الجزائر في حرب حزيران حيث كان لها دور في الحرب، وكان الداعم الرئيسي هو الرئيس هواري بومدين، وقام بزياره مصر وسوريا لدعمهم.
5. بقيت القوات الجزائرية في مصر حتى سنة 1969م وشاركت عدة وحدات منها في حرب الاستنزاف على خط الجبهة.
6. حاولت الجزائر عدة مرات المساهمة في موقف الحرب الأهلية في لبنان التي استمرت 15 عاماً.
7. أن مسيرة الرئيس هواري بومدين في تحرير الجزائر هو نموذج للصمود العسكري، حيث نجح هواري بومدين في الثورة الجزائرية نجاحات ساحقه وأثبتت بنجاحاته المتوالية جدارته بأن يكون القائد العسكري الجزائري الأول والأبرز حيث كان هو المشرف على تدريب وتشكيل خلايا عسكرية.
8. أن النظام المصري كان يرى في الجزائر منافساً ومصدر خطر عليه ولهذا لم يتوانى السادات في التردد عن أي فعل يمكنه من إضعاف الجزائر على المستويين الإفريقي والعربي.
9. في عام 1974م، أقر المجلس الوطني الفلسطيني برنامج النقاط العشر التي تم صياغتها من قبل قيادات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، حيث كانت تدعو إلى إنشاء سلطه

وطنية على أي قطعة محررة من أرض فلسطين، حيث كانت نتيجة ذلك انقسامهما إلى فصائل وهي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامّة، حيث تمت تشكيل جبهه الرفض حيث تصرفت بشكل منفصل عن منظمة التحرير الفلسطينية.

10. بسبب انضمام الفصائل الفلسطينية مع الحكومات العربية إلى الخط الرافض في جبهة الصمود والمواجهة لشجب محاولات مصر للوصول إلى سلام منفصل مع إسرائيل ذلك سببت اتفاقية كامب ديفيد عام 1979م.

11. يتجلى التأثير السلبي لاتفاقية كامب ديفيد على العلاقات المصرية الجزائرية في فتح الباب على مصرعيه أمام التوغل والتسرب الإسرائيلي لإفريقيا بعدما كانت هذه الأخيرة في وقت مضى في منأى عن العدو الصهيوني وذلك بفضل مجهودات جزائر هواري بومدين التي استطاعت أن تفتك من الدول الإفريقية مقاطعة الكيان الصهيوني، لكن باعتلاء السادات سده الحكم الذي فتح باب العلاقات مع إسرائيل أصبح من الصعوبة بمكان مطالبه الإفريقيين أن يكونوا أكثر ملكيه من الملك.

12. إن العلاقات الجزائرية كانت علاقات ودية، حيث كانت الجزائر بدورها موقفها طلائعياً وبطولياً اتجاه مصر والعرب بصفه عامة ضد إسرائيل خاصه حرب أكتوبر عام 1973م، حيث لعب بها دوراً ريادياً وهذا بشهاده زعماء وأبطال حرب أكتوبر، حيث العرب قطعوا على أنفسهم وعداً قاطعاً بمقاطعه الكيان الصهيوني طوال مراحل الصراع العربي الإسرائيلي منذ اندلاعه.

13. إن الجزائر لم ولن تحاول أبداً التدخل لا من قريب ولا من بعيد في شؤون الحكم المصري وكان ما يهمها هو القيام بواجبها في الصراع العربي الإسرائيلي، لكنه من المؤسف أن يتحول التضامن والتلاحم في العلاقات بين البلدين إلى التطاحن والتنافر والتشاجر بينهما بسبب اتفاقيه كامب ديفيد المشؤومة التي خلفت أثاراً سلبيه على علاقات البلدين وحولت عدو الأمس حليف اليوم على حساب رفيق الأمس.

الخاتمة والتوصيات:

عرف عن بومدين عدّة مقولات ثوريّة تجاه فلسطين منها مقولته الشهيرة في الأمم المتحدة "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة" حيث تظل هذه العبارة الشهيرة خالدة ما دامت الجزائر قائمة.

فالجزائر لم تتأخر يوما عن مساعدة أشقائها الفلسطينيين، والدفاع عن قضيتهم ، فلقد أسهمت الجزائر ولا زالت في لمّ الشّمل الفلسطينيّ ومساعدته ماديّا ومعنويّا، ولم تتأخر يوماً حتى في أصعب الظروف الاقتصاديّة عن المقاومة، وأكّدت الجزائر وخاصة الرئيس الراحل هواري بومدين، أنّ واجب الدفاع عن فلسطين هو واجب شرعيّ وأنّ لفلسطين حقا عليها، وهي ترى أنّها قضيّة مصيريّة للأمّة العربيّة باعتبارها قضية احتلال واجب المقاومة، مثلما تقرير المصير واجب للشعب الفلسطينيّ، ولقد دافعت الجزائر عن فلسطين منذ بداية الاحتلال الإسرائيليّ رغم أنّ الجزائر وقتها كانت تقاوم الاستعمار الفرنسيّ، فالجزائر هي التي أدخلت القضيّة الفلسطينيّة إلى الأمم المتّحدة، وهي من فتحت أبواب ثكناتها العسكريّة للمقاومين الفلسطينيين بعد خروجهم من لبنان، ووضعت تحت تصرفهم ثكنة عسكريّة كاملة بكّل أجهزتها، وقامت بتدريب الفلسطينيين عسكريّا بكليّاتها العسكريّة، فالجزائر شعبا وحكومة لم تتردد في مساعدة الفلسطينيين حتى يومنا هذا.

كما لعبت الجزائر دوراً كبيراً في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية حيث كانت الجزائر من أوائل الدول التي تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية, فتم افتتاح أول مكتب للمنظمة في صيف عام 1965م, حيث تأسست منظمة التحرير الفلسطينية بحس وطني يقوم على فكرة التحرير والمقاومة الوطنية تحت عملية متكاملة تشمل جميع وسائل النضال, وانطلقت المنظمة نحو تحقيق أهدافها عبر كل الوسائل, والدعم المتاحين.

كما كان مكتب المنظمة في الجزائر عبارة عن حلقة وصل مع العالم الخارجي, فأقام علاقات مع حركات التحرر العالمي والدول التي اهتمت بالقضية الفلسطينية, وفتح معسكر تدريب عسكري لأبناء فلسطين في الجزائر, وعمل أيضاً على استيعاب الكوادر من الطلبة الفلسطينيين في الجامعات الجزائرية, سياسياً وعسكرياً, وفتح المجال للعمل فيها, والترويج السياسي للقضية الفلسطينية على جميع المستويات الرسمية والشعبية والدولية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب

1. الإبراهيمي، أحمد طالب، **المعضلة الجزائرية الأزمة والحل**، دار عطية للنشر، ط1، 1996م.

2. ابن رابح، لويزة، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين ابان الثورة التحررية.**

3. أبو حجر، آمنة ، **موسوعة المدن العربية**، من غير دار وسنه شنر.

4. أبو ركبه، محمد منصور، أزمة قرار تمثيل الشعب الفلسطيني في قمة مؤتمر الرباط 1974م وأثره على العلاقات الفلسطينية الأردنية، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات- العدد الحادي والأربعين (1)** -كانون الثاني204،2017.

5. أبو زكريا، يحيى، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، ناشري للنشر والتوزيع، 2003م.

6. آغا، عامر يوسف، **السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين نموذجاً**، ط1، نمور للطباعة والنشر، 2015م.

7. بالمبو، ميخائيل، **نكبة فلسطين**، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، 2000م.

8. البحيري، صلاح الدين، **المدخل إلى القضية الفلسطينية**، ط4 مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، من غير تاريخ نشر.

9. بلقريوس، عبد الغني، **صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949م**، دار الخلدونية، الجزائر 2010م.

10. بومايده، عمار، **بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام**، تقديم: عبد الحميد مهدي، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

11. التازي، عبد الهادي، **القدس والخليل في الرحلات المغربية (رحلة بن عثمان نموذجاً)**، من غير تاريخ نشر.

12. التلاوي، أحمد محمود، **الدولة والعمران في الإسلام وأزمة الكيانات "سايكس بيكو"**،ط1، مركز الإعلام العربي، مصر 2015م.

13. التميمي، مسعود مجاهد، **الجزائر الحرة**، ط2، دار الايتام الاسلامية الصناعية، القدس، 1960.

14. الجزائري، حمدان بن عثمان خوجه، **المرآة (لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر)**، دار مكتبه الحياة / بيروت، 1972م.

15. الجزائري، محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر**، ج1-2، ط2، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، 1964م.

16. جواد، سعيد، **النهوض الوطنيّ الفلسطينيّ في الضفة الغربيّة وغزة والجليل (1974-1978)**، دار ابن خلدون، ط 1، عمان، 2001.

17. حاجي، محمد، **الجزائر فلسطين: من سيدي بومدين إلى محمد بودية**، العربيّ الجديد، من غير تاريخ نشر.

18. حبيب الله، غانم، **علاقه منظّمة التحرير الفلسطينيّة بالنظام الأردني (1964-1976م) بين التنسيق والصدام**، دار الاستقرار، مؤسسه الثقافة الفلسطينيّة، عكا، 1987م.

19. حجار، جوزيف، **سوريا بلاد الشام تجزئة وطن**، ط1، دار طلاس للدراسة والترجمة والنشر، 1999م.

20. حليمة، صابر، **قرار تقسيم فلسطين 181 وبداية النكبة**، من غير تاريخ نشر.

21. حمودي، إبرير، **الحركة الوطنيّة الجزائريّة ومواقفها من القضية الفلسطينية**، من غير دار وتاريخ نشر.

22. الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، المجلد الثاني، بيروت، 1978م.

23. الحميري، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، حققه الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان ساحه رياض الصلح بيروت، 1975م.

24. حني، اللطيف، **تجليات القضيّة الفلسطينيّة في الشعر الشعبيّ الجزائريّ**، جامعة الطارق، من دون تاريخ نشر.

25. الخالدي، سهيل، **الجزائر وبلاد الشام (صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال)**، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2013م.

26. الخالدي، وليد، **مقالات عودة إلى قرار التقسيم 1947م**، م9، العدد33، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، 1998م.

27. الخطيب، محمد نمر، **أحداث النكبة أو نكبة فلسطين**، منشورات دار مكتبة الخيال، بيروت، ط2، 1967م.

28. خلف، صلاح، **فلسطيني بلا هوية**، ط2، دار الجيل، عمان، 1996م.

29. الخولى، لطفى، **حرب يونيو 1967 بعد 30 سنة**، وكاله الأهرام للتوزيع، 1998م.

30. الخولي، لطفي، **عن الثورة في الثورة وبالثورة**، مكتبة الأسوار عكا، من دون تاريخ نشر.

31. دبش، اسماعيل، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية**، دار هومة، الجزائر،2000م.

32. **دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003م.

33. الراسي، جورج، **الاسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات**، دار الجديد، ط1، 1997م.

34. الزبيري، العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، اتحاد الكتاب العرب.

35. زبيري، العقيد طاهر، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، دار الصحافة فريد زويوش –القبة – الجزائر، قناة الجزائر، الشرق الأوسط للإعلام والنشر.

36. الزبيري، محمد العربي، الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية، **مجلة المصادر**، عدد2 ، 1999، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

37. زريق ، قسطنطين، **نكبة عام 1948م أسبابها وسبل علاجها**، مؤسسه الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت 2009م.

38. ساكر، عائدة، **التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر في فترة الرئيس هواري بومدين من 1965-1978م**، 8.

39. ستورا، بنجامين، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م**، ترجمه صباح ممدوح كعدان، مطابع وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2012م.

40. سعد الله ، أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، معهد البحوث والدراسات العربية، ج3، 1975م.

41. سقيني، هنية، **دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية 1967-1974م.**

42. سلامة، جمعة، **النخب الجزائرية والعالم العربي والإسلامي**، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، 2015م.

43. سلامة، عبد الغني، **المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور**، 100 عام على وعد بلفور.

44. شامي، يحيى، **موسوعة المدن العربية والاسلامية**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993م.

45. الشريف، ماهر، **سبعون عاماً على قرار تقسيم فلسطين الدولي**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، من دون تاريخ نشر.

46. الشعبي، عيسى، **الكيانة الفلسطينية (1974-1977م)**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ط1، بيروت 1979م، 214.

47. الشقيري، أحمد، **دفاعاً عن فلسطين والجزائر**، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، تعريب خيري حماد، ط1، 1962م.

48. شكيب، إبراهيم، **حرب فلسطين 1948م**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، 1986م.

49. شنتي، أحمد، **الجزائر والقضية الفلسطينية** ، صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، من دون تاريخ نشر.

50. الشيباني، مختار، **سايكس بيكو والوحدة المغاربية المؤجلة،** 600

51. صالح، جهاد أحمد، **الجزائر وتلمسان في كتابات المؤرخ الفلسطيني نقولا زياده،** السلطة الوطنية الفلسطينية/ وزارة الثقافة الفلسطينية، الإدارة العامة للآداب، ط1، 2011.

52. طلاس، مصطفى، **الثورة العربية الكبرى،** طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط4، 1987م.

53. عباس، محمد، **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ /2،** دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع–الجزائر، 2009م.

54. العباسي، محمد ، **السلطة والحركة الاسلامية في الجزائر،** دار المعارف.

55. عدالة، رابح، **هواري بو مدين رجل وكفاح ومواقف،** دار المجتهد، الجزائر، 2013م.

56. علي خير بك، بشرى، **موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي،** منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة –دمشق، 2015، مكتبة الأسد.

57. العمامرة، سعد ابن البشير، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978م،** المكتبة العربية قصر الكتاب البليدة، ط1، 1997م.

58. عميمور، محي الدين، **أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى،** دار اقرأ للنشر والتوزيع، ط1، مؤسسة الأهرام، 1998م.

59. عيسى، لؤي، **الجزائر سند قوي للقضية الفلسطينية وسنطالب بريطانيا بالاعتذار عن وعد بلفور،** صوت الأحرار،350.

60. الغبرا، شفيق ناظم، **إسرائيل والعرب من صراع القضايا إلى سلام المصالح،** المؤسسة العربية للطباعة والنشر –بيروت، ط1، 1997م.

61. غيلسبي، جوان، **الجزائر الثائرة،** بيروت، من دون تاريخ نشر.

62. فتاته، ميلود، **نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق،** 98.

63. قبايلي، هواري، الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلاع الثورة الجزائرية، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، 2007م.

64. قدورة، زاهية، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون تاريخ نشر.

65. قطيشات، ياسر نايف، **العلاقات الأردنية العربية في ظل متغيرات النظام الإقليمي العربي**، دار يافا، عمان، 2009م.

66. قنانش، محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1991- 1939م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

67. الكاظم، صالح جواد، **دولة فلسطين في الأمم المتحدة (1947-1988م) شؤون عربيه**، كانون الأول/ ديسمبر 1990م، 72.

68. كافي، علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، ط2، دار القصبة للنشر، 2011م.

69. كتن، هنري، **قضية فلسطين**، ترجمه: رشدي الأشهب السلطة الوطنية الفلسطينية، مطبوعات وزارة الثقافة ، ط1، 1999م.

70. كمبرلنغ، باروخ، **الفلسطينيون صيرورة شعب**، ترجمة محمد حمزة غنايم، الأهلية للنشر والتوزيع ط1، 2002م.

71. كوبان، هيلينا، **المنظمة تحت المجهر**، هاي لايت للنشر-لندن جامعة كامبردج، ط1، 1984م.

72. الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، مركز الطباعة الحديثة، من دون تاريخ نشر.

73. لحياني، عثمان، **القضية الفلسطينية في قلب تظاهرات الحراك الجزائري**، 2019، العربي الجديد.

74. لورنس، هنري، **اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية**، ترجمة محمد مخلوف، ط1، 1992م، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث.

75. لونيسي، ابراهيم، **حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الشاذلي بن جديد دار هومة**، الجزائر، 2012م.

76. لونيسي، رابح، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2011م.

77. مجموعه مؤلفين، **حرب حزيران يونيو1967"مسارات الحرب وتداعياتها"**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 2017م.

78. محافظة، علي، **شخصيات من التاريخ**، ط1، 2009م، المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

79. محمد إبراهيم كامل، **السلام اضائع في كامب ديفيد**، جريده الاهالي، القاهرة، 1987.

80. محمد، جبريل، **فلسطينيو 48 نضال مستمر 1948-1988م**، مركز الزهراء للدراسات والأبحاث-القدس،ط1، 1990.

81. محي الدين عميمور، **أربعه أيام صححت تاريخ العرب**، ط 1، دار هوموه ، الجزائر، 2010.

82. مرسلي ، أحمد ، **دراسة شخصية بومدين**، معهد علوم الإعلام بالإتصال، جامعة الجزائر.

83. مريوش ، أحمد ، **القضية الفلسطينية في اهتمامات الطيب العقبي** ، 241

84. المسلماني ، أحمد ، **خريف الثورة صعود وهبوط العالم العربي**، دار ميريت، القاهرة،2005م.

85. المصري، زهير، **اتجاهات الفكر السياسي بين الكفاح المسلح والتسوية**، مكتبة اليازجي، غزة-فلسطين، 2008م.

86. مصطفى، بلمقدم، **الغاز الطبيعي في الجزائر: آفاق وتحديات**، من دون دار نشر، 2013م.

87. مطمر ، محمد العيد ، **الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية (1932-1978م)**،

88. **منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني (تعريف - وثائق - قرارات)**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت، 2014م.

89. **موجز تاريخ فلسطين النكبة والصمود** ، مجموعة من الباحثين، اللجنة الوطنية لإحياء ذكرى النكبة.

90. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(س) الشؤون الدولية، **القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني**، ط1، 1995م.

91. الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، الطبعة الأولى 1984، المجلد الرابع، 313 – 3326.

92. **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، تاريخية-جغرافية-حضارية وأدبية**، تونس والجزائر.

93. نجيبة ، لعيادة ، **أهم التطورات الاقتصاديو والسياسية والثقافية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين**، 2016م، من دون ناشر.

94. نزار ، خالد ، **الجيش الجزائري في مواجهة التضليل ، (محاكمة باريس)**، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2003م.

95. **الوثائق الفلسطينية العربية 1974م**، مؤسسه الدراسات الفلسطينية ط1، بيروت 1975.. 438.

96. ياسين، عبد القادر، وآخرين، **منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل**،،149

97. يحيى ، جلال ، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، ج3، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل الإسكندرية، من دون تاريخ نشر.

98. يحيى ، جلال ، **تاريخ المغرب الكبير (4) الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال** ، دار النهضة للطباعه والنشر، بيروت، 1981م.

99. يحيى ، عادل ، **اللاجئون الفلسطينيون 1948-1998م تاريخ شفوي**، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي 1998.

رسائل الماجستير

1. إم هاني، سرور، **بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين ودوره في الثورة التحررية 1955-1962م**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكره، 2012م.

2. بركات، مزدلفة ، **الأوضاع السياسية للمشرق العربي 1914-1920م**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019م.

3. بشير ، مخلوف ، **موقع الدين في عملية الانتقال الديمقراطي في الجزائر**، "**دراسة في التمثيلات السياسية لواقع التعدية الحزبية عند بعض المنتسبين للجبهة الإسلامية للإنقاذ/المحلة**"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، السانيا، 2013.

4. بن رابح، لويوة، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين إبان الثورة الجزائرية(1954- 1962)**، رسالة ماجستير.

5. بن صفا ، سميرة ، **جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931 - 1954 م**، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، العراق، 2013م.

6. بوضياف، محمد، **مستقبل النظام السياسي الجزائري**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر/ كلية العلوم السياسية والإعلام، 2008م.

7. سعدي، منهل، **الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965-1978م**،جامعة محمد خيضر، بسكرة، رسالة ماجستير.

8. سقيني ، هنية ، **دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية 1967م-1974م**، رساله ماجستير، الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعه الوادي، 2013م.

9. عبد الرحمن ، فاطمة الزهراء ، **هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة لجزائرية**، رسالة ماجستير.

10. عبد السلام كمون، اتفاقيه كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية، **مجله رفوف**، جامعه ادار/الجزاار، العدد الحادي عشر، مارس ، 2017.

11. فاطمة ، غربي ، **اتفاقية سايكس بيكو 1916م**، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية.

12. مطمر، محمد العيد، **الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع(هواري بومدين نموذجاً)**، رسالة ماجستير،جامعة باتنة، الجزائر، 2004م.

13. نسيب ، زينب ، **مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين 1917-1948م**، رسالة ماجستير، 2018م.

14. هيبشر ، عبلة ، **المعارضة السياسية على عهد الرئيس أحمد بن بلة وهواري بومدين**، رسالة ماجستير، 2018م.

15. ودريوع، صبرينة، **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاجتماعي بالجزائر**، رسالة ماجستير، 2010م.

الكتب المترجمة:

16. أبراند، لوري، **الفلسطينيون في العالم العربي**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1992م.

الكتب الأجنبية:

17. Khalaf.samir.lebanons predicament (new york). Columbia university prees. 1987.

18. Khalidi (walidy). Palestine reborn. Ib . tauris and co. London. 1992.

19. Taleb. Ibrahimi ahmad. Memoire dun algeren. Tome 2. Editions. Alger. 2008.

20. Tessler (a. mark): A history of the Israeli – dalestinian conflict. Btoo mington. Lndiana. University prees. 1995.

المراجع الإلكترونية:

21. أبو شباب ، عامر ، الجزائر أول دولة قدمت لنا السلاح ومساندتها لفلسطين قل نظيرها ، الشروق https://www.echoroukonline.com/

22. ابو شنب، حسين، منظمة التحرير الفلسطينية واليوبيل الذهبي، دوافع النشأة وتحديات المسيرة، 55 https://www.prc.ps

23. الإذاعة الجزائرية ، https://www.radioalgerie.dz/news/ar

24. آغا ، عامر يوسف ، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين نموذجاً https://iqdr.iq/search?view=
25. إقتصاد الجزائر المستعمر 1830م-1954م ، العربي السفير http://assafirarabi.com
26. بوعزارة ، محمد ، الدعم العسكري للقضية الفلسطينية العربية ، https://www.elhiwardz.com
27. تأثير اتفاقية كامب ديفيد على السيادة، https://www.albayan.co.uk
28. تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وكالة وفا https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id
29. التقسيم الإداري في الجزائر ، منتدى شباب تينركوك ، https://tinerkouk.yoo7.com
30. الثورة الجزائرية ، https://ar.wikipedia.org/wiki
31. الثورة الجزائرية ، المعرفة https://www.marefa.org
32. الجزيرة ، الصحافة البريطانية ، لوموند https://www.aljazeera.net/
33. حجازي ، محمد ، الجزائر وفلسطين توأمة على طريق التحرير ، الأخبار ، https://al-akhbar.com/
34. الحرب الأهلية اللبنانية، 2015 www.aljazeera.net/
35. حركة الإخوان المسلمين : حركة سياسية سلفية هامة في كثير من الدول العربية كمصر ، https://www.aljazeera.net/2004
36. دنيا الوطن، مقال بعنوان، عام 1978.. إسرائيل تبدأ عملية الليطاني ضد منظمة التحرير بالجنوب اللبناني. https://www.alwatanvoice.com
37. دور الجزائر في حرب أكتوبر 1973.https://www.marefa.org
38. دولة فلسطين، منظمة التحرير الفاسطينية15 مايو2019م، متاح على موقع واي بلاك مشين.
39. سايكس بيكو ...هكذا قسمت الكعكة العربية ، https://www.aljazeera.net
40. سمودي ، علي ، بلد الشهداء وحاضنة الثورة ومهد الاستقلال الفلسطيني في عيون فلسطينية ، دنيا الوطن https://www.alwatanvoice.com

41. الشريف ، ماهر ، خمسون عاماً على قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، https://www.palestine-studies.org
42. صافي ،مازن، فلسطين والجزائر نبض واحد في قلب القدس معاً، https://www.palestine-studies.org/
43. العاصي ، حسن، حكاية وطن: الجزائر الفلسطينية وفلسطين الجزائرية ، الاتحاد https://www.ahewar.org/
44. عبد السلام بن عيسى، فلسطين ستكون القمَّةُ العربية التي ستعقد في الجزائر، 2019 www.raialyoum.com
45. عبد الوهاب، أحمد، الخطة سيفر أخطر وثائق العدوان الثلاثي على مصر https://arabic.sputniknews.com
46. العدوان الثلاثي على مصر كان من أجل القضاء على الثورة الجزائرية ، جزايرس https://www.djazairess.com
47. العلاقات الجزائرية الفلسطينية، https://ar.wikipedia.org
48. العلاقات الجزائرية المصرية ، المعرفة https://www.shorouknews.com/
49. العلاقات الجزائرية المصرية ، المعرفة https://www.shorouknews.com
50. عميمور ، محيي الدين ، الجزائر ومصر : من أرشيق التاريخ ، رأي اليوم https://www.raialyoum.com
51. عوض ، منى ، الجزائر : شريان الأمل التاريخي للقضية الفلسطينية ، https://www.ida2at.com/
52. غانم، دالية، ماذا لا تُصدِّر الجزائر الجهاديين، 2015 https://carnegie-mec.org
53. غرتيل ، محمد ، محطات مشرفة لدعم الجزائر الثابت للقضية الفلسطينية ، https://el-massa.com/
54. فتح : أحمد بن بيلا الثائر وصديق الثورات ، دنيا الوطن ، https://www.alwatanvoice.com/
55. كنوش، لينا، الجزائر-فلسطين : من الاستعمار الاستيطاني إلى الإحلالي ، https://al-akhbar.com/

56. لحياني ، عثمان ، جدال انقلاب 1965م الجزائري : بيليه ودبابات السينما وبوتفليقة ، العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk/

57. ليحاني ، عثمان ، فلسطين في الوجدان الجزائري ، العربي الجديد ، https://www.alaraby.co.uk/

58. محطات تاريخية ما بين العامين 1968-1987، https://info.wafa.ps2

59. معاهدة سان ريمو (ملخص الاتفاقية) ، المصدر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، https://info.wafa.ps/ar3

60. معاهدة سان ريمو ، وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية https://info.wafa.ps

61. مقال بعنوان: أحمد بن بيلا الثائر وصديق الثورات، https://www.alwatanvoice.com .

62. مقال بعنوان: هكذا واجه بومدين الباءات الثلاث وعارض "إيفيان" https://www.echoroukonline.com

63. موقف الجزائر من حرب حزيران 1967، https://syrmh.com/.

64. نشوان، جلال، يريدون من الجزائر بلد التاريخ والحضارة السير في ركب التطبيع، 2021 ، متاح على الرابط الآتي: https//www.echoroukohline.com.

65. الهبيشان، هشام، الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة... التاريخ لن ينسى الزعيم هواري بومدين، متاح على الرابط الآتي: https://www.raialyoum.com.

66. هواري بومدين، المعرفة https://www.marefa.org/